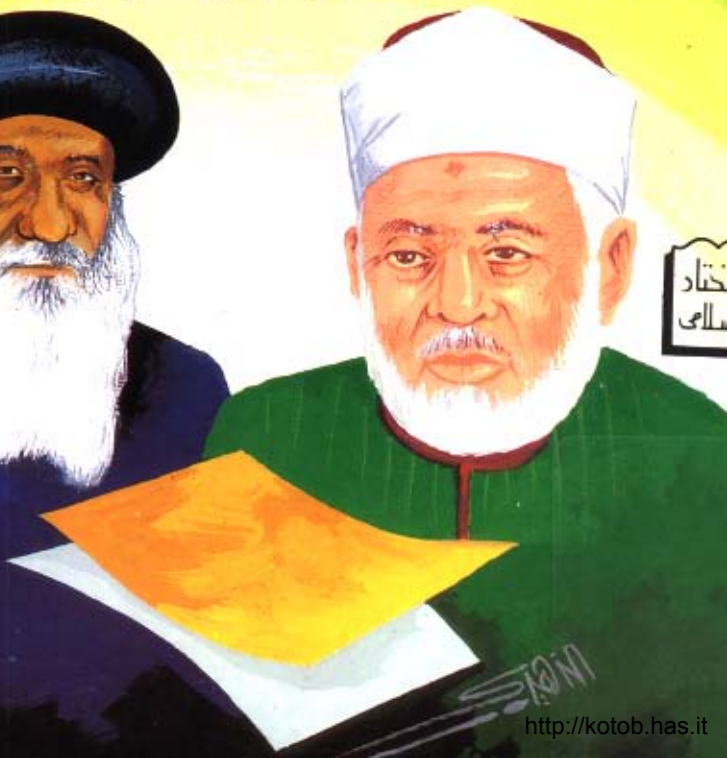
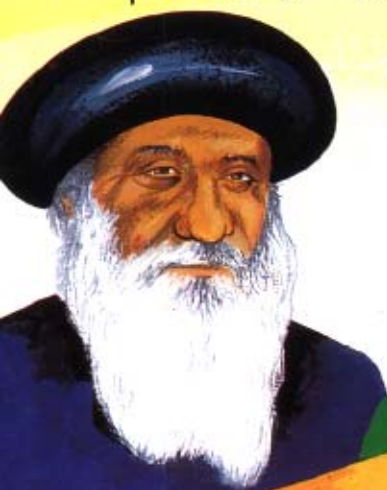


# رسالتان

من امرأة مسلمة قلبها يحترق إلى:  
١- علماء المسلمين في العالم الإسلامي  
٢- قادة الكنائس الأرثوذكسية في العالم



تخاد  
سلامي

# رسالتان

من امرأة مسلمة قلبها يحترق إلى:  
١- علماء المسلمين في العالم الإسلامي  
٢- قادة الكنائس الأرثوذكسية في العالم

حقوق الطبع محفوظة للناشر

المختار الإسلامي

أسسها حسين عاشور عام ١٩٧٢

القاهرة: ١٥ شارع شهاب - المهندسين

ص ب ١٧٠٧ - القاهرة - رمز بريدي ١١٥١١ - تليفون وفاكس ٢٤٩٠٤١١

## رسالتان

- من امرأة مسلمة قلبها يحترق إلى :
- ١ - علماء المسلمين فى العالم الإسلامى
  - ٢ - قادة الكنائس الأرثوذكسية فى العالم



NT/01-09

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

1674  
M87  
AL3  
1998  
main

(١)

## إلي علماء المسلمين في العالم

ليست الكلمات القادمة رسالة كتلك التي تعارف عليها الناس... إنها كلمات تسجل تاريخاً تملكه الأجيال القادمة من ذراري المسلمين.

صرح أحد العلماء في إحدى المجلات الدورية:

قال الشيخ الوقفي: - (إن المسلمين والمسيحيين يحترم كل منهما الآخر ولا يعتدى عليه ولا يظلمه ويجامل بعضهم بعضاً في الأفراح والأحزان والأعياد).

ألا يعرف هذا العالم الجليل أن المسلمين قد أصيبوا بمصيبة عظيمة وحلت بهم كوارث مريعة على أيدي الصرب الأرثوذكس في البوسنة والهرسك؟

ألا يعرف الشيخ أن وكالات الأنباء العالمية (الغير مسلمة) قد تباكت على (٢٠٠) ألف مسلم ذبحهم الصرب..؟

ألا يعرف الشيخ أن مايزيد عن (٥٠) ألف سيدة وفتاة مسلمة قد اغتصبت (علانية)؟!

وأن عشرات المئات من الأطفال دفنوا أحياء أو ذبحوا.. أو وضعوا في فرامات اللحم وخلطات الأسمنت.. ومطاحن الأعلاف..؟

فلماذا لم يواسنا المسيحيون .. في جرائم وكوارث.. تسبب فيها

إخوانهم فى العقيدة؟ لماذا لم يشاركونا الحزن والأسى ولو بالتمثيل  
الكاذب والادعاء الباهت؟  
أيها العلماء الأفاضل..

(مستولية المسلمين) عنوان من كلمتين فقط.. والمجلة تكاد ترقص  
فرحا وهى تقول: (هو يحدد مسئولية المسلمين نحو إخوانهم النصارى).  
والى الذهن فوراً قفز العديد من الأسئلة:-

وهل يضطهد المسلمون النصارى؟! إن الفرنسيين (الكاثوليك)  
يدمرون المساجد للمسلمين فى فرنسا لأنهم (أقلية) فهل يحدث ذلك فى  
أى بلد من بلاد المسلمين.؟ إن وزير التعليم الفرنسى يمنع المسلمين من  
التعليم إلا بالاندماج الكامل فى العادات والأخلاق (النصرانية) -  
الكاثوليكية... بدعوى أنهم أقلية مسلمة عليها أن تحترم الأغلبية.  
فهل نفعل نحن ذلك؟

إن الشباب الفرنسى المتعصب لحزب (لويان). يقابل المسلمين فى  
الأعياد بالخناجر وطلقات الرصاص والموت تحت عجلات القطارات..  
والسيارات..

ولكن شيئاً من هذا كله لا يحدث فى بلاد المسلمين.. لأن الإسلام  
يكفل الأمان للنصارى.. ولا زالت الدول الإسلامية تفتح أحضانها..  
وتتقبل تدليلهم بفرح واستبشار.. فى نظافة مشاعر وإخلاص عواطف  
من كل ما يشير الحقد.. أو الضغينة.. فأى واجبات أخرى بقيت لهم  
لتطالب بها أيها الشيخ الفاضل..؟

لا بأس.. تعودنا.. أن ننصت باهتمام بالغ لعلمائنا.. وها أنت تقول:

(حسب تعاليم الإسلام يجب أن يعيشوا فى كنف المسلمين ويتراحموا معهم.. الإسلام يقول : لك المريض من النصارى تزوره وتهنئه وتعزبه وتعطيه كل حقوقه) وبدورنا نسألك يا شيخنا هذا السؤال المهم: - وحسب تعاليم الإسلام أيضا.. ماهو واجبنا نحن المسلمين تجاه المسلمين فى البوسنة والهرسك الذين يتعرضون يوميا لعمليات بشعة للإبادة الجماعية من جانب الصرب (الأرثوذكس)؛ وإذا كان الإسلام أوصانا خيرا بالمخالفين لنا فى الدين فبم أمرنا تجاه المسلمين الذين يؤمنون بالله ربا وبمحمد رسولا.. ومن أجل هذا يذبحون.. ونحن لا نبالى؟

تعود ياسيدى الشيخ فتقول بعد بضعة أسطر: -

(حب الرسول ﷺ قد جاء من منطلق أنه علم أن لمصر دورا قياديا فى الإسلام من ناحية أعدائها. فهى التى تصدهم.. ومن ناحية دينها فهى التى تحفظه) وبحزن عميق وأسى أعمق نقول للشيخ: كنا نتمنى ذلك.. فهذا هو ما حدث لرد هجمات التتار.. وهجمات الصليبيين.. ولكننا اليوم فى العام ١٩٩٣.. وفى أواخر القرن العشرين.. لا يحدث هذا الذى تقول:

أيها العلماء الأفاضل:

أستاذنكم أن تسمحوا لى بأن أدعكم تقرأون هذه المعلومات.. من بلاد الكفر والإلحاد...

تقول الفانينشيان تاييز اللندنية فى ١٠/٦/١٩٩٢: (ما يحدث فى البوسنة والهرسك أسوأ نكسة للإسلام والمسلمين فى دول البلقان منذ طرد العثمانيون من هناك) وتقول الصانداى تلجراف فى ١٨/١٠/١٩٩٢:



إن المسلمين فى البوسنة والهرسك يتعرضون لحملة منظمة للإبادة والإرهاب والتهجير ..)

والإتدبندت تقول فى ١٩٩٣/٩/١:

(المذبحة المنظمة ضد المسلمين.. هذا هو مايشهده مسلمو البوسنة على يد الصرب..) وفى ١٩٩٢/١٠/٢٤ قال موفد الأمم المتحدة لتقصى الحقائق والعائدون من البوسنة: ويخشى أن سياسة التطهير العرقى قد بلغت الهدف الذى وضعت لأجله) وهيئة الإذاعة البريطانية فى ١٩٩٢/١١/٢١ تحمل نشرتها هذا الخبر المفجع الأليم: أحالت الولايات المتحدة للأمم وثيقة خاصة بالجرائم التى يرتكبها الصرب فى أرض البوسنة وتتضمن الوثيقة مايلى:-

- ١- عمليات قتل جماعية بشعة تتم للمسلمين .
- ٢- تعذيب وحشى للمسلمين (يبلغ حد الموت) فى معسكرات الاعتقال.
- ٣- معاملة المدنيين بشكل مروع.
- ٤- قصف الأحياء المدنية العزلاء.
- ٥- عمليات التهجير القسرى للمواطنين والطرده الجماعى لعشرات الأسر المسلمة تحت تهديد السلاح.
- ٦- عمليات اغتصاب عشرات الآلاف من النساء والفتيات المسلمات على أيدى الصرب.

وهاهى النيويورك تايمز فى عددها ١٩٩٢/١٠/٣ يكتب فيها كاتب أجنبى غير مسلم يسمى (جون بيرنز) ليقول للقراء الأمريكين..

وينقل الأستاذ جلال كشك مقالته مشكورا في أكتوبر الصادرة في  
١٩٩٢/١٢/٢٧ ليقول:

(ما يحدث للنساء والفتيات المسلمات في البوسنة لا مثيل له في  
تاريخ الحروب. إن النساء يفتصبن من الجنود الصرب بطريقة منظمة  
ومخططة لإبادة شعب البوسنة بالكامل تدمير الثقافة.. والتقاليد..  
وكيان المجتمع وفي شهر أكتوبر أعلنت وزارة الداخلية في البوسنة أن  
(٥٠) ألف امرأة و بنت جرى اغتصابهن.. وتعهد المفتصبون أن يحملن  
منهم).

أيها العلماء الأفاضل:

لقد أثار اغتصاب عشرات الآلاف من السيدات المسلمات في البوسنة  
الرأي العام الأوروبي مما دفع بعدة جهات دولية لإرسال المبعوثين لها  
للتحقيق.. فهل فعلتم ذلك؟

إن السيدة (آن لوبرتون) يحمل الهواء صوتها صباحا عبر الهيئة  
الإذاعية البريطانية يوم ١٩٩٣/١/٣ وهي تقول: (الصرب الأرثوذكس  
يعمدون لإلحاق الإهانة والأذى بالضحايا المسلمين وعدد كبير جدا من  
حالات الاغتصاب تمت بوجود الجمهور الغفير من الناس.. الاغتصاب  
مظهر واحد من مظاهر عديدة للعنف البشع المريع في البوسنة. إن  
الصرب يستخدمونه كسلاح رهيب لحمل المسلمين على الفرار من  
بيوتهم. وإن طفلات صغيرات لا تتجاوز أعمارهن السادسة أو السابعة  
قد اغتصبن علانية أمام آبائهن.. وفتيات في الخامسة عشرة. ونساء في  
الخامسة والثلاثين..) وهذه السيدة.. كانت رئيسة وفد نسائي تجول في

المخيمات التي ضمت اللاجئين والفارات المسلمات..

وهاهو مجلس الكنائس العالمى يرسل وفدا نسائيا للبوسنة وتحدث السيدة (بريندا باتريك) فى هيئة الإذاعة البريطانية فى ١٩٩٢/١٢/٢٤ لتقول: (مايفعله الصرب فى البوسنة أكثر قساوة وكراهة وبشاعة مما يتخيله عقل أى بشر).

وعمليات الاغتصاب للمسلمات تتم بطريقة منظمة وجماعية وعلى خط المواجهة وغالبا على مرأى من الأهل مبالغة فى الضغط النفسى والتعذيب الرهيب. وإن كل الدلائل تشير إلى أن عمليات الاغتصاب تتم على نطاق واسع وفى تنظيم لإجبار المسلمات على الحمل بأطفال من الصرب... ويتم حبس المقتصابات المسلمات فى معسكرات اعتقال صربية محرس بشدة وأنه يتم اعتقالهن فيها حتى يبلغ الحمل عمرا.. لاجبرى إزاءه عملية الاجهاض.. ثم يطلق سراحهن) وما أن انتهت المتحدثة من كلماتها الفاجعة حتى جاء صوت المذيع معقبا: (هذا هو ماقاله وفد الكنائس العالمى عن محنة النساء المسلمات فى البوسنة).. وتساقطت الدموع من عيني وسألت نفسى:

وماذا قال علماء المسلمين؟... ماذا قالوا عن محنة المسلمات المقتصابات فى البوسنة؟

وحين تحول بصرى إلى طفلى الصغير.. قلت لنفسى فى أسى أشد:

وماذا قالوا عن محنة الأيتام من أطفال المسلمين؟

إن هناك مذيعين للأخبار فى إذاعات عالمية هز وجدانهم مايقرأون كل يوم من أخبار مفرجة.. فإذا أحدهم يقول فى هيئة الإذاعة البريطانية

فى ١٩٩٢/١٢/٥ بعد نشرة الأخبار: (من أخبار الدمار والخراب حيث الخاسر الوحيد هو الإسلام.. إلى هنا فى لندن.. حيث البرنامج المفتوح.. والغناء والمرح..) وإذا بأخرى تقول فى صوت أمريكا فى ١٩٩٢/١٢/٢٣:-

(إن نظرات الأسى والاتهام التى تطالنا من عيون أطفال البوسنة تعتصر القلوب ويشعر كل ذوى الضمائر الحية بالحجل وتقلل من بهجة العيد..)

نعم.. شكرا.. لهؤلاء.. فما سبق لفتة إنسانية حانية.. ولكن أين هى الضمائر الحية.. والعالم كله مسيحيوه ومسلموه.. يتفرج ولا يردع الجناة؟

.. إن الشعور بالأسى والحزن والأرق.. وعذاب الضمير.. ربما يكون أفضل من جرعة التناسى.. والتغاضى.. والإهمال.  
أيها العلماء الأفاضل..

إن طبيبا كرواتيا.. كاثوليكييا.. يتحدث عبر إذاعة صوت أمريكا قائلا:-

(إنها معاناة رهيبة.. عندما تنظر إلى هؤلاء الصغار من يتامى المسلمين.. إن الآلاف منهم يتهددهم الموت فى كل لحظة وفقدان الوالدين شىء من أكثر الأشياء بشاعة ورعبا. وإنه لشىء مفجع للغاية.. يجلب للطفل من الحسرة والألم مالا تصفه أية كلمات وإن مراسلة لهيئة الإذاعة البريطانية تقول فى ١٩٩٢/١٠/١٤:

(وصل قطار يحمل مئات من أطفال المسلمين إلى بولندا.. وقد كانوا

مرهقين تماما ومذهولين.. حتى إن أغلبهم لم يستطيع ذكر اسم بلدته أو قريته أو حتى اسم أبيه.. كانوا جائعين.. يعانون البرد الشديد.. وسط أحوال جوية سيئة وإرهاق الطريق الطويل..

ولم يكن أحد يدرى شيئا مما يدور من حوله.. أين هو..؟ ولماذا جاء..؟ وأين أهله.. إلى أين سينتهى به المطاف؟..)

وفى ١٦/١٠/١٩٩٢ وجه أحد مسئولى الأمم المتحدة مناشدة إنسانية للعاملين فى مجال الإغاثة.. حتى لا ينسوا الأسرى فى العديد من البلاد.

إن أحدث الإحصائيات تشير إلى أن أفراد الأسرة الواحدة تفرقوا فى أكثر من مكان وأن أبناء عديدين فصلوا عن آباءهم وأمهاتهم.

سادتنا الأفاضل.. علماء المسلمين....

هل لكم أن تجيبوا على هذا السؤال الحائر فى صدور المسلمة؟  
هذه الدماء الموحدة المسالة.. والأعراض المسلمة المنتهكة.. هل سيعفى الله الحكام المسلمين والشعوب المسلمة والشيوخ المسلمين من تحمل وزرها؟ وإذا سردنا عليكم مانعرف من أهوال محاكم التفتيش النصرانية فى الأندلس فبم ستصفون العالم الإسلامى الذى شهداها..؟

ثم ستصفون الشيوخ الفضلاء وقتها؟

ماحكم الشيوخ والشعوب والحكومات؟ ألا يتحملون وزر تهاونهم فى نصرة إخوانهم يومها.. أم سيعفيهم الله من تحمل هذا الوزر الكبير؟  
إن القادة والحكام.. ثم العلماء والشيوخ هم أكثر إثما من الدهماء والعامه.. وإن إثم تقاعس هذا الجيل عن نصرة المسلمين ليزيد عن إثم

الأجيال الماضية إن الحرب ازدادت إجراما وحقدًا والأسلحة باتت أكثر تطورا وأشد فتكا والمؤامرة باتت أكثر وضوحا وصراحة وعلانية لم يعد بالإمكان اليوم يا شيوخنا الأفاضل.. الإخفاء أو التهوين..  
سادتنا العلماء الأفاضل...

يقول ابن تيمية: ( إذا هجم العدو فلا يبقى وجه للخلاف.. فإن دفع ضرهم عن الدين والنفس والحرمات واجب إجماعا ) الفتاوى الكبرى ٦٠٨/٤ فماذا تقولون في هذا الذي اتفق عليه السلف والخلف وجميع الفقهاء والمحدثين والذي هو: (إذا اعتدى على شبر من أرض المسلمين أصبح الجهاد فرض عين على كل مسلم ومسلمة بحيث يخرج الولد دون إذن أبيه والمرأة دون إذن زوجها) وهل تعتبرون البوسنة يا شيوخنا الأفاضل أرضا مسلمة اعتدى عليها أم أن لكم رأيا آخرًا يخالف ما أجمع عليه القتلة.. والمتواطئون؟

لماذا سكتكم عن الحديث عن الدماء الموحدة التي يسيلها الصرب في البوسنة والهرسك..؟

هل لنا أن نسألکم ونسأل معكم الذين يتحدثون مثلكم عن كل شيء إلا عن دماء المسلمين في البوسنة والهرسك.. لمصلحة من تتجاهلون كوارث المسلمين المتتالية.. وتففلون التحدث عنها وتهملون مجرد (التنديد بها)؟! ولمصلحة من تنصرفون عن واجباتكم لنصرة الإسلام؟! متى ستعلنون الجهاد وتستنفرون الصم لنصرة الإسلام أم أنكم وافقتم على إسقاط الجهاد من الحساب؟

متى ستطالبون الحكومات المسلمة بالتحرك ومراعاة مصالح المسلمين

وهى لا تبدي إلا صوتا خافتا للغاية حين يتعلق الأمر بذبح المسلمين!!  
وهذا مقالته التايمز بالحرف الواحد فى ١٢/٢٢/١٩٩٢.  
أيها العلماء الأفاضل...

ماذا لو وصلتكم لمستوى وزير البريد الألمانى الذى استقال من حكومته  
لأنه يشعر (بالعار) لأن حكومته (الغير مسلمة) - تقاعست عن نصر  
المسلمين.. وهذا أجنبى كافر فى بلد كافرة..؟

ماذا لو وصلتكم لمستوى أحد كبار المسئولين فى الخارجية الأمريكية  
الذى اتهم حكومته بـ (التواطؤ) فى عمليات القتل والإبادة والاعتصام  
لأنها لا تريد رفع الحظر العسكرى عن المسلمين.. وهو الأجنبى الكافر  
فى الدولة الكافرة؟

ماذا لو قلتم لدولكم إن الله أوجب على المسلمين نصرة إخوانهم  
فسلحوا الشباب المسلم ولا تمنعوه من الجهاد فى سبيل الله حتى ينتصر  
الإسلام؟

ماذا لو قلتم للناس وأنتم الدعاء الكبار والعلماء المفكرون  
الإسلاميون الذين وصل صيتهم الآفاق كلها : تبرعوا لمسلمى البوسنة  
بالمال والسلاح والنفس فقد اتفق الجميع على إبادةهم.. والله سائلكم غدا  
ماذا قدمتم لهم؟

ماذا لو قمتم بأبسط الأعمال وطلبتم من المسلمين التبرع بالمال  
للمنكوبين بنيران حقد أعمى مسلح.. وهذا العمل هو أضعف الإيمان من  
رجال لهم مثل مكانتكم فى الناس؟ (ماذا بقى أن نقول لكم ياسادة  
وأنتم تجتذبون اهتمام المسلمين لكم فى طول بلاد العالم الإسلامى

وعرضها).

إن هذا الكتاب يشتمل على صفحتين كاملتين تطفحان بالمصائب التي تفتت الأكباد.. والفظائع التي لا يتخيلها بشر.. ماذا نقول؟ هل بقي المزيد من القول.. أو الكلمات..؟

إن النيران تلتهم البناء.. والبناء به أطفال أفلاذ أكباد.. وشباب هم زهرة الحياة.. وبدلاً من أن تستنفروا الهمم لإنقاذهم.. إذا بكم تشغلون الناس.. ببعض التتمات.. والصمصمات والهمهمات.

متى سيفيق هؤلاء النيام يا علمائنا الأفاضل؟ حين تأتي النيران على ثيابهم أم حين يبعثهم الله يوم الحساب فيكون ندماً.. لأنهم لم يوقفوا عمليات الإبادة ضد إخوانهم فأضاعوا بذلك عمراً.. وهم يحسبون أنفسهم يحسنون صنعا ويطنون أنهم حازوا الجنة واستحقوا الثواب.. بينما هذا الشلال من الدماء المسلمة يتدفق دون أن يهتموا.. أو يلتفوا حيث الدماء.. والأشلاء..؟

أيها العلماء الأفاضل...

كنا نربأ بكم أن تكونوا ضلعا في عملية الإلهاء الخبيثة التي تقامس بقذارة على شعوب الأمة المسلمة.. حتى لا تتحرك.. وتغير الأحداث لصالح مسلمي البوسنة كنا نربأ بكم - الأمة المسلمة - أن تتجاهلوا أو تتغافلوا أو تتماذوا في الانصراف عن مآسي المسلمين في العالم.. وأنتم الدعاة إلى الإسلام..؟ كنا ولازلنا.. نربأ بكم أن تتجاهلوا ما أثار وأفزع العالم كله.

إن هيئة الإذاعة البريطانية قالت في : ١٩٩٢/١/٣ (إن مسلمي



البوسنة والهرسك قد تملكهم اليأس من أن ينقذهم.. أحد من إخوانهم فى العقيدة)

وإن مجلة آخر ساعة المصرية فى أحد أعدادها.. تكتب بلا حياء لتقول إن امرأة مسلمة صاحت فى المراسلين العرب قائلة لهم: - لماذا لاترسلون حبوب منع الحمل.. إن كنتم لن ترسلوا إلينا السلاح؟ أيها العلماء الأفاضل..

إن جنود الأمم المتحدة للإغاثة .. قد بكوا منتحبين حين رأوا المسلمين المحاصرين فى المدن المسلمة الباقية فى البوسنة.. فهل.. نحن كنا.. على الأقل مثلهم.. تدمع أعيننا.. وتخفق قلوبنا.. بمأساتهم؟.. نحن نشكر لهم رقتهم.. ونعتذر للتاريخ..

نعم.. نعتذر.. فلم نكن نحن المسلمين بمثل حماسهم ولا مشاعرهم تجاه هذا اليتيم من أيتام المسلمين.. ولا تجاه هذه الثمانمائة مسجد التى دمرت..؟ نعتذر.. كنا وراء شيوينا لاهئين.. نهتم بما يقولون لنا.. وهم لم يذكروا شيئا من هذا.. ولم ينفعلوا به رغم أن هناك جنودا أصابهم الانهيار.. وعفوا أيها التاريخ.. لاتخجل وأنت تسجل لأجيال: إن الاتدبندت أون صنداى تقول فى ١٢/٦/١٩٩٢:

(ذبح البوسنيون - اغتصبت نساؤهم وقتل صغارهم.. وقوافل الإغاثة التى هناك.. لاتساهم إلا فى تخفيف الألم عن الضمائر الغربية الصامته عن تلك المذابح)..

وهنا فى مصر.. بلد الأزهر.. وقلب العالم الإسلامى مشغولون بالحديث المستفيض عن التطرف الإسلامى.. والحسد وإخراج العفارىت من الجسد.. وهام اليوم.. يطالبوننا نحن المسلمين (التعساء).. بالرفقة

مع (النصارى) لأنهم (أقلية)..

ولازال السؤال يدور فى الذهن والعقل حائرا حزينا:  
وأغلبية البوسنة المسلمون ياشيخونا.. من ينقذهم من أنياب  
الوحوش الأرثوذكسية الأقلية؟ لهم الله إذن.. فلا ناصر غيره ولا  
مغيث..

هو القائل: ( والله شديد العقاب)

نعم لهم الله وحده ينتقم لهم:

من وحوش تلغ فى دمائهم دون أن يردعهم أحد.. من مجتمع صليبي  
حاقد ينتشى برؤية دمائهم من قادة وزعماء وحكام مسلمين.. مالتوا  
النصارى فى إبادة إخوانهم.. ولهم الله ينتقم لهم من شيوخ علماء  
امتلكوا المكانة والمنزلة التى تمكنهم لو اخلصوا وصدقوا من رفع خناجر  
القتلة عن أعناقهم.. فلم يفعلوا.. بل إنهم لم يتركوا للناس مجالا  
للاهتمام.. فألهوهم فى محاربة التطرف..

والترويج لقتل النسل المسلم.. ومحاربة الحسد والعاريت .. نعم قد  
أوشك عقابه أن يعم الجميع.

"إلا تنفروا يعذبكم عذابا أليما.. ويستبدل قوما غيركم.. ولا  
تضروه شيئا.. والله على كل شىء قدير" ..

ولقد كان الزلزال الذى مضى تذكرة صغيرة.. " وما أنتم بمعجزين" ..

( ٢ )

## إلي قادة الكنائس الأرثوذكسية في العالم

إن المجازر الوحشية التي يرتكبها الصرب الأرثوذكس ضد مسلمي البوسنة والهرسك تتناقضها كل وسائل الإعلام وتسمعها كل الأذان . وهي مجازر همجية بربرية تشير كل من يمتلك ذرة من الإنسانية أو يخفق قلبه بأى محبة من أى نوع كانت .. ورغم كل هذا .. فقد التزمت الكنائس الأرثوذكسية الصمت وآثرت التجاهل . وفضلت أن تغض الطرف .. رغم أن أبسط ماتمليه الفطرة السليمة هو الاستنكار .. ولن نقول السعى لإيقاف سيل الدماء .. ولكنها التزمت الصمت المرعب الذى نستشف منه ونستشعر الفرح الخفى والابتهاج الداخلى لما يحدث للمسلمين من مذابح ومجازر على أيدي أتباعها فى العقيدة ..

إن قائد القوات الصربية يقول على صفحات المجلة الألمانية (دير شبيجل) :

(إنها حرب مقدسة يشنها الأرثوذكس المسيحيون ضد المسلمين) .  
فهل هى حقا كذلك أن عقيدتكم التى تؤمنون بها تطلب منكم أن تفعلوا بإخواننا هذه الأعمال الوحشية التى تقشعر لهولها أبدان البشر؟  
هل حقا أن عقيدتكم هى التى تقف خلف كل هذا الحقد الدفين ..  
والوحشية البربرية التى تعاملون بها المسلمين؟

وإذا كان هذا صحيحا.. كما تؤكد إذاعة ألمانيا وصحفها المتداولة  
فمتى إذن سوف تخوضون بقية المعارك يا أرثوذكس العالم فى مثل هذه  
الحرب (العقدية) ضدنا نحن مسلمى العالم الإسلامى؟؟؟؟!! لماذا لم  
تتبرأوا علنا من كل هذه الدماء المسلمة التى يريقها أتباعكم فى حقد  
أعمى وتطرف مقيت.. وإرهاب مسلح.. لم ينكره أحد من العملاء  
الخبياء المدسوسين فى الصحافة العالمية...؟؟؟؟!!!!!!

أليس السكوت والتجاهل.. يثير الاتهام.. والشكوك.. والريبة؟!  
إنكم تعيشون هنا وهناك آمنين مطمئنين بين المسلمين تلقون من  
الإسلام حاميا.. ومن المسلمين عطفًا.. وأمانًا. واهتمامًا حكوميا..  
وإعلاميا.. أكثر مما تجد الأغلبية المسلمة... فلماذا إذن تسكتون على  
هذا الحقد الأرثوذكسى الصرى ضد إخواننا.. ولا تستنكرونه.. ولا  
تنددون به.. لماذا تحتفظون فى قلوبكم لنا بهذا الكره المريع.. والفرح  
الخفى بدمائنا المسالة؟

إن أى مسيحي يقتل فى مشجرة عائلية عادية أو قضية ثار عادية  
فى أى مكان فى العالم كله يجعل العالم يتكفل والطبور الخامس..  
ليملأ العالم عويلا.. وصراخا.. واستعدادا على المسلمين وتتسابقون فى  
استخدام تعبيرات تتحدث عن (التطرف الإسلامى).. والتعصب  
الإسلامى.. والإرهاب الإسلامى.. وتصدر التعليمات من الخارج ومن  
كبريات الدول ومن مختلف الاتجاهات تطالبنا بالضرب بيد من حديد  
على (المتطرفين المسلمين) كما تسمونهم؟  
فكيف الحال اليوم.. وهذه الدماء المتدفقة اليومية... تصنع شلالا

لا ينضب....؟؟؟؟!!!!

وهذه المجازر لا تتوقف.. وآلة الحصاد الأرثوذكسية لازالت تحصد  
بهمجية شرسة... مئات الآلاف من أرواح المسلمين؟

إن التاريخ يذكر أن الحملة الصليبية شهدت جنودا يلبسون صلبانا..  
يدخلون المسجد الأقصى.. ليزبحوا به مايزيد عن السبعين ألف مسلم  
ولتسير بعد ذلك خيولهم فى الشوارع المحيطة بالأقصى... والدماء  
المسلمة تغطى سيقان الخيول.. وإن التاريخ يذكر محاكم التفتيش  
النصرانية فى الأندلس والتي قتلت من المسلمين مئات الآلاف فى خيارين  
اثنين.... (الموت أو التنصير) ولازالت وحشية هذه المحاكم تثير النفس  
البشرية حزنا على الإنسانية التى ضاعت.. وها هو اليوم وبعد عشرات  
المئات من السنين.. تعودون مرة أخرى... بمحاكم تفتيش جديدة لكنها  
حديثه تستنزف دم المسلم من جسده وهو حى.

ترسل الدماء المسلمة إلى المستشفيات لتعالج مرضى الأرثوذكس..  
بدماء المسلمين الذين قتلوا.. بعد أن استنزفت دماؤهم..

ولتهدم الدبابات منازل المسلمين على من فيها..  
ولتقتل الصغار.. وتمثل بجثثهم الغضة أمام الآباء والأمهات ليصابوا  
بالجنون..

إننا نرى دوما (بابا الفاتيكان) يرتدى زيه الأبيض، يسير بوقار..  
يربت على كتف الكبار برأفة ويقبل الصغار بحنان ويتحرك برزاقنة...  
ويتجول وسط المخيمات التى أنشأتها حرب إثيوبيا تارة ووسط مخيمات  
الهند أخرى.. ويتنقل من نيجيريا.. إلى كولومبيا.. بأسر القلوب

الساذجة بلباس المحبة المزيف.. وكلمات السلام والخلاص المسيحي..  
وتعاليم اليسوع.. فأين هو الآن؟

هل أصابه الصمم..؟ هل أصاب إنسانيته مرض عضال أقعده عن  
الظهور؟ أم هو التواطؤ الخفى والمؤامرة الحاقدة ظهرت دون حياء؟  
وإذا كان هو لايهتم.. إلا برعاياه الكاثوليك.. فأين أنتم يا قادة  
كنائس الأرثوذكس؟ أين أنتم وهؤلاء الصرب ليسوا إلا رعاياكم  
يتمتمون خلفكم بعبارات السلام المزعومة ويتبعون مذهبكم العقدي..  
وينتمون إلى كنيستكم..؟

أليست كنائس الصرب التى تغذى الحقد.. والعداء ضد المسلمين..  
تابعة لكم ورهن إشارتكم؟

نعم.. نحن نتهمكم ونتهم البابوات والقسيسين والرهبان الأرثوذكس  
جميعا والكاثوليك.. بل والعالم كله نتهمكم لصمتكم المريب الفاضح.  
لقد كنتم تستطيعون بنفوذكم أن تضغطوا على هؤلاء الهمج  
المتوحشين ليتوقفوا عن عمليات الإبادة ضد المسلمين ولكن كيف يحدث  
هذا؟... كيف تنتقدونهم وهى كما يقول قواد الصرب وكما تعاهد عليها  
بطريرك الأرثوذكس مع قادة الصرب: " حرب مقدسة يشنها الأرثوذكس  
ضد المسلمين".

كيف تسعون لإيقافها وهى حرب شرسة لا إنسانية قامت على مبدأ  
تؤمنون به وعقيدة تشربتها وتتمتمون بها فى كنائسكم وتربون عليها  
أبناءكم كما يقول نشيد (إكليل الجبل) الذى يدرس فى المدارس الصربية  
الابتدائية ويقول:

سلك المسلمون طريق الشيطان ودنسوا الأرض.. فلتعد للأرض  
خصوبتها ولنظهرها من تلك الأوساخ.  
ولنبصق على القرآن وليطر رأس كل من يؤمن بدين الكلاب ويتبع  
محمدا فليذهب غير مأسوف عليه).

كيف تحاربون همجية الصرب وتطالبون بوقفها.. وهؤلاء الهمج  
منكم.. يرفعون رايات الحرب تحت شعار (التطهير العرقي) بمعنى  
(مسح الإسلام من الوجود).. كلا إنها ليست حربا من أجل الأرض كما  
يدعى الكاذبون حاملو الأقلام الدنسة..

وليست حربا تريد الاستعمار كما يقول المنافقون...

إنها حرب عقدية أندلعت من عباءات القسس والرهبان والبابوات..

يقول قائد الصرب على صفحات مجلة (دير شبيجل) الألمانية:

أمام المسلمين ثلاث خيارات: التنصير أو التهجير أو الموت..

ويقول الله تعالى مؤكدا... حقيقة المعركة:

(ولا يزالون يقااتلونكم حتي يردوكم عن دينكم إن

استطاعوا) البقرة: ٢١٧.

نعم.. إنها حرب عقدية... هكذا قال كل المراسلين والصحفيين.. قال

الواقع.. الجنود الأرثوذكس يرسمون الصليب على جثث الشهداء من

المسلمين.

ويدمرون المساجد بنيران المدافع فى كل قرية يدخلونها..

ويبدأون بقتل الأئمة.. وحفظة القرآن الكريم.. ويمثلون بهم وبأهليهم

وببالغون فى تعذيبهم.

يحرقون المصاحف.. ويقتلون الأطفال المسلمين ويبيدون كل حى من المسلمين... (المسلمون - العالم الإسلامى - المختار الإسلامى - الصحافة الألمانية).

هل أسرد على مسامعكم ماتعرفونه حق المعرفة من المذابح والمجازر والجرائم؟

هل أخبركم بما تصلكم أنباؤه كل حين؟ مآسى المسلمين بل كوارثهم التى لاتنتهى على يد أتباعكم الذين تخجل البشرية من انتمايتهم إليها؟

هل ستدعون الجهل بذلك؟ أم هل ستنكرون حدوثه؟

هل ستمتمون بما لايليق من عبارات السلام والمحبة؟ أما تلك الحيل فما عادت تجدى بعد اليوم..

لقد استبان كل شىء ووضوح وضوح الشمس لقد أرغمتونا على كرهكم.. وعلمتمونا كيف نسارع بتكذيب دعاوى المحبة... والسلام.

إن الأرض لتلعنكم بما سال عليها من الدماء المسلمة العزلاء.

وإن السماء لتلعنكم لما تراه وتشهده من المجازر والمذابح.

وإن التاريخ سيكتب للأجيال القادمة أن الإسلام ليس فيه تطرف ولا متطرفون.. ولا إرهاب.. ولا إرهابيون.. ولا قتلة ولا سفاحون..

وسيسجل.. أن هؤلاء موجودون هناك.. فى دول أوروبا المتحضرة الرقيقة.. التى تحمى الكلاب.. والجردان.. والحيوانات الضالة.. نعم

هناك فى هذه الدول النصرانية..

الإرهابيون الذين يخرجون من الكنائس.. يدفعهم القسيسون



والرهبان براهات عقيدة دموية.. يذهبون لدولة مسلمة مجاورة. أرادت أن تستقل لكنها لاتملك بعد السلاح..

يذهبون إليها بسلاح كثير.. وحقد أكثر وبجيش كثير.. .. وتعصب بغيض.. يبيدون ويقتلون.. ويحصدون الأرواح حصدا.

هؤلاء الإرهابيون الأرثوذكس.. ليسوا وحدهم فى ميدان الذبح والإبادة.. إخوانهم الأرثوذكس يساندونهم.. بالسلاح الذى يصل بتدفق من بلغاريا ورومانيا واليونان.. وهذا هو التأييد الفعلى..

والتأييد الإعلامى المصحوب بالصمت أو بالتجاهل.. أو بالتقليل من حجم الجرائم المرتكبة ضد المسلمين.

والتأييد الشعورى الذى يتمثل فى الفرح والإنشاء الذى يرض بعبارات العزاء والمواساة.. أو بحمل الاستنكار والتنديد.. هكذا يقول الله تعالى:

(كيف وإن يظهروا عليكم لا يرقبوا فيكم إلا ولا ذمة).  
التوبة (٩).

(لا يرقبون في مؤمن إلا ولا ذمة وأولئك هم المعتدون)  
التوبة (١٠).

ونحن نؤكد أيضا أنها ليست حربا بين جيشين.. ولاتخضع لقانون الحرب.. وأخلاق المحاربين.. إنها لاتخضع إلا لحقد صليبي أعمى.. وتطرف أرثوذكسى ملعون..

قانون الحرب يحرم قتل النساء والأطفال وهؤلاء يقتلونهم بلا حساب أبشع قتلة فى ١٧/٦/١٩٩٢ قال مراسل لندن:

- إن المواطنين المسلمين قد خرجوا بعد أن اختبأوا تحت الأنقاض لعدة أسابيع.. إلى الشوارع بعد أن غادرت القوات الصربية الأرثوذكسية مدينة موستار.. ولقد روعهم مارأوا من ركام الأنقاض والجثث المكدسة فى الشوارع والسيارات المحروقة.. والمباني المهدومة .. والأخرى التى يشتعل فيها النيران..

ويقول المراسل:

- إن الصرب قد أطلقوا النار على كل حى قابلوه.. لم يرحموا طفلا ولا عجوزا.. ولا رجلا.. ولا امرأة..

ويقول المراسل (بوب سنتتش) فى إذاعة لندن فى ٢٩/٩/١٩٩٢:  
يؤكد شهود عيان أن جرائم حرب ومذابح بشعة قد حدثت فى مدينة (بتروفاتش) وقد قتل الصرب مايزيد عن (١٥٠) طفل مسلم حول البلدة ضد الأهالى المسلمين.. وأن هناك مالا يقل عن (٤٥٠) جثة فى الشوارع وأن الجثث تنقل بالجملة فى الجرافات إلى معمل معالجة جثث الحيوانات لتحرق هناك.

ويقول متحدث باسم وزارة الخارجية الأمريكية:

- إن شهود العيان يؤكدون قتل النساء والأطفال.. والشيوخ بالجملة تخلصا منهم..

وقانون الحرب يحرم قتل الأسرى:

ويقول قائد الصرب فى صحيفة (دير شبيجل) الألمانية إن قتل الأسرى هو أسرع وأبسط الطرق للتخلص منهم.

ويقول مراسل لندن: أن القتل الفورى لكل من يقع فى أيدي الصرب

هو المصير الوحيد الذى يلقاه كل مسلم يقع فى أيدى الصرب وقد يكون هذا أفضل من التعذيب الذى يناله على أيديهم..

قانون الحرب يحرم التمثيل بالقتلى:

وقوات الأرتوذكس قتلت فى ١٧/٦/١٩٩٢ ألف مسلم ثم فقأت عيونهم ورسمت الصليب على جثثهم بالخناجر وقطعت آذانهم وأنوفهم ثم تركتهم نهبا للحيوانات تلغ فى دمائهم.. (الشعب ٢٣/٦/١٩٩٢) الأخبار ١٧/٦/١٩٩٢).

قانون الحرب يمنع ملاحقة الفارين وقتلهم:

وها نحن اليوم ٣١/١٠/١٩٩٢.. قد حصر الصرب الأرتوذكس ٢٠ ألف مسلم خارج مدينة (يابيتش) المسلمة التى سقطت ٢٩/١٠/١٩٩٢.. يحصرونهم فى مرمى القنابل والمدافع ليحصدونهم ويستمتعوا بقتلهم وها هى إذاعة لندن تقول فى ٣١/١٠/١٩٩٢ (إن هذا انتهاك خطير لحقوق الإنسان).

قانون الحرب يمنع ويجرم تعذيب الأسرى:

ومعتقلات التعذيب الصربية تضم عشرات الألوف من المسلمين يشرف على تعذيبهم أساتذة فى الكليات وأطباء نفسانيون.. يقول الأستاذ مسعود الرشود (المحاضر بقسم الاقتصاد الإسلامى بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض):

إن رادوفان كاراديتش رئيس الحزب الصربى الديموقراطى طبيب نفسانى.. شهير ويتولى بنفسه الإشراف على فنون التعذيب النفسى للمعتقلين المسلمين.. ومن الطرق المستخدمة فى إحداث الخلل العقلى

للمسلمين اغتصاب الفتيات والنسوة المسلمات أمام المعتقلين ورسم الصليب على جثث الشهداء.. وسحب الدم من الأطفال الصغار ونقله للجنود الصرب. (المسلمون ١٩٩٢/٧/٢٤).

قانون الحرب يستثنى الطفولة البريئة من الاغتيال والتعذيب:

ولكن الصرب يسحبون الدماء من الأطفال حتى الموت..

ويضعون الصغار فى مفارم صنع الأعلاف.. وفى خلطات الأسمت..

(المسلمون ١٩٩٢/٧/٢٤).

فأين منظمات حقوق الإنسان..؟ وأين حماة الطفولة؟ بل أين حماة

الحيوان.. وجمعيات الرفق بالجرذان.. والكلاب..؟

قانون الحرب يحتم احترام وقف إطلاق النار.

ولكن مراسل لندن يقول فى ١٩٩٢/٦/٥:

تم الاتفاق على وقف لإطلاق النار وبعد ساعات بدأ الناس يخرجون بعضهم أسرع ليدفن موتاه الملقون فى الطرقات.. والآخرين يبحثون عن الطعام.. وفجأة انهالت القذائف المكثفة.. فسقط المئات من القتلى وتناثرت الأشلاء..

وفى ٢٧ / ٥ / ١٩٩٢:

أعلنت القوات الصربية وقف إطلاق النار لبضع ساعات فى إحدى مدن البوسنة وخرج المواطنون المختبثون انصرف بعضهم يتخطى الجثث ليؤمن لصغاره بعض الخبز.. وانصرف آخرون لدفن الموتى.. أو للبحث عن أقاربهم . واصطف طابور من الناس أمام أحد المخابز الرئيسية

ليحصل على الخبز.. ثم.. سقطت قذيفة هاون فوق المخبز مباشرة  
ويواصل مراسل لندن:

إن هذا منظر مثير للفرع والحزن الشديد.. مجزرة بشعة فى حق  
الأمنين العزل ويقول أحد الصحفيين أنه رأى فتاة فقدت رجليها وكانت  
تصرخ فى جنون تطلب المساعدة إن هؤلاء جميعا كانوا يريدون فقط  
شراء الخبز.. لم يكونوا يطمعون فى أكثر من هذا.. وكان خروجهم فى  
وقت يفترض أنه هدنة.. أوقف فيها القتال..

قالت (الأخبار المصرية) الصادرة فى ١٩٩٢/٦/٩ ص ٧ : أجهزة  
الامن المصرية ضبطت متطرفين عددهم (٤٥) متطرفا يوزعون  
منشورات على المصلين تندد بما يحدث فى البوسنة والهرسك.. أثناء  
صلاة العيد..

وقد منعتهم قوات الأمن وهم رهن التحقيق..)

فإذا كانت قوات الأمن الهامة قد ضبطت متطرفين كل تهمتهم توزيع  
بعض الأوراق تستصرخ همة المسلمين للتبرع بالمواد الغذائية.. لإخوانهم  
المذبوحين هناك.. فإننا سنقول لها: إننا قد ضبطنا متطرفين: أكثر  
خطرا.. وأشد بأسا.. وأن العالم كله قد كشف إرهابيين.. أكثر تعطشا  
للدماء.. لا يوزعون أوراقا تطالب بإغاثة النساء والأطفال. بل يوزعون  
شظايا وموتا ودمارا.. وغازا ساما.. وتقتل المسلمين بلا حساب.. فى  
البوسنة والهرسك.. فمن هو المتطرف؟ ومن الإرهابى؟

تعالوا معى.. اسمحو لى أن أصدم مشاعركم الرقيقة الجياشة  
بالمشاعر النبيلة الفياضة بالحب والود والسلام لكل الأحياء - البشر -

والحيوانات - تعالوا معي.. إذهبوا ببصركم إلى هناك.. يا قادة الكنائس الأرثوذكسية.

كانت هذه المدن المسلمة آمنة مطمئنة يعيش أهلها فى سلام.. وهى اليوم خراب ودمار.. وها هو الأرثوذكسى يرح فى حبور على الجثث والأنقاض..

كانت هذه العشرات الآلاف من الجثث الملقاة فوق بعضها فى الشوارع مبتورة مشوهة.. ممثلا بها.. لأناس من البشر.. نعم.. ليست لحيوانات ولا لفران.. إنها جثث لبشر.. غير أن ذنبهم كان (الإسلام) وهى جريمة لم تسامحهم عليها قوات الصرب (الأرثوذكس).

(ومائقموا منهم إلا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد)  
البروج: ٨.

أنظروا إلى حدود سلوفينيا.. والمجر.. والنمسا.. وكرواتيا.. وغيرها من الحدود المجاورة للبوستنة والهرسك..

هل رأيتم صراخ الأطفال الذين تفرق أفراد أسرتهم بين قتلى على أيدى أتباعكم أو معتقلين فى معتقلاتهم الجهنمية.. أو لاجئين فى حدود أخرى.. ولكن لم يجتمع شملهم أبدا بعد الآن..

ويصف مراسل لندن فى ٢٣/٥/١٩٩٢ هؤلاء اللاجئين المسلمين بقوله:

( لا طعام ولا مأوى ينام اللاجئون من النساء والأطفال فى سيارات وحافلات مكتظة عن آخرها.. تطالعكم عيون الصغار المرهقة.. الفزعة الخائفة من المجهول بعد أن رأت من البشاعة والدمار ما قضى على

## ابتسامة الطفولة)

- ويقول مراسل فرانس برس الخاص (دافيد بوتنبول):  
مكسورى النظرات رثى الملابس.. حاملين أمتعة البؤس المميزة لكل  
لاجىء... وصلوا مخلفين وراءهم عالمهم القريب والمدمر إلى الأبد..  
أتوا من قرية تدعى (أوهافيتش) تلك القرية المسلمة التى عرفت  
قسوة (الإبادة الدينية) التى يمارسها الصرب (الأرثوذكس) ضد المسلمين  
حيث سقطت على هذه القرية فى ساعة واحدة فقط (٢١٧) قذيفة  
مدفعية.

- ويقول مراسل لندن فى ٣١/١٠/١٩٩٢:

إنه شىء رهيب يثير فى النفس كل مشاعر الأسى.. والحزن.. رسم  
طويل متعرج يمتد على مرمى البصر أسفل المنطقة الجبلية التى تريض  
عليها مدافع الصرب.. سارت عربات ناقلة لعائلت بأسرها.. وراحت تجرى  
فى طرق جبلية وعرة مغمورة بالمياه ممتلئة بالوحل والحفر، وقد سار  
الشباب والشيوخ أيضا مسافة (٤٠) ميل على الأقدام وكان أغلبهم  
يحمل أطفالا أو أمتعة.

وحملت العجائز ملابس على أكتافها.. ويقدر مسئولو الأمم المتحدة  
هؤلاء اللاجئين بحوالى (٤٠ ألف لاجىء).

أنظروا جيدا.. بإقادة الكنائس الأرثوذكسية فى جميع أنحاء العالم..  
لعل مامات من إنسانيتكم تحييه رؤية هذه الآلاف بل مئات الآلاف وقد  
منعتها الدول الصليبية من دخول أراضيها.. وتركتها على الحدود  
تعيش حياة مأساوية بشعة لا بصورها قلم يقفون متهاكين فى انتظار

إنسانية ماتت وسلام مزعوم خادع وإسلام مهيب الجناح يحارب فى كل مكان.

أنظروا إلى أطفال المسلمين.. قتل أتباعكم ذويهم.. وهامم يشحنون فى قطارات إلى حيث سيستقبلهم قسيسوكم ورهبانكم بدعوى رعايتهم رعاية إنسانية ولا أدرى أى إنسانية تلك ومن أين ستأتون بها؟  
استمعوا معى إلى إذاعة لندن فى ١٩٩٢/٨/٢٢ تقول:

(أبعد العديد من المسلمين إلى مناطق يسيطر عليها المسلمون وأخلوا مناطقهم للصرى ويقول الصحفيون الأجانب أن المسلمين الذين أبعدها كانوا يمرون بحراسة جنود من الصرب وبعض الصحفيين.. وأن الأهالى الصرب كانوا يصيحون الجنود الصرب المرافقين لطابور المسلمين المغادرين إلى الأبد قائلين لهم:

اقتلوهم.. اقتلوهم.. اذبحوهم..

فهل هذه هى الساحة والسلام والمحبة بإقادة الكنائس الأرثوذكسية لماذا ماتت حقوق الجيرة.. وتحولت إلى رغبة فى القتل والذبح عند الأرثوذكس.. حين امتلكوا سلاحا.. وجيشا.. ودعما.. فأسرعوا يقتلون جيرانهم المسلمين.. ويتردونهم.. ويبيدونهم..؟

وهل حقا.. أن عقيدة هؤلاء القوم.. هى ذاتها عقيدتكم - وعقيدة الذين نفتح لهم نحن المسلمين قلوبنا قبل بيوتنا.. ونعاملهم بود ومحبة حقيقيين؟

وهل أنتم كهؤلاء القتلة.. تضررون فى نفوسكم لنا.. سياسة (التطهير العرقى) ولكن مؤجلة لحين أن تسنح الظروف؟



تحدثون.. كثيرا أيها القسيسون والرهبان فى إذاعاتكم  
النصرانية.. التنصيرية.. الخادعة الموجهة للبلهاء السذج من الناس عن  
المحبة. والإخلاص.. فأين هذا مما تحدثونه فى بلادنا المسلمة من خراب  
ودمار واغتصاب.. وإبادة..؟

إنكم لتفعلون بمسلمى البوسنة والهرسك من الجرائم ما لن يسامحكم  
عليه الله أبدا.. وإن هذا الشلال من الدماء المسلمة سوف يفرقكم  
ويصيبكم جميعا بلعنة ستلحقكم مدى الحياة.

سيذيقكم الله مرارة الشكل .. ويذيقكم تعاسة الترمل وحسرة  
الندم.. نعم سينتقم الله تعالى لعبيده الموحدين.. أشد انتقام.  
(والله عزيز ذو انتقام) ..

وعليكم أن تخلعوا مسوح الرهبان المستضعفين ولتنزعوا عن  
وجوهكم الأقنعة ولتظهروا أنيابكم التى ولغت فى دماء المسلمين..  
وأيديكم التى رسمت الصليب على الجثث من شهدائنا..  
وليرى العالم خناجركم التى بقرتم بها البطون.. وشوهتم بها الجثث..  
وقطعتم بها أصابع الأئمة لترسموا بها علامة الثالوث...

**إنهم يذبحون صفارنا متعمدين....**

أيها القارئ المسلم: لا تنظر إلى وجه طفل برىء يلهو أمامك أو صغير محتضنه أمه في حنان ورأفة وتستسلم لتلك المعانى الرقيقة التى تطفى على مشاعرك وأنت تتذكر كم هى الطفولة رائعة وجميلة.. ومحاطة برأفة كل أفراد المجتمع وحنانهم.. حتى أقسى القلوب.. لما تستجيشه فى النفس من مشاعر البراءة... والصفاء... لا تفعل ذلك.. لأن هذا الزمن النكد الذى يسمونه زمن التحضر وغزو الفضاء.. قد غدا زمنا ملائما لذبح الطفولة الموحدة.

لا تنتفض غضبا.. ولا تهتز تأثرا ولا تتهم الكلمات والجمل بالخبال.. لقد ولى الزمان الذى كان فيه القتال يكوى بناره الجميع. وبنأى عن الصغار رأفة وشفقة.. ولى ذلك الزمن الذى كان المقاتل يرق فيه لطفل باك أو صغير منتحب فيرفعه من جوار جثة أمه أو أبيه ويحتضنه فى اعتذار وندم وتدمع عينه فى تأثر وانفعال.. ثم يذهب به بعيدا.. حيث يأمن على حياته القصف أو الموت.. ولى هذا الزمن.. الذى كان فيه المقاتل يحمل بين جنبيه روح الإنسان.. قتلت هذه المشاعر الرقيقة فى قلوب مقاتلى الصرب الأرثوذكس.. الذين يجتاحون البوسنة والهرسك.. بمختلف أنواع السلاح..

وإذا سألت فى صدمة وذهول.. كيف يكون ذلك.. ويقتل قلب الانسان وهو يتحرك ويسير.. ويقاتل.. فالجواب هو: لأن أولئك الصغار هم أتباع محمد صلى الله عليه وسلم.. لأن أولئك الأطفال هم نبتة للتوحيد الذى يشتاق إليها المستقبل.

نعم.. إنه واقع الطفولة المسلمة فى البوسنة والهرسك.

فى قلب أوروبا.. وعلى عينيها.. وتأيد منها - وإن بكت وتباكت  
- وعلى شاشاتها.. الصرب يذبحون أولادنا فى نشوة.. ويقصفونهم..  
وهم يلعبون ويلهون.. وتتفرج أوروبا وأمريكا فى لا مبالاة..  
هناك.. لم يعد شلال الدم المسلم يقتصر على دماء الرجال والنساء  
والعجزة والمعاقين.. لقد غدت دماء أطفال المسلمين عرقا جديدا يغذى  
الشلال الكبير المتدفق.. الذى سيحاسب عنه الجميع..  
الجميع يرى.. ويسمع ولكن لا يشعر.. ولا يتأثر.. ولا يستجيب..  
اقرأ.. أيها القارئ المسلم الكلمات التالية.. وهى فاجعة.. لو أدركها  
هذا القلم ووعاها لكتبها بالدموع الحارقة.. وندم أنه يعيها.. ولو وعتها  
الورقة البيضاء لغدت سوداء سواد قلوب القتلة الصرب.. أو حمراء حمرة  
هذه الدماء الغضة البريئة.

فى ٢٧/٥/١٩٩٢ قال مراسل الـ B.B.C : قصف الصرب  
مستشفى الولادة فى سراييفو فدمروه وقتلوا مايزيد عن المائتى طفل  
مسلم.. وأكثر من خمس وثلاثين امرأة وأكثر من اثنى عشر طبيبا..  
وفى ١٧/٦/١٩٩٢:

قال مراسل الـ B.B.C عندما دخل الصرب (موستار) - المدينة  
المسلمة المحاصرة أطلقوا النار على كل من قابلوه.. لم يرحموا طفلا  
صغيرا.. ولا شيخا ولا عجوزا ولا امرأة.

وفى ٢٣/٦/١٩٩٢ جريدة (الشعب) المصرية : اجتاح الصرب  
قرية (مزرتشو) المسلمة وجمعوا الصغار ووضعوهم فى خلاطات  
الأسمنت أمام أهليهم الذين فقدوا النطق.. أو أصيبوا بالجنون..

فى ١٩٩٢/٦/٢٤ "آخر ساعة" : اجتاحوا قرية (كورن كولبا) الحدودية واحتمى الأطفال بالمسجد.. فاقتحمه الصرب الأرثوذكس - لعنهم الله - وقتلوا الأطفال جميعا.. وكان عددهم مائة وخمسين طفلا.. موحدا بالله.

وفى ١٩٩٢/٧/٦ "الجارديان" البريطانية

نشرت الجارديان صورة لطبيب مسلم ينتحب بشدة بعد أن أصاب القناصة الصرب الأرثوذكس طفلة صغيرة كان يعالجها ضمن عشرات الأطفال الآخرين المصابين من القصف.

وفى ١٩٩٢/٧/١٢ "إحدى الصحف البريطانية: تحدثت إحدى الصحف البريطانية عن مأساة اختفاء (٤٠٠) طفل متخلف عقليا من ماواهم بالقرب من سراييفو.

وفى ١٩٩٢/٧/٢١ ذكرت جريدة "المسلمون" مايلى:

١- الصرب يضعون أطفال المسلمين فى ماكينات الأعلاف لتقوم بطحن عظامهم كطعام للحيوانات.

٢- الصرب يسحبون دماء الأطفال حتى تجف عروقهم ويموتون.. ثم يرسلون الدماء للمستشفيات الصربية لعلاج المرضى وهذا العمل يريدون منه أيضا إصابة المعتقلين المسلمين بالجنون واللوثات العقلية.

ويشرف على ذلك (رادوفان كاراديتش) زعيم الصرب والطبيب النفسى الشهير..

٣- اللدبابات اكتسحت قرى: (فوتشا - فورتيك -) وسارت على أجساد الناس فى الطرقات ومزقتها.. وقتلت كل من حاول الهرب

بالسواطير والسكاكين.. وأبيد أغلب سكان القريتين (وطبعا بينهم  
مئات الأطفال).

فى ١٧/١٠/١٩٩٢:

أعلنت إذاعة البوسنة أن أوتوبيسا يضم عددا يزيد عن الثلاثين  
طالبا من طلاب المدارس قد فقد أثره وأن ركابه جميعا قد قتلوا..  
وأعلنت الأمم المتحدة أن الصرب هم الذين ذبحوهم.

١٩٩٢/٨/٣:

أطلق الصرب وهم يضحكون ويتسابقون نيران مدافعهم الرشاشة على  
أوتوبيس يحمل أيتام المسلمين الذين يجرى إبعادهم عن سراييفو..  
وكانت النتيجة مقتل طفلين فى الحال.. وإصابة عشرات بجراح.. ناهيك  
عن الحالة النفسية المريعة التى ستلازم كل من سينجو من هول المنظر  
الدامى المرعب الذى عايشوه وصدرت الدبلى ميل البريطانية على  
صفحتها الأولى فى ١٩٩٢/٨/٣ تحت عنوان باك منتحب يقول: "والآن  
هاهم يقتلون الأيتام".

وصدرت التايمز البريطانية فى ١٩٩٢/٨/٣.. على صفحتها الأولى  
أيضا صورة طفل مسلم منتحب يقبع خلف زجاج السيارة المهشم..  
والدموع تفرق وجهه..

وفى ١٧/١١/١٩٩٢:

أعلنت الأمم المتحدة أنها قد حصلت على أدلة من شهود عيان تؤكد  
أن الصرب يذبحون أطفال المسلمين دون تردد ويقتلون النساء دون  
تورع..

وفى ١٩٩٢/٩/٢٩:

قتلت القوات الصربية خمسة عشر طفلا مسلما حول بلدة (بتروفاتش) لتخيف السكان وترهبهم وتجبرهم على المغادرة).

وفى ١٩٩٣/٣/٢٠:

قتل الصرب بالرصاص أربعة أطفال صغار لم تستطع أمهاتهن حملهن أثناء الهرب فلم تحمل كل أم إلا طفلا واحدا.. فقتل من تخلف..

وفى ١٩٩٣/٤/٦:

صدرت نشرة اليونيسيف الدولية وجاء فيها أن ٤٠٪ من أطفال المسلمين فى البوسنة أطلق عليهم القناصة الصرب النار المباشرة.

وفى ١٩٩٣/٤/١٣:

قصف الصرب مدينة (سربرينتشا المسلمة المحاصرة فى شرق البوسنة فقتلوا خمسة عشر طفلا فى الحال ضمن مئة قتيل فى ساعة زمن واحدة.

وفى ١٩٩٣/٦/١:

أطلقت القوات الصربية قذيفة هاون على أحد ملاعب الكرة فى سراييفو فقتل خمسة عشر شابا.. وجرح مايقارب المئة. وبينما المدنيون يحاولون نقل المجرى من آثار القذيفة الأولى.. أسقط الأرثوذكس القذيفة الثانية.

وكان هذا الحادث يوافق وقوف الحجيج بعرفات فى العام الماضى.

وكان أيضا هدية الأرثوذكس للمسلمين.. فى عيد الأضحى..

وفى ١٩٩٣/٨/٢٧:

قال أمجد الميقاتى لـ B.B.C الآن هناك عملية إجرامية بشعة حدثت على مرأى من قوات الأمم المتحدة إذ وجهت إحدى الدبابات الكرواتية فوهتها إلى بيت تقطنه أسرة مسلمة وقصفته فقتل الأب فوراً ومعه ولديه الصغيران وتحول البيت إلى زجاج متناثر.. وحطام.. وأحجار..

فى ١٩٩٣/٣/١٩:

قصف الصرب مكتب بريد (سربرينشا) المسلمة فقتلوا طفلتين كانتا تلهوان بالقرب منه إحداها فى الخامسة والثانية فى السادسة.. والطفلتان كانتا شقيقتين..

فى ١٩٩٤/١/٢٢:

قصف الأرتوذكس الصرب سرايفو بوابل من القذائف وسقطت إحداها على مجموعة أطفال صغار يتقاذفون كرات الثلج البيضاء فقتل ستة أطفال وأربعة أحداث .. وجرح العشرات .. وغدت كرات الثلج ملوثة بالدماء البريئة..

فى ١٩٩٤/٢/٥:

قصف الصرب بقنابل الهاون ضاحية (دوبينسيا) قرب سرايفو وقد فاجأت تلك القنابل طابورا يضم عشرات المسلمين المنتظرين تسلم معونات الأمم المتحدة المسماة (إنسانية) وعلى أثر ذلك قالت صحيفة التوداى البريطانية: لم يتبق فى موقع المذبحة إلا حذاء صغير لطفلة.. وثلج ملطخ بالدماء الحمراء.. وتسعة قتلى وثلاثة أطفال ممددين وعشرات الجرحى المذهولين.



وتقول صحيفة أخرى : كيس طحين مشقوق.. كان سيوزع على المتضورين جوعا.. وطقم أسنان ملقى على جانب الطريق.. وعلامات الاحتراق الرهيبة.. ويعقب أحد مسئولى الإغاثة على تلك المذبحة قائلاً: مذبحة رهيبة.. لا يمكن لفرد أن يصفها .. الناس هاهنا.. أصبحت تنظر إلى المذابح.. وتبتسم فى كمد وسخرية.. ويهزون رؤوسهم فى أسى شديد.. ويقولون هى مذابح.. تضاف بمذابح أخرى سابقة.. وظلت الطائرات تنقل الاغاثات الطبية إلى موقع المذبحة وهو يبعد فقط مئات الأمتار عن مقر الأمم المتحدة فى سراييفو.  
فى ١٩٩٤/٢/٤:

ذكرت المفوضية العليا لشئون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة أن رجلين صربيين (أرثوذكسيين) قد اغتصبا طفلة مسلمة عمرها إثنا عشر عاما ثم قتلوها.. بعد أن ضربا جد الطفلة بالسكاكين حتى أنه وصل إلى المفوضية العليا لشئون اللاجئين وهو مشوه تماما.  
وقد وقعت تلك الجريمة فى إقليم نيبالوقا الذى يسيطر عليه الصرب.. ووصفهم تقرير المفوضية بـ (المتطرفين القوميين).. ووصف الجريمة بأنها (انتهاكات مستمرة) و(جزء صغير من مسلسل الارهاب الذى صعد فى الأيام السابقة).  
فى ١٩٩٤/٢/٤:

قصف الصرب - لعنهم الله (سوق سراييفو) والذى كان يعد رمز صمود المدينة فى وقت الظهيرة فيما أطلقت عليه الصحافة الأوروبية اسم (مجزرة السوق) وهى أسوأ المجازر التى شهدتها المدينة المسلمة المحاصرة

منذ عامين.

وسقط فى السوق مايزيد عن مئة قتيل.. بينهم عشرات الأطفال الأبرياء.. وجرح مايقارب المائتين.

ونقلت الطائرات الأمريكية.. عشرات الجرحى إلى مستشفى تابع لها فى ألمانيا.. بينما جدد الرئيس المسلم على عزت نداءه اليانس للعالم الغربى.. بعد تجاهل العالم الإسلامى له - يناشدهم وقف.. تحويل سرايفو والبوسنة إلى (مسلخ للمسلمين).

وعلى الحدود.. أحرقت عشرات القرى بكامل سكانها ومبانيها ودوابها وحقولها.. وضمن القتل.. عشرات بل مئات الأطفال.. مثل قرى (مفیش جراد - فوتشا - دوبا).

وهناك قرى سویت أرضها بالجرفات (الأرثوذكسية) واختلطت المباني بأشلاء عشرات الأطفال ولعبهم وحقائبهم.. مثل قرى (أوتس - يابيس). وهذه الأخبار السابقة ليست هى كل الفواجع.. فكم من مئات الأطفال قتلهم ويقتلهم القصف العشوائى الذى لا يوقف الذى يستهدف المخابىء والملاجىء والمستشفيات.. والمخابز.. وصنابير المياه.. وكم من مئات الأطفال المسلمين قتلهم المرض لانعدام الدواء وانعدام الرعاية الطبية واستشراء الأمراض.

وكم من مئات الأطفال قتلهم وسيقتلهم البرد الشديد والثلج المتساقط.. والجوع الشديد والحصار الذى يمنع لقمة الخبز.. وجرعة الماء.. كم من المئات سيقتلهم التشرد والضياع فى أديرة أوروبا.. وكنائسها.. وملاجئها.. وشوارعها..؟

والآن.. أيها القارىء.. هل نتجنى ؟ هل نذكر بهتاننا؟  
بعد أن قرأت ماسبق موثقا.. وبعد أن جرت عيناك فى ذهول وجزع  
على السطور.. ألا يحق لنا أن نقول فى إصرار واتهام: نعم.. إنهم  
يقتلون صفارنا متعمدين؟

ألا ترى أنهم يذبحونهم وهم ينتشون سعادة .. وصبا؟  
ألا تنتحب نفسك وأنت ترى تلك الطفولة الموحدة تفتالها الأيدي  
الصليبية دون رهبة أو حياء.. أو تردد؟

ألا تثور فى نفسك إنسانية ورحمة تأبى وتعاف أن تتدنى الوحشية  
الأرثوذكسية لهذا الدرك الحقيير الدنىء الذى يستجلب لعنة السماء  
الوشيقة؟ أعد أذى المسلم قراءة الأخبار المفجعة السابقة واذكر أن  
عشرات.. بل آلاف من الجرائم البشعة الأخرى لم تذكرها الصحافة.. ولا  
يعلمها إلا المنتقم الجبار أعد القراءة... وانتحب بشدة.. ولا تخجل من  
دموع التأثر. والانفعال.. فإنك تبكى من مصائب عظيمة تنزلزل لها  
الراسيات من الجبال.

إنك تبكى ديننا.. عظيما.. فقد الحراس الأشداء فأصبح نهبا لكل  
مفترس حقود. يبلغ فى مقدساته.. دون عقاب.

وتبكى طفولة بريثة تفتال قتلا وجوعا وموتا.. ومرضا..  
وتنصيرا.. فقط.. لأنها بذرة الهدى وسط الضلال.

وتبكى الأمم المفعوجة فى فلذات أكيادها. والمكلومة بفقدانها فى  
أفطع الجرائم.

وتبكى.. مع الأبوة المصابة التى فقدت المستقبل بفقدان الأبناء..

وفقدت الأمل بضياح بسمة الصغار.. الذين ملثوا النفس رجاء  
والدنيا.. سادة فى سابق الأيام..

لا تستح أخى المسلم من دموع تثبت إسلامك وتعلن هويتك..  
وتنسبك للإنسان.. وسط بشر يعلنون انسانيتهم الزائفة بالدفاع عن  
القطط الضالة والخنازير الدنية.. ويظهرون حضارتهم الكاذبة بالبكاء  
على الأفاعى.. والتماسيح.. بينما هم يتناولون طعامهم وأيديهم تقطر  
دما من دماء أطفال المسلمين.

لا تستح من إعلاتها.. نعم نبكى فواجع المسلمين..  
لا تستح من القول: نعم إننى أنتفض لهذا الشلال من الدماء  
الموحدة.. يتدفق من البوسنة والهرسك.

إرفع يديك إلى السماء.. واطلب منه تعالى أن يغفر لنا تقاعسا  
فرضته العمالة والخيانة.. اطلب منه تعالى أن ينتقم لهم وأن يطول  
بعقابه كل الأثمين والقتلة.. والمتفرجين.. والمتقاعسين.. وكل  
المستولين.. أخى المسلم.. اذكر اليتيم والبائس والجائع والمشرود..  
والمروع.. من أطفال المسلمين.

واذكر حقهم فى مالك.. وإن كان قليلا..

( يسألونك ماذا ينفقون.. قل ما أنفقتم من خير  
فللوالدين والأقربين واليتامي والمساكين - وابن السبيل  
وماتفعلوا من خير فإن الله به عليم)

(من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له  
أضعافا كثيرة والله يقبض ويبسط وإليه ترجعون)  
البقرة ٢٤٥.

أخى المسلم: اذكر أن هذا القليل الذى سترسله إليهم فى البوسنة.. هو من رزق الله لك وهو القائل: (إنما تنذر الذين يخشون ربهم بالغيب وأقاموا الصلاة)

واذكر أن الله هو الغنى.. وأنت الفقير إليه تعالى:  
( يا أيها الناس أنتم الفقراء إلى الله والله هو الغنى الحميد) فاطر ١٥.

واذكر.. عقاب الله على تقاعسنا وأن غضبه علينا لتجاهلنا نصره الإسلام والمسلمين يهددنا بالفناء.. والخسار فى الدنيا والآخرة.. والعباد بالله (إن يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد، وما ذلك على الله بعزيز) فاطر ١٦ واذكر أن تلك الدريهمات القلائل .. هى وقاء لك من نار جهنم تسئل عما فعلت لهم وقد علمت بفواجعهم.. واستغاثاتهم..  
ومن يتزكى فإنما يتزكى لنفسه وإلى الله المصير) فاطر ١٨.

وتتضاعف مسئوليتك.. ويعظم إثمك حين تعلم.. أن المجتمع الصليبي الحاقد والأمم الصليبية الكافرة ويطرس غالى الأرثوذكسى.. يفرضون حظرا دوليا على تسليح المسلمين.. ويصرون على بقائهم عزلاء.. رغم الأسلحة التى تتدفق على الصرب من روسيا واليونان.. يصرون على جعل المسلمين شيها تذبح وتسلخ دون ضجة ولا تشويش.. لهذا لا يبجد الطفل الصغير حوله أبا مسلحا يحميه ولا تجدد المرأة الضعيفة ولا الفتاة المذعورة.. أحدا ينقذها من ثمار الاغتصاب الوحشى القذر.. ولا زالت الدول التى تدعى الإسلام.. ونصرة حقوق

الإنسان على سطح القمر.. تنفذ الحظر.. فمن ينصرهم من عذاب الله.  
(أفأمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا بياتا وهم نائمون)  
الأعراف ٩٧.

"أفأمنوا مكر الله فلا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون"  
الأعراف ٩٩

"أعمنتم من في السماء أن يخسف بكم الأرض فإذا هي  
تمور" تبارك ١٦

(أم أعمنتم من في السماء أن يرسل عليكم حاصبا  
فستعلمون كيف نذير) تبارك ١٧

**تقرير عن جرائم الصرب ضد المسلمين  
خلال العدوان على جمهورية البوسنة  
والهرسك سنة ١٩٩٢**

خلال عدوان عصابات الصرب والجبل الأسود على جمهورية البوسنة والهرسك المستقلة ذات السيادة حدثت جرائم جماعية ضد الشعب المسلم، ومن بين هذه الجرائم وأشدّها ألماً دون شك هو ما حدث لأمهاتهم ونسائهم وبناتهم.. بطبيعة الحال يهتم المسلمون بقيمة الحياة لكنهم يهتمون بصورة أشد بالعرض والشرف، ومثال لذلك الحالات المفجعة فى نفس الوقت حالات العبرة التى وقعت أثناء الحرب العالمية الثانية حينما طالبت المسلمات المحتجزات جيرانهن الصرب بحفظ عرضهن داعيات: دمی لك حلال لكن حافظ على عرضی.

على الرغم من الحصار الإعلامى والصعوبات الأخرى التى أوقعتها هذه الحرب القذرة استطاعت مستشارية التربية والتعليم فى رئاسة الطائفة الإسلامية جمع عدداً من التقارير التى تصور الجرائم الرهيبة وهتك عرض المسلمات التى يقوم بها عصابات الصرب.. لم يحدث فى أى مكان أو زمان أن ظهرت كراهية ضد شعب آخر بقدر ما ظهرت فى هذه الحرب من قبل عصابات الصرب ضد المسلمين والمسلمات. وصب هؤلاء على المسلمات أدناً غريزة بقدر لم يسجله العلم إلى اليوم فى أى كائن حى. وعلى ذلك فإن الذى حدث للمسلمات على يد عصابات الصرب يمكن بكل سهولة أن يسجل كنوع جديد التحد فيه الشر والقذارة لجميع الكائنات الحية معاً، وقال أحد علماء البوسنة وهو يصف غريزة الصرب لاغتصاب نساء الآخرين أن هذا يذكرهم بأصلهم الحقيقى من حيث التكوين.

وفى منطقة برتشكو قام الصرب بأبشع الجرائم وهتك الأعراض. فى



بريزوفو بولييه يوجد معسكر جماعى للنساء يقوم الصرب فيه بهتك عرضهن وتعذيبهن بطرق أخرى. وفى مواقع كثيرة فى جزء من منطقة برتشكو الذى مازال تحت الاحتلال تم فتح دور البغاء التى كانت تجلب فيها الفتيات المسلمات بقوة وحتى الطفلات دون ١٤ سنة. وفى حالات غير نادرة قام الصرب بنقل هؤلاء البائسات من موقع إلى آخر بهدف التمتع بهن بطرق مختلفة. فى الثامن من يوليو سنة ١٩٩٢ تم إعلان رئاسة الطائفة الإسلامية من قبل المجلس الإسلامى فى توزلا بوصول حوالى ١٥٠ مسلمة إلى هذه المدينة بينهن فتيات لا تتجاوز أعمارهن ١٤ سنة والأتى تم نقلهن من موقع إلى آخر وهتك أعراضهن وذلك من برتشكو عبر ببيلينا وزفورنيك وفلاسينيتسا وغان بيباسك إلى باله قيل أنهن فى حالة سيئة جسميا ونفسيا وأفاد الخبر عن التخوف أن كثيرات منهن حوامل وطلب تعليمات عما يجب عمله بشأن هؤلاء البائسات وأسرع طريقة لمساعدتهن. وقد أفتت الرئاسة بجواز الإجهاض إلى ١٢٠ يوما فى مثل هذه الحالات لأننا كنا نخاف أن بعض هؤلاء النساء قد أصبن بأمراض جنسية من قبل هؤلاء الأشرار.

وفى قرى مجاورة لبرتشكو قام الصرب باغتصاب البنات والأخوات والزوجات أمام أقرب الأقرباء لهن. وقد أصيب بعض هؤلاء النساء بالجنون أو بعاهاات جسدية ونفسية من جراء هذه العملية القذرة. وقد سجلت حالات التجارة بالعبيد البيض فى تلك المناطق، وأكثر هذه الحالات تأثيرا عندما أوقفت عصابات الصرب قافلة اللاجئين من برتشكو قرب قرية تسابارده واختاروا ٣٠ فتاة تتراوح أعمارهن من ٩ الى ١٥

سنة بهدف الاتجار بالعبيد البيض. والصحف قد نقلت هذا الخبر ولهذه الجريمة شهود عيان أحياء كثيرون.

وكانت إحدى نقاط تجمع المسلمات المعتقلات فى مكان لونتشارى ومن هناك كانوا يحولونهن إلى جبل ماييفيتسا حيث لانهاية للعذاب والإهانات. وقد قاموا بتصنيف النساء واختيار البنات اللاتى تتراوح أعمارهن ما بين ١٢ و ١٥ سنة، واللاتى حاولن القول بأنهن أمهات وضمن تحت "الاختبار". وقد حدث أن خمسة من هؤلاء الصرب هتكوا عرض بنت واحدة ولم يستطع أحد انقاذاها. كانوا يسبون لهن السراويل التى يلبسناها والخاصة بالمسلمات، كما كانوا يسبون الأتراك والأمهات سائلين "هل واحدة ترغب فى الزواج؟".

والمسلمات اللاتى حاولن المقاومة وإنقاذ شرفهن ضرين حتى فقدن الوعى وقطع بعض من أجزاء أجسادهن وحرزوا الصليب على جلودهن وقطعوا أظفارهن، إلى آخره. هناك خبر له شهود عيان يقول بأن عشرة من الصرب قاموا باغتصاب فتاة وقتلها والتمثيل بجثتها بعد ذلك. هذا كعبرة لكل واحدة تحاول مخالفة أوامر المجرمين، وكذلك استخدمت المسلمات فى تلك المناطق كقوى عاملة فى مزارع الصرب وحقولهم، يحرقن الأرض نهارا ويهتك عرضهن ليلا، وكانت هؤلاء المسلمات محتجزات فى المخازن والأسطبلات والبدرومات، ومنع عنهن الطعام والماء إلا فى كميات قليلة حتى يبقين على قيد الحياة.

وعندما علمت رئاسة الطائفة الإسلامية عن هذه الجرائم المذكورة ضد المسلمات فى منطقة برتشكو أرسلت نداء للعالم لنجدتهن، وقد نقل هذا

النداء كثير من وكالات الأنباء العالمية باللغة العربية والإنجليزية في العاشر من يوليو هذا العام وللأسف الشديد، مازال الصرب يواصلون الجرائم ضد المسلمين في تلك المنطقة وبأبشع الصور إلى يومنا هذا.

في منطقة سراييفو حدثت الجرائم ضد المسلمات بصورة أكثر في فوغوشتشا وإيليجه وفراتسا وفي الكازينو المسمى بـ "كوسونيه" قام الصرب باغتصاب المسلمات وحتى بتحريضهن على الفحشاء مع شخصيات كانوا في سراييفو في مهمة السلام (جريدة إس ٢٨/١٠/١٩٩٢) وهناك اعترافات لثلاث فتيات أعمارهن من ١٤ إلى ١٨ سنة في هذا المعنى. وكانت هؤلاء البائسات طفلات لا تتجاوز أعمارهن ١٠ سنوات وكان هؤلاء المجرمون تجاههن عديمي الرحمة. وفي قرية من قرى فوغوشتشا سجلت حالة ذكرت فيها أن خمسة مجرمين قد أمسكوا بأب بينما قام السادس منهم بهتك عرض بنته غير البالغة. وعندما انتهت هذه الوليمة الدموية كانت الطفلة ميتة. كذلك سجلت حالة هتك عرض طفلتين عمرهما سبع سنوات وثلاث عشر سنة من قبل عشرين صربيا. وحدثت كل هذا على أعين أمهما وقد ماتتا كلاتهما.

في حى سكنى سفراكه تابع لفوغوشتشا عامل الصرب المسلمين بقسوة. وحسب قول شاهد عين قام الصرب بهتك عرض طفلة من حى سفراكة على حافة إحدى شوارع فوغوشتشا بينما كانت أمها تصرخ وتطلب بإطلاق طفلتها. وقد قام المجرمون بهذا العمل الوحشى على أعين عشرات المسلمين المعتقلين.

وقد قصت الفتاة غير البالغة أن زميلاتها في الدراسة بالماضى القريب

الصربيات الجنسية قد هجمن على بيوت المسلمين تحت تهديد السلاح وأجبرن الفتيات المسلمات على الذهاب معهن إلى مواقع الصرب فى جبل جوج حيث قام هؤلاء المجرمون بهتك أعراضهن. كل بيت تابع للصرب فى تلك المنطقة قد حول إلى مكان لتعذيب المسلمات. وفى عملية تحرير جبل جوج من الصرب عثر جنود القوات المسلحة لجمهورية البوسنة والهرسك على فتيات عاريات فى عدد من البيوت. كما عثروا على جثث نسائية بدون رؤوس فى الخنادق وقد عثر جنود القائد على مظفر ميشتيش فى إحدى البيوت الصربية فى جوج حيث هرب الصرب منها خائفين - على ست فتيات مازلن على قيد الحياة. وقد تم هتك عرضهن جميعا أكثر من مرة وبعضهن فى حالة الحمل.

وقد طلبوا من مسلمتين فى فوغوشتشا فى الماضى القريب أن ترتديا ملابس الصرب وتحكيا لرجال قوات الأمم المتحدة أنهما بخير. وبعد رفقتهما ذهبوا بهما إلى فندق "بارك" حيث قام خمسة منهم باغتصابهما وتعذيبهما طوال الليل. يقوم الصرب بكل هذه الجرائم من أجل تحقيرنا وإخضاعنا لعقليتهم وفلسفتهم عديمة الأخلاق. إنهم يرغبون فى هتك عرض بناتنا العفيفات ونسائنا الطاهرات لأنهم يعلمون أن العرض والعفة عندنا فى قمة القيم الأخلاقية. وفى الحقيقة هم البانسون الذين لا يعلمون أننا لن نخضع لعقليتهم وفلسفتهم ولن ننزل إلى درجة هم عليها مهما كان الثمن، لأنه لا يوجد شعب فى العالم خضع لمثل ماخضع له هؤلاء المجرمون، وهذا يجعلنا نطالب بمعاينة المجرمين وأن لانسى أبدا.

فى حى سكنى فراتسا عدد كبير من المسلمات المعتقلات، ويتمتع الصرب بهن فى منازلهم وبيوتهم ويفرغون عليهن أدنا الفرائز. ومصير كثير من هؤلاء النساء مجهول تماما ولن يعرف قط، لأنهن وجهن إلى وجهات مختلفة حيث قتلن ثم أحرقن جثثهن أو دفنت فى أماكن مجهولة. من المعلوم أنه يوجد فى هذا الحى السكنى المحتل مؤقتا والتابع لسراييفو عديد من دور البغاء التى تحضر إليها إلى جانب البغيات من صربيا الفتيات المعتقلات أو المختطفات من أحياء أخرى . فى بداية العدوان ثم اختطاف كثير من الفتيات فى الشوارع وإحضارهن إلى هذه الدور لهتك العرض.

فى أحياء سراييفو الأخرى والمحتلة مؤقتا يقوم الجنود المعتدون والصرب المحليون الذين انحازوا إلى جانبهم، يقومون بالجرائم اليومية ضد النساء المسلمات. وفى حى المطار فى عدد من المنازل والبدرومات والكراجات تم العثور على جثث النساء المقتولات اللاتى اعتدى على عرضهن جميعا. كذلك عثر على جثة الطفلة المذبوحة البالغة من العمر ثمانى سنوات والتى اعتدى على عرضها قبل قتلها. وبين أربعين قتيلًا مختلف الأعمار عثر عليهم فى الحى المذكور كان عدد من النساء اللاتى اعتدى على أعراضهن.

فى معتقل جماعى كولا الذى يقع فى مخرج سراييفو فى اتجاه فوتشا تم تعذيب واغتصاب عدد كبير من النساء بينما أبعد أقرباؤهن إلى أقسام المعتقل الأخرى تعرضت هؤلاء النساء فى أقسام النساء لكل أنواع الإهانة والمخاطرة وقد ذهب ببعض هؤلاء المخلوقات الضعيفات

البريئات إلى ثكنة لوكافيتسا التي تقع على مقربة من ذلك المعتقل وإلى مواقع الصرب العسكرية حيث اعتدى على عرضهن وحيث قتل بعضهن، لأنه لا أثر لكثير منهن بعد ذلك.

في كريفيتسا يذهب الصرب بالمسلمات إلى وجورهم وبعد ذلك إلى باله. وهناك خبر تألم منه حتى القلوب الصلبة يقول أن الصرب قد أجبروا أبا على اغتصاب ابنته على أعين زوجته وابنته الأخرى. ويقول أحد المعذبين من هذا الحى الذى يقع على مقربة من مركز المدينة فى تصريح له: لا تتصور فى يوم من الأيام، حوالى الساعة العاشرة ليلا سمعت صوت امرأة مستغيثة. مرة. مرتين. ثلاث مرات. وفى الغد سمعت أنهم اغتصبوا عجوزا عمرها ٨٣ سنة. طلبوا خمرا، وبعد أن لم يجدوا - هات ما عندك. وعمرها ٨٣ سنة (جريدة أوسلوبوجينييه ١٤/١٠/١٩٩٢). من أين هذا الشر الدفين فى أولئك الناس؟ ماهو الدافع الذى يدفعهم إلى تلك الوقاحات؟ هل يمكن إيجاد جواب على هذه الأسئلة؟

فى مدينة حاجيتشى والياش توجد كذلك معتقلات جماعية يقوم فيها الصرب بكل أنواع المراءب ضد المسلمات وأكبر المآسى فى ذلك كله. تلك وحشيات فعلوها للفتيات اللاتى لاتتجاوز أعمارهن ١٤ سنة واللاتى بقين على قيد الحياة بعد هذه المأساة، لن يحصلن من أحد ولا من أى جهة على إرضاء مناسب لكل ماعشنه من العذاب إلى جانب أن هذا كله سينعكس على نفسيات هؤلاء الفتيات بصورة دائمة. فى معتقل كالينوفيك مر كثير من المسلمات بأشد أنواع التعذيب

والإهانة والرعب، لأن الصرب المحليين والميليشيات الصربية لا يرحمون أحدا. من المعلوم أنهم يقومون فى الأحياء السكنية التابعة للمسلمين باعتقال المسلمات بغض النظر عن العمر ويذهبون بهن إلى المعتقلات الجماعية حيث يتعرضن لجميع أنواع التعذيب والوحشيات إلى جانب السكان المحليين قد اعتقل فى محل التعذيب هذا مئات من المسلمات من نفيسينيه وكاتسكو ومنطقة نهر درينا وقد صرحت فتاة من قرية يليتش قرب فوتشا أمام الكاميرات أن الصرب قاموا باغتصابها تسع كرات وفى كل كرة أكثر من مرة. وقد كانت معتقلة فى هذا المعتقل الجماعى وتبلغ من العمر ١٢ سنة فقط. وفى عملية تبادل المعتقلين قد أطلق الصرب سراح أسرى الرجال من هذا المعتقل واحتفظوا بـ ٥٠ امرأة من بينهن عدد كبير من طفلات دون ١٤ سنة. ومن المعلوم لماذا يحتفظون بهن وما يفعلون لهن أثناء الهجوم على الأحياء السكنية ولم يترفقوا حتى بطفلات عمرهن ١١ سنة.

والجرائم التى قام بها الصرب ضد المسلمات فى مناطق فوتشا وفيشغراد وتشاينيتشه وزفورنيك ستبقى تحت ستار السر فى جزء كبير لأنهم حاولوا ابعاد كل شاهد عين لجرائمهم من الدنيا وإلقاء الجثث فى نهر درينا أو إحراقها أو نقلها ودفنها فى أماكن سرية فى جبال البوسنة أو صربيا. وقد مرت بمعتقل فوتشا مئات النساء، وحتى الطالبات اللاتى مازلن فى حجور أمهاتهن لم يرحمن ولم يترفق الصرب بهن، كما لم يرحموا نزيلات المستشفى للأمراض العقلية فى فيشغراد وعددهن ثلاثمائة تقريبا، حيث قاموا بهتك عرضهن ثم قتلهن أو إجبارهن على

المشى فى حقول الألفام وهم سكارى فى قرية كوستييفو فى بلدية زفورنيك قام الصرب بقتل ٣٥ مسلما فى عمر الشباب ثم باغتصاب زوجاتهم وبناتهم وأيديهم ملطخة بالدماء . وهناك عدد كاف من شهود عيان لهذه الجريمة وتتجمد الدماء فى العروق من قصصهم فى تصريحاتهم. إلى جانب هذه الجرائم لقد قام الصرب بسلب المسلمات أثناء طردهن من هذه المناطق، إذ قاموا بتمزيق سراويلهن وبلوزاتهن بحثا عن الجواهر، وبنزع الحلق عن الأذن ويقطع أصابع الأيدي التى لم يستطيعوا نزع الخواتم منها. ومن الأمور التى تثير الألم فى هذه المناطق هى ماحدث فى فيشغراد حيث حول الصرب فندق بيكافاتس وعيون الماء المعدنية فيلينا فلاس إلى دور بغاء محضرين إليها شابات مسلمات من نفس المدينة والقرى المجاورة لها. فى مدينة فوتشا معتقل خاص بالنساء مرت مئات البائسات به، كما ولد فيه كثير من الأطفال الذين مازالو، وبعد مرور خمسة أشهر، بدون أسماء لأنهم أنفسهم الأسرى على الرغم من أنهم حديثو الولادة، وذنبهم الوحيد أنهم مسلمون وأن آباءهم مسلمون. فى ميليفينا قرب فوتشا معتقل النساء فيه بنات دون ١٤ سنة، لأن قائد المعتقل يعتبر كل مسلمة فوق هذا السن كبيرة السن وصالحة للاستعمال مرة واحدة.

من خمس نساء من نيفيسينيه واللاتى نقلن إلى معتقل فى قرية بوراتشكو بيزيرو خطف الصرب أطفالهن الرضع ومن ذلك الوقت لايعلم أحد شيئا عن مصير أولئك الأطفال. وفى مناطق بلدية نيفيسينيه هتك عرض كثير من المسلمات وذهب بهن إلى المعتقل فى القرية المذكورة



ومن ذلك الوقت لا يعلم عنهن شىء.

فى منطقة بريبادور قام الصرب بالأعمال الوحشية ضد المسلمات. فى معتقل أومارسكا وفى المعتقلات الخمسة الأخرى فى تلك المنطقة توجد أقسام خاصة بتعذيب النساء وهتك عرضهن. لقد قام الصرب باغتصاب فتاة عمرها ١٤ سنة عجزت عن الكلام بسبب ذلك. هذه الفتاة توجد الآن فى نوفى ترافنيك ولم ينجح الأطباء فى معالجتها إلى الآن. ويحتفظ الصرب بكثير من المسلمات اللاتى أصبحن حاملات فى عملية الاغتصاب فى المعتقلات إلى أن يتقدم الحمل ثم يقومون بطردهن وقد صرح كثير من هؤلاء البائسات أن الصرب كانوا يقولون لهن باستهزاء : يامزاجيات، من الآن سوف تلدن الصرب".

والجانب المأساوى لهذه الحرب سوف تبقى معاناة المسلمات فى روغاتيتسا حيث فتح الصرب معتقلا جماعيا فى المدرسة الابتدائية والإعدادية فيلكولهورفيتش وأحضروا فيها المواطنين المسلمين، غالبا منهم النساء والأطفال وقد علمنا من اعترافاتهم المثيرة أنه هتك عرض المسلمات، حتى الفتيات دون السن ١٣ والعجائز، يوميا وبصورة مستمرة، ولم يكن من النادر فى تلك الأعمال الوحشية أن يقوم عشرة من هؤلاء المجرمين باغتصاب امرأة واحدة، عاملين ذلك طول الليل سواء فى فصول المدرسة أو فى وجودهم داخل المدينة. ويتبين من اعتراف فتاتين أن الصرب أحضروهما من المعتقل إلى أحد المنازل فى ليلة من الليالى وأجبروهما على شرب الخمر وعلى الجلوس على الألفام ثم قاموا بفتق جلودهما بالسكاكين وبهتك عرضهما طول الليل. هناك أم شابة

هددت بدم طفلها الذى عمره عدة شهور، هناك عديد من الفتيات اللاتى مددن بدم والديهما، وإلى آخره. إن الآلام الجهنمية اليومية التى عاشتها هؤلاء النساء أشد من الموت، ويؤكد هذا اعتراف إحدى الأمهات التى قالت لها ابنتها عندما أخذوها من المعتقل: "يا أمى ، إذا أخذونا إلى حفرة كاليمانيتش للذبح كان هذا أسعد يوم بالنسبة لى بعد كل ماعشته وماحدث لى " وحفرة كاليمانيتس إحدى مجازر المسلمين الكبيرة بعيدة عن روغاتيتسا حوالى عشرة كيلوا مترات. وقد صرحت فتاة عمرها ١٤ سنة والتى مرت بهذا المعتقل الجماعى والتى حدثت لها ماحدث: "أتذكر أن اثنين من جيرانى قاما بهتك عرضى. كان عددهم أكثر من ذلك لكننى لا أعلم شيئا بعد ذلك. لقد قام الصرب بنقل عدد كبير من الفتيات من ذلك المعتقل إلى باله وسكولاتس حيث يقومون بأبشع الأعمال والجرائم ضد هؤلاء الفتيات.

كذلك يوجد المعتقل الجماعى الخاص بالنساء فى سيكوفيتشى واعتقل فيه أكثر من ٨٠٠ مسلمة، وقد بيع عدد منهن كالأسرى البيض.

وفى معتقلات أخرى، وعددها أكثر من ٢٠٠ فى البوسنة والهرسك وصربيا والجبل الأسود ، تعامل النساء المعتقلات نفس المعاملة التى يتعاملن بها فى المعتقلات التى كنا نتكلم عنها سابقا.

فى الحقيقة بهذه الطريقة يتم تنفيذ المخطط الرهيب وهو إبادة وهتك عرض الشعب المسلم بأكمله. وعلى سبيل المثال. فى عملية طرد ٨١٢ مسلمة من كاتسكو وفى طريقهن إلى مقدونيا عبر الجبل الاسود

وكوسوفو تم اعتقالهن جميعا فى محطة السكة الحديدية فى كوسوف بولى حيث قام رجال الشرطة الصربية بإخراج الفتيات والنساء الشابات ومعاملتهن معاملة سيئة فى بناية المحطة.

مازالت الجرائم بأشد أنواعها ضد المسلمات مستمرة، ومعاناتهن تبقى على ضمير الانسانية. أما ضمير الصرب فلا كلام عنه، لأنهم مخلوقات يمكن أن توقفهم القوة وحدها أن لا يفعلوا مايفعلونه الآن. والشر الذى فعلوه لنا لايمكن العفو عنه ولا النسيان أبدا..

**ولله الأمر من قبل ومن بعد...**

**إلى المسلمين.. فى أواخر القرن العشرين  
هل ستلحق البوسنة والهرسك بالأندلس..؟**

هل يعيد التاريخ نفسه من جديد لتتحمل نحن الآن وزر هذه الدماء  
المسلمة شعوباً وحكومات - كما تحمل الجيل الذي عاصر سقوط الاتدلس  
وزر سقوطها وهو يبتسم فى بلاهة عمياء...؟  
هل سيأتى وقت قريب ليهزنا ابناؤنا وأحفادنا فى ثورة وانفعال  
متسائلين:

كيف حدث هذا وشهده مليار مسلم .. فلم يكن لهم وجود ولا تأثير؟  
تذكرت طفلى وهو يشير بأصبعه الصغير إلى مسجد من مساجد  
أسبانيا.

وهو يقول فى براعة: على هذه الأرض يا أمى.. كان هناك  
مسلمون...؟!

تذكرت اندهاشه الشديد حين رأى المئذنة والمسجد..  
وعادت إلى ذاكرتى .. تلك المشاعر التى ملأت كيانى وأنا أسمع هذا  
السؤال منذ عدة سنوات.. وكيف غرقت فى بحر من الألم.. والمرارة ..  
والإحساس بالهزيمة .. والانكسار.. يومها .. قلت له.. نعم  
ياصغيرى.. على هذه الأرض حيث تقف وتصطدم أذناك الطاهرتان  
بأجراس الكنائس.. كان هنا مسلمون.

نعم ياصغيرى.. بنى أجداد لك هذا المسجد الرائع وعمروه بالقرآن  
الكريم.. حتى تركوا (الرباط).. وفقدوا العروة الوثقى.. فانتصر عليهم  
أعداؤهم وأجلوهم عن البلاد.. بعد أن تركوا المسجد.. ليذكرهم  
بالنصر.. ويسعدهم.. بانذار المسلمين.  
إنها مساجد جميلة يا ولدى.. لكنها خالية..

ومنبر جميل.. وقور.. ولكنه خال.. لا يعتليه أحد..  
وصحن واسع.. ولكنه خال.. لا يعمره أحد.

. نعم.. انظر حولك.. لن ترى إلا النساء العاريات الصدور والسيقان  
بفرقة الخلان.. والعشاق.. ولن تسمع إلا موسيقى الرقص.. والعرى..  
والفساد.. وهؤلاء الساترون حولك - يרטنون باللغة الأسبانية.. ربما  
انحدروا من ظهور المسلمين.. لكنهم يرون على المساجد.. غيرمبالين..  
ويعيشون حياتهم ضائعين.. بعد أن سلخت محاكم التفتيش إسلامهم..  
كانت لنا.. هذه البلاد.. أسميناها الأندلس..

فلما أضعناها.. أسموها (أسبانيا..) وهذا هو اسمها اليوم.. أتدرى  
ياولدى.. متى ماتت الأندلس..؟

ماتت يوم وقف مئات الآلاف من المسلمين أمام محاكم التفتيش تقتل  
وتصلب وتحرق وتذبح لأنهم مسلمون.. ويومها.. كان بقية المسلمين فى  
الأرض المسلمة.. لاهين عابثين.. وحكامهم فى الشهوات.. غارقين..  
لا يسمعون ولا يبصرون وكان الحصاد.. الأليم.. خلت البلاد من  
المسلمين.. وسكنها الكافرون.. دمروا المساجد.. أحالوها إلى كنائس..  
أو ملاه.. أو مراقص طمسوا صبغة التوحيد.. ولوثوها بالثالوث  
والصليب.

.. حين كنا نقرأ عن القصص الرهيبة لمحاكم التفتيش.. كنا نسأل فى  
فزع ورعب: وأين كان بقية المسلمين؟  
اليوم.. نحن لانقرأ عن تاريخ بعيد فنلتمس عذرا لأنفسنا أننا لم  
نعائشه ولم نره..

اليوم نحن نقرأ عن الأمس القريب الذى انقضى منذ ساعات فقط..  
نفسك بالجرائد والمجلات.. ونسمع الإذاعات.. ونفتح التلفاز فنرى  
ما يحدث اليوم.. نحرك بضعة أزرار.. فإذا نحن ننقل إلى كل البلاد..  
نقرأ ونسمع ونرى من المذابح والمجازر وعمليات الإبادة أبشع وأفظع  
بما كان يذهلنا ونحن نقرأ بالأمس عن محاكم التفتيش.  
مانقرأه اليوم ومانراه.. ذهب بالعقل الراشد.. ويفقد النطق.. أو  
يجلب الانهيار.. ويتردد نفس السؤال الحائر الحزين.

أين هم المسلمون؟

هل خلت منهم الأرض..؟ هل غيبوا عن الوعى؟

هل فقدوا الإحساس.. والسمع والبصر؟

وإذا كان الحكام والشعوب المسلمة الذين شهدوا فظائع محاكم  
التفتيش فى الأندلس فلم يهبوا لنجدة إخوانهم سوف يتعللون بأنه قد:  
بعدت عليهم الشقة.

وصعب عليهم الاتصال.

واستحال عليهم التنقل إلى أقصى البلاد... فبماذا سوف نتعلل نحن  
شعوباً وحكومات ونحن نرى ونقرأ ونسمع ولا نهتز ولا نتحرك.. ولا  
نشارك ولو حتى بالبكاء.. أو النحيب؟

إن الرأى العام الأوروبى والأمريكى قد أثارته إلى حد كبير المأساة  
فى البوسنة والهرسك وقوافل الهاربين من الذبح.. فوق سيارات النقل..  
وأبكاهم مشهد للجثث المكسدة فى الطرقات.. وهياكل البشر فى  
معسكرات الاعتقال.. فأين هو الرأى العام الإسلامى؟

لقد ناب الغرب الصليبي عنا.. وقام هو بالاعتراض والنحيب على المذابح.. وإن كان رفض رفع السكين عن رقبة المسلمين.  
نعم.. إنها بقايا من الإنسانية ثارت في قلوب بعض القوم.  
بقايا إحساس آدمي.. بقايا من الرأفة والحنان الذي يسبغونه بلا حساب على الحيوان..

نعم.. أعلنوها.. وهم الصليبيون.. الذين يدعمون القتلة قالوا لنا..  
(قاديتم أيها المسلمون في تجاهل شلال دمائكم النازف.. أسرفتم في إغفال نداءات الاستغاثة.

غاليتم في أداء الدور الهاديء المستكين.. ماذا أصابكم.. أهو الصمم أم البكم.. طال بكم داء فقدان الإحساس حتى أوشك التراب أن يدفن أجسادكم وكاد الدود أن يلتهم أرواحكم.

غاليتم كثيرا في امتثال أوامرنا.. قلنا لكم تجاهلوا الأمر.. وافقدوا النظر والسمع والإحساس.. ولكن ليس إلى هذا الحد).

لقد نابت الجارديان البريطانية عن المسلمين.. فشعرت بدلا عنهم.. وهو شعور المتفرج الناقد.. الذي ينقد إحدى الشخصيات المسرحية.. ولكنها على كل حال.. شعرت نيابة عنا.. بالإحباط والفشل.. واليأس من إنقاذ مسلمى البوسنة.. وكأنها تريد أن تصرخ فينا.. وتقول:

(اعترضوا.. اصرخوا.. طالبوا بحق البقاء..)

فإن لم يكن.. فلا أقل إذن من الصراخ والصياح وأنتم تذبحون إنكم حقا مقيدو الأيدي والأرجل. ولكنكم لستم مكمى الأفواه فلما



لاتصرخون)

صدرت الصحيفة الأجنبية في البلد الأجنبي الغير المسلم في  
١٢/١٢/١٩٩٢. لكى تقول: (إن العالم الإسلامى يشعر بالإحباط  
والياس فهو يعيش ثلاث أزمات الصومال.. البوسنة. الهند.

فى البوسنة يقتل المسلمون فى وحشية وقسوة.. ويشعر المسلمون  
بتهاون المجتمع الدولى فى إنقاذ إخوته..

إن هذه الأزمات الثلاث تجعل المسلمين جميعا يشعرون أنهم  
مستهدفون ومحاصرون وأنهم فى ساحة حرب فرضت عليهم فرضا).  
وقد صدرت التايمز فى ١٩٩٢/٦/٥.

(لم تبدأ الدول المسلمة فى إدراك خطورة الكارثة فى البوسنة إلا بعد  
أن أوشك الوضع هناك على بلوغ غايته.. إن الحاجة للتدخل العسكرى  
السرير تكتب كل يوم بحروف من الدم القانى).

وصدرت التايمز فى ١٩٩٢/١٢/٢٢ قائلة فى صفحتها الأولى:  
(حان الوقت فعلا لكى تقترب الدول المسلمة من عملية جادة للتأثير  
على القرار الدولى بشأن البوسنة).

الصحافة الغربية.. الرأى العام الغربى.. الحكومات الغربية.  
الجميع هناك.. يتفقون على الهامشية.. التجاهل واللامبالاة  
والتقاعس.. التى قابل بها العالم الإسلامى مذابح المسلمين فى البوسنة  
على أيدي الأرثوذكس. الجميع هناك أدرك أن هؤلاء المفروض عليهم  
عدم التسليح فى وجه الدبابات والرشاشات والمدافع.. والصواريخ.. لن  
ينصرهم أحد.. لكنهم يريدون أن يبتعدوا عن اتهام الشعوب لهم  
بالمشاركة فى الذبح والقتل..

يريدون أن يشعروا ببعض الراحة النفسية.. ويهربوا من الإدانة..  
يريدون أن يناموا دون كوابيس من الصراخ.. والدماء.. والأشلاء..  
ويريدون أن يستمتعوا بمباهج الحياة.. دون تنغيص..  
ليس هذا لأنهم يحبوننا.. ولا لأنهم يستنكرون ما يحدث لنا..  
فالجميع فى ذلك المجتمع الصليبي الحاقد يصفقون ويهللون للقتلة ابتداء  
من الصليبي بطرس غالى.. ومرورا بالجنود الصرب.. الروسين..  
وانتهاء بالبترول المتدفق والأسلحة الفزيرة القادمة من اليونان -  
الصليبية.

لكنهم فقط يريدون ارتداء قناع إنسانى رقيق .. مرهف الحس.. ولو  
لساعة من الزمن. يريدون أن يبرهنوا أنهم لم يفقدوا الأدمية بعد.  
فشاشات التليفزيون عندهم تتناقل وبالساعات صور الجثث المكدسة  
وعشرات الآلاف من الهاربين.. المتعبين.. الضائعين.. بلا مأوى.. ولا  
سند.. يتقاذفهم المصير البائس فى دول الصليب.. وأخبارالمغتصبات تملأ  
الصحف.. والجرائد. ودموعهن الحارقة.. تظهر عبر الشاشات.. دون  
حاجز.

إنه ضغط عصبى.. ونفسى رهيب.. بلاشك.. البعض منهم سئم  
رؤية الدماء.. البعض تصدع نفسيا من كثرة مايرى من الدماء  
والأشلاء.. رغبوا أن يسجل التاريخ أنهم اعترضوا.. ولم يشاركوا فى  
سفك هذه الدماء.. ولله الأمر من قبل ومن بعد.

**الروس الأرثوذكس....  
هل ظهرت الأنبياء..؟!**

برنامج الرأى والرأى الآخر عبر لندن فى ١٩/١٢/١٩٩٤ كان  
صفحة قوية للإعلام العميل فى بلادنا المسلمة.. لقد سبقهم إلى هناك..  
إلى بلاد مسلمة جديدة.. بدأ الروس يريقون دماها بسبب الإسلام..  
إلى أرض يسكنها أكثر من مليون مسلم تسعى الجيوش الروسية  
لإبادتهم.. ومن هذه الأرض جاءوا بالسيد أصلان بيك دودايف..  
الناطق الرسمى فى وزارة خارجية الشيشان.. ومن القتلة الأرثوذكس  
جاءوا بأحد البرلمانيين هو أكلس كاردييف ورغم أن هيئة الإذاعة  
البريطانية لم تكن بهذا البرنامج تسلك مسلكا جديدا.. إلا أنه كان ذا  
وقع خاص لأنه يعنى غياب الحقيقة عن المستمع العربى عبر إذاعاته  
العميلة.. وأيضا غيابها عن المستمع المسلم.. كفرد وكشعب يهمله  
الصراع الدموى الدائر هناك.. لأنه الطرف الذى يراق دمه.. والإعلام  
العربى والعميل.. ابتعد أيضا عن الساحة.. مستقطبا انتباه المستمع  
العربى والمسلم إلى حيث كل التفاهات.. والسفالات.. والأضاليل..  
ليلهو ويبتعد عن المؤامرة الخبيثة.. وكيف لا يبتعد الإعلام بالمسلمين  
عن ذلك.. ومنظمة المؤتمر الإسلامى كانت تعقد جلساتها.... والقوم  
يتبادلون الحديث عن الإسلام بينما الشعب الشيشانى المسلم.. تدك  
الطائرات الروسية قراه ومدنه.. وتقتل العزل من أبنائه وتشرذم الباقين..  
وإذا كان سبق الإذاعة البريطانية إلى موقع الحدث يقتضى التنويه  
والشكر.. فإن بعض النقاط التى أثيرت فى هذا الحوار.. لم يسلط

عليها الضوء الكافي.. أو هرشت بصورة متعمدة وهذا بالطبع سيسقط  
المستمع المتلهف في حباتل أباطيل وأضاليل مقصودة. ولأجل ذلك  
سأعيد الحوار.. كما جاء.. ثم نسلط من الضوء مايجلى الحقائق . لعل  
الغافلين والسذج من المسلمين يرون الوقائع .. كما هي ..

س: أصلان بيك الجميع يتفق علي عدم جدوي القوة في  
حل الأزمات .. فإذا ن لماذا اللجوء إلى العنف الآن ؟

(ورغم أن السؤال في مضمونه خبيث الهدف .. يوحي بأن المسلمين  
في الشيشان هم البادؤون بأعمال العنف .. ولكن الحقيقة عكس ذلك  
فالشيشان لم يبدأوا العنف ولم يمارسوه بل فقط أعلنوا الاستقلال منذ  
ثلاث سنوات. وصمتت روسيا ولم تتدخل لأنها كانت تنتظر أحد كلاب  
حراستها لتولى السلطة.. فلما اختار الشعب هناك غيره.. وأعلن  
الرئيس المنتخب عزمه على تطبيق الإسلام ثارت روسيا وأرسلت الجيش  
ليعيد استعباد المسلمين).

ج: نحن ندافع عن حقنا في الحرية والعيش بسلام.. لا يمكن لأحد أن  
ينكر حق الشعوب في الحرية

س: ماذا تري في ذلك مستر ألكس ؟

ج: جمهورية الشيشان جزء من الاتحاد الروسي وهناك سبع دول  
إسلامية ضمنه أيضا.

لا أحد يفضل الحرب.. ولكن يجب أن نحافظ على وحدة وسلامة  
أراضينا.

(إذن.. لماذا اختلف الموقف إلى النقيض في البوسنة.. لماذا يرفضون

أن تحافظ البوسنة على سلامة أراضيها.. لماذا يدعمون التمرد الأرثوذكسى الصربى بالسلاح والجيش والتأييد السياسى.. لماذا يطالبون عمليا باستقلال الصرب بدولة داخل الدولة فى البوسنة.

س: بماذا ترد علي ذلك يامستر أصلان؟

ج: نحن لسنا جزءا من الاتحاد الروسى.. إن هناك قرارا أمميا ينص على ضرورة التخلص من الاستعمار وفى منتصف القرن الماضى احتلنا الروس بعد مقاومة استمرت (٢٠٠) سنة لكننا منذ ثلاث سنوات أعلننا الاستقلال.

س: هذا الاستقلال أعلن من جانب واحد ولم يعترف بكم أحد؟

ج: لو كانت فى روسيا ديمقراطية لاعترفوا به.. نحن لم نقبل أبدا أن نصبح جزءا من روسيا.  
مستر ألكس؟

س: هل النفط الغزير والبنية الاقتصادية الهامة فى الشيشان هي وراء القوة العسكرية لإخضاعها للسيطرة الروسية.

ج: العلاقات السياسية والاقتصادية مترابطة معا ولكن علاقة روسيا بالشيشان ليست علاقة غزو واستعمار ولا يمكن أن نترك التمرد دون تدخل عسكري لإنهائه وإعادة النظام والقانون إن الشيشان ليسوا دولة مستقلة ولا يوجد قانون أو أى مرسوم ينص على ذلك والتاريخ يؤكد ذلك.

س: ما قولكم ياسيد أصلان.. والبعض يقول إن

استخدامكم القوة ضد روسيا عمل غير دستوري؟

ج: إن بيننا وبين روسيا (٢٠٠) عام من الحروب.. والدم.. ولم يكن لزاما علينا أن نطالبها قائلين: نرجوكم اسمحوا لنا بالاستقلال.. والحرية.. إن الجزائر ناضلت مائة عام ونصف مائة عام وفقدت مليوناً ونصف المليون شهيد.. ونحن اليوم سنناضل.

س: وإذن هل هي أفغانستان أخري؟

ج: الوضع مختلف.. التدخل الروسى فى أفغانستان كان خطأ كبيراً.. لأن أفغانستان كانت دولة مستقلة أما الشيشان.. فليست كذلك.. ولنا الحق فى حفظ النظام بها.

س: ماهو توقعكم للحرب ياسيد أصلان؟

ج: نعم لدى روسيا جيش كبير.. ولكن تعدادنا نحن مليون ونصف والويل للروس من حرب عصابات سنشنها من غابات بلادنا الكثيفة إن شعبنا كله سوف يقاتل الروس والدماء الكثيرة ستسيل ولا توجد مقارنة بين هزائم الروس فى أفغانستان وهزائمهم المنتظرة على أرضنا.

مستر ألكس:

س: البعض من المراقبين يري أن تدخلكم فى الشيشان هو بسبب خوفكم من أن تحذو الجمهوريات المسلمة الأخرى حذو الشيشان فما هو قولكم؟

ج: نعم.. روسيا بالطبع خائفة على الاتحاد الروسى من الانهيار إن الاحتمال كبير فى أن يحدث احتكاك عنيف بين المسلمين والأرثوذكس وقد يقرر المسلمون مساعدة إخوانهم فى الشيشان.

س: إذن سيد أصلان هل تأمل النجاح؟

ج: طبعاً.. نحن قوم نؤمن بالله تعالى ونؤمن بالجهاد ولنا قضية  
والذي يملك القضية يبقى للنهاية وينتصر.. إن النصر يأتي بعد قتال  
طويل وصبر أطول.. ونحن سنصبر ونتصر ولو بعد خمسين عاماً والله  
مع الصابرين.

وهكذا انتهى حوار الرأي الآخر عبر لندن.. وبدأت الأسئلة تتقاذف في  
الذهن لا تجد الجواب.. وإذا بالحقيقة دون إخفاء تعرض نفسها.  
إن روسيا تتدخل في البوسنة لأن القائد الأرثوذكس الصربي أعلن  
الهدف دون مواربة.

(نعم سنمحو أمة المسلمين من الوجود) أكتوبر ٢٢/١١/١٩٩٢.  
وتتدخل في الشيشان لأنه شعب مسلم يريد شرع الله قانوناً يطبق  
ومنهاجا يتبع:

(ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن  
استطاعوا)  
(ودوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواء)

وفي عيد الميلاد المسيحي .. تحتفل روسيا الأرثوذكسية القاتلة  
بسفك دم النساء والأطفال المسلمين.. وتذيع الأنباء في  
٢٦/١٢/١٩٩٤.. "إن النساء المسلمات المصابات.. والجريحات  
يتساقطن بين الثلوج وعلى أذرعهن صفارهن.. والثلج يتغطى بالدماء  
المسالمة.. والمشاهد مأساوية.. وفي غاية القسوة"

.. وفي ١/١/١٩٩٥.. افتتاحية العام الجديد.. يكتب التاريخ..  
هذا الخبر:



”احتذى أطفال الشيشان (المسلمون) فى أحد المساجد.. من القصف  
الروسى العنيف.. ومن الثلج المتساقط“..

وهكذا تثبت روسيا الأرتوذكسية هدفها الحقيقى وهو إبادة الإسلام  
فى أى أرض تطولها.. فهل آن للمسلمين فى البلاد العربية والإسلامية  
أن يفيقوا ويناصروا إخوانهم فى الشيشان.. قبل أن تنزل عليهم لعنات  
السماء.. ويحيق بهم عذاب الله تعالى وغضبه..  
( وإن تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم )  
محمد ٣٨. صدق الله العظيم....

بسم الله الرحمن الرحيم  
(و من يتولهم منكم فإنه منهم)

صدق الله العظيم

فى جريدة "أخبار اليوم" المصرية أبرزت ص ٨ عنوانا يقول:  
(هل بعد قول البابا مايقال؟) وتحت هذا العنوان كتب صاحب العمود

يقول:

(قدم غبطة البابا شيكا قدره (٣٠٠) ألف دولار لبطرس غالى عند استقباله للبوسنة والهرسك لتكون معونة من الكنيسة المسيحية لشعب البوسنة المسلم).. ماشاء الله.. إن هذه هى الروح المسيحية السمحة والمسيحية الحقّة.. رسالة الحب والسلام التى غمرت الدنيا بالنور مع مولد المسيح عليه السلام).

وتساءلت بعد قراءة هذه الأسطر.. ماهو المقصود؟ إن الرجل يتناسى أو يتعمد التجاهل لسياسة الأعداء مع المسلمين فهم يضربونهم بشراسة هنا.. ثم يصفحونهم هناك ويطعنونهم هنا ثم يمالئونهم فيما بعد.. ويذبحونهم هنا، ثم يتباكون عليهم وهم يحملون الزهور ليضعوها على قبورهم بعد أن يلفظوا أنفاسهم)..

عدت إلى تاريخ الرجل .. وتداركت احتكامى إلى العقل.. أو الإنسانية.. أو حتى أبسط قواعد الانصاف .. إذا كيف نطالب الواقف

فى خندق الأعداء أن يكشف مؤامراتهم.. وكيف نتخيل أنه قد يضيق.. أو يخشى الله.. إنه ضالع فى تلك المؤامرة القذرة.. وغرق فى الدماء المسلمة حتى أذنيه. أما الدليل.. فهو ادعاؤه أن مجرد التنديد بالقتل.. والتباكى على الدماء هو كل مايمكن فعله.. وهو كل شىء طالما أنه من (غبطة البابا)!!!.

إن هذا تآمر خطير.. لأنه كذب فاضح.. وتهريج صريح.. إن (٣٠٠) ألف دولار لن ترفع الإثم والوزر عن المسيحيين ليحمله فريق منهم دون الآخرين.

إن اغتصاب (٥٠) ألف فتاة مسلمة وذبح (٢٠٠) ألف مسلم وتشريد ٢ مليون مسلم. لاتساوى ملايين الأرض.. فكيف بتلك الملايين الملوثة بالصمت الرب.. والتآمر المتمثل فى التجاهل.. والإهمال؟ لو كان البابا صادقا فى حزنه على دماء المسلمين وأعراضهم ماتبرع بالمال.. بل لطالب برفع حظر السلاح عن المسلمين العزل... ولأسرع فأعلن تبرئه من فتاوى كنيسة تابعة له فى بلجراد أفتت الجنود بوجوب اغتصاب كل امرأة وفتاة مسلمة.. وبأن ذلك يرضى الرب.. وعلى كل من سوف تذهله الجملة السابقة.. نهدي هذا النشيد الأرثوذكسى الصربى الذى يدرسونه فى المدارس الصربية الأرثوذكسية لصغارهم والذى يقول: (سلك المسلمون طريق الشيطان ، دنسوا الأرض ملأوها رجسا.. فلتعد للأرض خصوبتها .. ولنظهرها من تلك الأوساخ. ولنبصق على القرآن وليطر رأس كل من يؤمن بدين الكلاب. ويتبع محمدا.. فليذهب إذن غير مأسوف عليه).

فإذا كان البابا جادا بشأن الحزن على ضحايانا.. وقتلاتنا.. ومشرديننا  
ويتامانا. فلماذا لم يطالب الأمم المتحدة.. ويطالب بطرس غالى الصليبي  
المتعصب برفع حظر التسليح عن المسلمين؟

لماذا يقيدون الضحية ليتمكن منها القاتل المحترف المتعصب الحاقد..  
ثم يدعون بعد ذلك التبرع لها بالدواء.. والطعام.. والإغاثة؟  
إن ذلك لا يعدو الحركات المسرحية البهلوانية.. .. ولا يقوم بالتهليل  
لها إلا الخبثاء والعملاء والسذج البلهاء.

أيها المتحدث فى فخر.. واعتزاز عن أموال البابا. هل يعوضك مال  
الأرض.. عن فقد طفلك بوضعه فى فرامات اللحم. والأعلاف.. أو  
خلاطات الأسمت.. ومحارق الحيوان.. أو قذفه من أعلى الطوابق؟

- المسلمون ١٩٩٢/٧/٢٤

- الشعب ١٩٩٢/٦/٢٣

- الأخبار ١٩٩٢/٦/١٧

- العرب ١٩٩٢/٦/٨

- دافيد بوتبول ١٩٩٢/٦/١٥

- المجزرة الرهيبة ( مشرفى العرب الصادرة فى لندن).

- أكتوبر ١٩٩٢/١١/٢٢

- هل يعوضك الاغتصاب العلنى لزوجتك وابنتك وأختك.. وليس

العلنى فقط.. بل الجماعى.

هل يعوضك عن هذا كنوز الأرض اذا سيقنت إليك؟

هل يعوضك عن ضياع أطفالك فى الآفاق .. وتشتتهم فى كل

البلاد.. أن يندد العالم كله بأحزانك.. ويمسح البابا على رأسك  
وبباركك؟

إن كان ذلك يعرضك عنه مال العالم..

فنحن نؤكد لك.. أن كل مسلم وكل إنسان لا يرضيه هذا ولا يقبل به.  
فليس كل الناس يباعون ويشترون.

إن بكاء البابا.. (دما) وليس دموعا. وتبرعه بكل ما تملك كنيسته  
من ملايين لن يعوض الإسلام عن (٨٠٠) مسجد فجرها الصرب  
الارثوذكس ودفنوا تحت أنقاضها أطفالا أبرياء.. ونساء مذعورات  
احتماوا بها من الذبح والاعتصاب.

أى مسيحية حقة تتحدث عنها وتهلل لها أيها الكاتب..؟

إنك تكتب الآن بعد قرابة الخمسة عشر شهرا من ذبح الأرثوذكس  
الصرب للمسلمين فى البوسنة. . وبعد أن قالوا علانية: سمنحوا أمة  
الإسلام من الوجود أكتوبر ٢٢/١١/١٩٩٢ لكى تقول لنا.. المسيحية  
الحقة.. والمحبة والسلام؟

أين ذلك.. والمقاتلون.. ينتشون بالذبح والقتل العشوائى..  
والاعتصاب ضد المسلمين فقط؟

أين ذلك والدبلوماسيون الصليبيون هناك وراء المكاتب الأنثيقة  
المكيفة يساندونهم بمنع السلاح عن المسلمين؟

أين ما تحدث عنه أيها المخدوع الخادع والكاذب والمكذوب؟  
أين إنسانية البابا ونحن ننتظر منذ خمسة عشر شهرا أن ينتفض  
قلبه.. وتدمع عيناه.. ويسارع بإصدار الأوامر إلى الكنائس

الأرثوذكسية فى بلجراد يطالبها بالتوقف فوراً عن تأجيج روح العداة  
للمسلمين فى البوسنة.. وهو رئيس الكنائس الأرثوذكسية العالمية؟  
هل كان البابا.. لا يقرأ الصحف.. هل كان مصاباً فى إنسانيته بمرض  
ما؟

هل كان مغيباً عن الوعى فلم ير شلال الدماء.. ولم يسمع استغاثات  
النساء.. هل كان نائماً فى كهف فى محيط بعيد.. فلم تصله  
إحصائيات كنائسه فى أوروبا بزيادة عدد الأطفال الذين سرقهم القسس  
والرهبان من الإسلام.. وهم الذين فقدوا عائلاتهم فى البوسنة!!؟  
واستقدمتهم الكنائس إلى النصرانية وهم المسلمون؟  
- لماذا الآن.. يتبرع لنا؟

لقد كان يعلم أضعاف أضعاف ماتشره الصحف من الكوارث  
الإنسانية والمأسى البشرية والذى لو علمناه لفقدنا العقل أو أصابنا  
الجنون.. وكان يقرأ عشرات التقارير التفصيلية عن جرائم القتل الصرب  
فى البوسنة.. فما الذى أخره حتى الآن؟  
لقد كان ينتظر لحظة (اللاعودة).. أى اللحظة التى سيكون فيها  
تنديده بلا تأثير أو وزن.. وكلامه مثل رجع الصدى.. وتهديداته مثل  
همس الموتى.. وحين حانت اللحظة.. قذف إلينا تلك الدريهمات ثمنا  
للدماء.. والأعراض.. والمساجد والضياع.  
إن الله .. لا يرضيه هذا والرسول الأعظم عليه الصلاة والسلام لا يقبل  
به.

إن دماء المسلمين فى رقبة كل الحكومات.. وكل الشعوب وكل

الأفراد.. الذين لم يفعلوا للإسلام ما فرضه الله من مناصرة وجهاد وتبرع.  
وإذا كان الكاتب يحاول جاهدا أن يظهر المبلغ المادى.. وكأنه سيبنى  
الكرة الأرضية.. فنحن نقول له.. إن بعض المخلصين المسلمين قد تبرعوا  
بأضعاف أضعاف هذا المبلغ الضئيل الضئيل.  
ولكن.. لكلامك ذاك هدف.. وغاية..

فضحته جملتك التالية:

(لم يعد ضروريا أن يحث زعماء المسلمين أتباعهم لكى ينتصروا  
لإخوانهم المسلمين فى البوسنة لقد جعلتها كلمات البابا فى عنق كل  
انسان يعرف الله).

وهكذا.. فعلى القارىء المصرى المسلم أن ينام ملء جفنيه ويفرق فى  
بحر الأحلام الوردية فالبابا سيقود جيشا من أتباع كنيسته لينقذ  
المسلمين والمساجد.. ويحمى المسلمات من وحشية أتباع الكنيسة  
الأرثوذكسية فى البوسنة.

وعلى المسلمين أن يطمئنوا .. فقد استودع الكاتب قطيع خراف  
مقيدة، لذئب جائع مفترس .. وعلينا أن نصدق ذلك.

ولكننى أسارع فأقطع على الكاتب المخدوع أحلامه الكاذبة.. وأطمئنه  
أنه تسرع كثيرا بشأن امتداحه لذاك التبرع المالى الضئيل.. فالشيك فى  
يد صليبية حاقدة.. هى يد بطرس غالى.. وإذا تحول إلى معونة  
وإغاثة.. فإذاعة ألمانيا.. وإذاعة لندن وكل العالم يؤكدون أن الصرب  
الأرثوذكس ينهبون ما يريدون من قوافل الإغاثة ولا بد أنهم سيجدون فى  
معونة البابا.. نوعا خاصا من البركات الكنيسية والدعم الروحانى.. ولن

يتركوه يذهب للمسلمين.

بقى أن نجيب سؤال الكاتب: هل بعد قول الباب ما يقال؟ لنقول له:

نعم.. بعد قول البابا. . هناك ما يجب أن يقال..

يقول تعالى: "ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع

ملتهم"

"ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفارا حسدا من عند أنفسهم".

"ودوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواء"

"قد بدت البغضاء من أفواههم وماتخفى صدورهم أكبر"

صدق الله العظيم.. القائل لنا في كتابه العزيز: "والله أعلم

بأعدائكم" ولعنة الله على الظالمين.



**هذه الأنبياء التي تقطر دما..  
هل تعرف الله؟!!**

هذا السؤال ليس مبالغة ولا مغالاة.. إن له فى النفس قصة..  
لقد سأله شاب مسلم يافع وهو يرتعد تأثرا وهو يقرب بين يديه مجلة  
المانية خصصت أحد أعدادها لسرد جرائم الصرب الأرثوذكس ضد  
مسلمى البوسنة.. وخاصة النساء والأطفال..

إن الطفولة فى البوسنة والهرسك.. قد فقدت البراءة حين عاشت أفزع  
اللحظات ورأت عمليات ذبح الأقارب.. والأهل.. والآباء والأمهات..  
وفقدت الأمان والإحساس الأدمى حين مورس ضدها أبشع أنواع  
الاعتداء.. واغتصاب عنى ووحشى من جانب الأرثوذكس.. إن أحدا  
لا يصدق أن الأطفال أصبحوا هدفا.. للقنص.. والرمى بالرصاص..  
والذبح بالسكاكين.. ولكنهم هكذا فى البوسنة لأنهم براعم الإسلام..  
ورثة محمد عليه الصلاة والسلام.. لقد كان الشاب المسلم يقرب  
الصفحات المصورة.. وينظر حوله فى ذهول..

إن طفلة مسلمة اسمها ياسمين عمرها عشر سنوات فقط.. ذبحوا أمام  
عينها والدها وعمها وشقيقها وأربعة أخوال لها وابن عم.. (آخر ساعة  
١٩٩٢/٦/٢٤).

لقد ذبح الصرب ولدين أخوين أمام أمهما لأنها قاومت الاغتصاب..  
أحدهما كان عمره ثمانى سنوات والآخر عمره ست سنوات (آخر ساعة  
١٩٩٢/٧/١).

هذه القصص كثيرة.. كثيرة.. يصعب حصرها.. ويصعب تجميعها لأن ضحاياها لا يعلمهم إلا الله.. ولكن.. هذه المجلة الألمانية (دير شبيجل) هاهي تنشر صورة القائد الصربي.. وخططه القادمة القائد اسمه: (سنيشافوتشنيك) عمره ٢٥ عاما فقط يترأس فرقة يسميها فرقة الصقور أعضاؤها (١٥٠٠) جميعهم مدربون على حمل السلاح يقول هذا القائد للعالم كله أنه قد أعدم بنفسه عدة مئات من المسلمين في سراييفو.. وقتل عدة مئات من الأسرى.. وأن هدفه الكبير هو: القضاء على أمة المسلمين في البوسنة. ويضيف في تحد: إذا أرادوا البقاء فعليهم أن يصبحوا صربا (أرثوذكس) أو كرواتا أي (كاثوليك) هذا القائد الشاب الصغير السن.. هو في صربيا بطل قومي.. وزعيم يفتخر به.. ليس متطرفا ولا متعصبا ولا إرهابيا.. إنه يحقق حلم صربيا الديني.

وعاد إلى سؤال الشاب المفجوع.. هل هذه الأنبياء تعرف الله..؟  
عاد إلى السؤال بعد ثلاث سنوات من الدم الذي لازال يسيل كل يوم... والجثث المسلمة التي لازالت تتراكم تحت الأنقاض بسبب القصف الأرثوذكسي البشع.. أما لماذا الآن.. فلأن القوم هناك قد أصبحوا يتخذون من احتفالاتهم الدينية مناسبة لكي يتقربوا إلى من يعبدونه. بدمائنا.. وقتلانا إنهم يشربون نخب أعيادهم الدينية فوق أشلاتنا.. ويستمتعون بالرقص على أصوات استغاثات النساء.. وصراخ الأطفال. إنهم الآن يحتفلون بعيدهم "المجيد" وقد ارتدوا أبهى الملابس.. وزينا شجرة الميلاد ووضعوا على الموائد مالد وطاب.. واحتضنوا صغارهم

وجالسوا أحبابهم.. وذهبوا إلى الكنائس واستمعوا إلى الرهبان يتحدثون معهم عن مبدأ يقول "الله محبة" .. فى ذات الوقت.. هاهى طائراتهم الملعونة وقذافهم المميته تدك القرى العزلاء وتشرد الأسر الآمنة من دفاء البيوت إلى صقيع الغابات.. وثلج العراء فى جو قارص.. وطقس قاس لا يحتمله الكبار فكيف بالمرضى.. والأطفال.. والعجزة.. والنساء.. الذين هربوا من القصف.. لا يملكون إلا الشياب التى فوق أجسادهم (صوت ألمانيا ١٩٩٥/١/٧).

.. نعم.. هكذا.. قالت الـ BBC أن روسيا مصرة على أن تحتفل بعيد الميلاد وطائراتها تقصف العاصمة الشيشانية جروزنى بعشرات القذائف.

وسألت نفسى: هل هؤلاء القوم المتوحشون.. يعرفون الله؟ إن لهم جيشا مدربا يذبح المسلمين منذ ثلاث سنوات فى البوسنة والهرسك.. إن الصحف الروسية الأرثوذكسية أعلنت موقفها فى وقاحة منقطعة النظير حين قالت:

(إن الأمر الذى يربط الصرب بالروس هو أمر دينى مقدس وهو حلف معقود منذ مئات السنين لا يمكن تجاهله أو المساس به).

وهم بذلك لا يعتذرون عن مشاركتهم فى إبادة المسلمين.. بل يفتخرون بها.. ويهددون باستمرارها ويدعون إليها. ويتباهون أنها عقيدة.. وحلف..

هؤلاء القوم.. ليسوا بشرا.. ولا يعرفون الله.. إن الله لا يقبل من القاتل الفرد.. فكيف بالدول القاتلة.. والأمم

## القاتلة.

إن الله لا يرضيه تدمير منزل وتشريد أسرة . فكيف بإحراق مدينة كاملة.. وتشريد أكثر من مئات الآلاف من الأسر.. فقط لسبب واحد.. أنهم مسلمون.

كيف يقيمون صلاتهم المزعومة.. وأنيابهم تقطر دما وتلغ في أشلاء الأطفال والنساء.. والعجزة؟

كيف يتجمعون حول شجرة الميلاد.. ويبتسمون في سعادة.. وهم في الشيشان المسلمة يسممون الآبار وعيون المياه بالمواد الكيماوية حتى يقتلوا بها كل ظمآن.. أو جريح.. أو طفل رضيع.. أو امرأة؟

وتذكرت صورة ذاك الجندي الصربي الأرثوذكسي البشع.. وهو يضع بندقيته على مؤخرة رأس أحد المسلمين.. ويطلق الرصاص عليه في نشوة بالغة.. ورن في أذني نشيد إكليل الجيل:

(سلك المسلمون طريق الشيطان ودنسوا الأرض

فلتعد للأرض خصوبتها. ولنظهرها من الأوساخ

وليطر رأس كل من يؤمن بدين الكلاب ويتبع محمدا فليذهب إذن

غير مأسوف

وقلت وعلى وجهي دموع حارقة:

نعم.. هم يعرفون الله؟

بل هم يتقربون إليه بدمائنا واعراضنا.. وأشلاتنا.. وإبادتنا!! هم

يقتلون.. عن عقيدة دموية فظيعة.. سقاها إياها القسس والرهبان..

ألم يوزع الحزب الصربي الأرثوذكسي منشورات على مسلمي سراييفو

تقول لهم:

(عودوا إلى حظيرة الرب قبل أن يسرى عليكم الأمر المقدس)

وهذا الأمر المقدس هو الذبح

هم إذن: يعرفون دينهم جيدا.. وينفذون أوامره المقدسة بكل حماس وجدية فلماذا نلومهم؟ علينا أن لا نلوم القاتل الذي أغراه استسلام الضحية له فأخذ يتمادى فى القتل والحرق والتقطيع.

لماذا لاتوجه بالسؤال إلى أنفسنا وشعوبنا وحكوماتنا.. هل نحن نعرف الله؟

لماذا لاتتحسر على أنفسنا ( ما آل إليه حالنا فى العالمين.. )

لماذا لاتبكى إسلاما أضعناه من نفوسنا وتركنا مصيره بيد الأعداء؟

لماذا لاتبكى نخوة الإسلام ماتت فى صدور الرجال وهم يديرون

ظهورهم لاستغاثات النساء وبكاء اليتامى.. وتشرد الضعفاء؟

لماذا لاتسأل فى مرارة: هل نحن نعرف الله.. وإحدى المسلمات تصرخ

بأحد الصحفيين المسلمين قائلة له فى ثورة: أين الدول المسلمة.. أين

جيوشكم.. إذا لم ترسلوا إلينا السلاح فأرسلوا إذن موانع حمل تمنع عنا

العار؟

لماذا.. لماذا لاتتواجه مع الواقع؟ إننا خنا عهدنا مع الله.. ونكصنا

عن أوامر الرحمن..

قال لنا الرحمن: " وإن استنصروكم فى الدين فعليكم النصر.."

وأما نحن.. فما سمعنا.. وما أطلعنا.. لقد قاربنا أن ندخل ذات

الحجر الذى دخله اليهود حين قالوا: "سمعنا وعصينا.

لقد ذبح شعب مسلم وتشرد أبنائه فى الآفاق والأمة المسلمة تشمل مليار مسلم لاهية عن دمانه وعن أعراضه.. تخرج فى جماهير غفيرة من شباب الأمة.. بطاقات جبارة من الحماس والانفعال.. لكى ترقص عقب مباراة كرة.. ثم لاتتحرك لدماء تسيل أنهارا.. تتمايل فى أعداد كبيرة أمام راقصة عارية من الفضيلة.. والحياء.. ثم لايسمع لها ركز فى ساحات القتال..

إن فى البوسنة (٨٠٠) مسجدا من مساجد الرحمن هدمها الصرب الأرثوذكس وفجروها.. ولم تتدخل دولة مسلمة واحدة لتمنع ذلك أو توقفه.. إن الأتمة اقتيدوا أمام العزل من المسلمين.. وذبحوا ومثل بهم ورسمت على أجسادهم الصليبان بالسكاكين وقطعوا لهم أصبعين من أصابعهم ليرسموا الصليب عنوة.. فما غضبت دولة واحدة للرحمن غضبة حق.

إن الإذاعات كلها.. أعلنت أن روسيا تمد الأرثوذكس فى صربيا بالسلاح والخبراء والجنود.. ورغم ذلك ماسمعنا دولة استدعت السفير الروسى لتوبخه.. أو دولة تقطع العلاقت أو دولة تحتج رسميا.. أو دولة تفعل المثل وتدعم المسلمين.

وهاهى روسيا الأرثوذكسية تستدير إلى مسلمى الشيشان تعيد معهم الكرة التى جربوها فى البوسنة المسلمة.. ولم يتحرك أحد.. ولن يتحرك الموتى.

إن تسعة من المسئولين الدبلوماسيين فى العالم الغربى النصرانى استقالوا احتجاجا على مذابح المسلمين فى البوسنة.. ولم نسمع عن

مستول عربى مسلم ولو واحد فقط.. استقال مطالبا برفع حظر السلاح  
عن المسلمين فى البوسنة.

إن أحد المستولين البريطانيين واسمه (لوريس جنتلى) تقول عنه  
الصانداى تايمز البريطانية:

(إنه لا يستطيع أن ينام أو يغمض عينيه خوفا من أن تطارده  
الكوابيس نتيجة لما شاهده فى ذلك اليوم العصيب.. عندما قصف  
الصرب إحدى المدارس بينما التلاميذ يلعبون.. وفى لحظة خاطفة غرق  
الملعب فى بركة من الدماء وتناثرت أشلاء الصغار على سور الملعب  
وأرضه).

ولم نجد لهذا المستول الإنسان.. شبيها فى بلداننا ذات المساجد.. إذ  
الجميع يتجاهل ولا يهتم ولا يحزن.. أو ينتحب..

إن مظاهرات عديدة سمحت بها الحكومات الغربية النصرانية للمطالبة  
بوقف المجازر ضد المسلمين. ولم تسمح الحكومات فى بلدان المسلمين  
بمثلها.

فهل نحن حقا.. نعرف الله؟

لكى نكون مسلمين علينا أولا أن نكون إنسانيين فملك قلب إنسان  
ومشاعر إنسان.. لأن القلب إذا تحجر.. والمشاعر إذا تبليت..  
والأحاسيس إذا ماتت.. تحول الإنسان إلى حيوان فى شكل بشر..

علينا أولا أن نثبت أننا بشر.. تنبض قلوبنا بالإحساس.. ويهزها  
مأسى البشر.. وكوارث الشعوب..

إن الانسان يبكى مصائب جاره إنسانية.. والإسلام يأمره أن يبكيها



عقيدة وديننا.. وتدمع عيناه لدموع أخيه بعفوية وتلقائية.. والإسلام  
يأمره أن يتحرك ليمسحها.. ويسانده وينصره.. فهل فعلنا نحن  
المسلمين ذلك؟

\*\*\*

ففرّوا إلى الله...

"فلما أحسوا بأسنا إذا هم منها يركضون" الأنبياء (١٢).. نعم إنه  
بأس الله تعالى قد مسنا.. ليس إلا لكى نفيق.. إن رحمة تعالى  
تجاوزت عن الكثير.. الكثير.. "يعفو عن كثير".

نعم.. إن دماء المسلمين المسالة فى البوسنة تستجلب علينا عقاب  
رب السماء العادل.. وتستنزل علينا لعنات الملائكة.. والناس أجمعين..  
لقد قصرنا فى نصرة المسلمين.. وأسرفنا فى التغاضى عن دماءهم  
واستغاثاتهم الملهوفة للنجدة.. نعم.. إن هذه النكبات المتوالية علينا..  
ليست إعاقة التقصير.. وخاتمة التخلص من واجبات فرضها الله تعالى  
علينا كأمة مسلمة.. نعم.. قصرنا فى الكثير.. ولا بد أن تكون لنا  
وقفه مع الذات.. نراجع أفعالنا.. ونحاسب ضمائرنا.. ونظهر نياتنا..  
لنعود مرة أخرى إلى الطريق..

البوسنة والهرسك.. موقفنا من عمليات الإبادة المنظمة التى يمارسها  
الصرب الأرثوذكس ضد المسلمين هو أبلى دليل على التقاعس والخيانة  
للإسلام والمسلمين.. لقد سالت دماء الموحدين هناك أنهارا.. وكان الجيش  
الصربى المدرب والمدعم بترسانة أسلحة ضخمة لا تتوقف يزحف على

القرى والمدن المسلمة فيبيدها جميعا بالدبابات.. ويقتل كل حى فيها بالرصاص الحى المباشر.. نعم.. أبادوا المسلمين.. قتلوا الصغار.. اغتصبوا النساء والفتيات.. أحرقوا المزارع شردوا من استطاع الهرب والنجاة.. وأعلنت الـ BBC فى ٢٩/٩/١٩٩٢.

- إن شهود العيان يؤكدون حدوث جرائم حرب ومذابح بشعة فى مدينة تيروفتشو فقد قتل الصرب بها ( ٥٠٠ ) طفل لإرهاب الناس.. وإن انتقاما عشوائيا بشعا يمارس ضد المسلمين.. وفى الطرقات مايزيد عن ٤٥٠ جثة وأن الجثث ينقلها الصرب الأرتوذكس بالجرافات إلى معمل معالجة جثث الحيوانات ليحرقوها هناك).

وفى سبعة أشهر فقط من بدء القتال والإبادة المنظمة.. كانت الأرقام المذهلة:

- قتلوا ٢٠٠ ألف مسلم.

- هدموا ١٠٠٠ مسجد.

- اغتصبوا ٥٠ ألف سيدة وفتاة.

- أحرقوا ثلاثة أرباع البلاد.

- شردوا ٢ مليون مسلم.

وفى ١٠/١٠/١٩٩٢.. كان الإمام الأكبر للدولة البوسنية قد قتلته الصرب الأرتوذكس بقذيفة أطلقوها على منزله.. وكان مفتى الدولة البوسنية يستجير بالمسلمين ويقول لهم عبر الاذاعات:

(إن الصرب المسلحين بأعتى الأسلحة لديهم قوائم بأسماء الأئمة والوعاظ ومدرسى القرآن الكريم واللغة العربية..

ويبدأون بقتلهم والتمثيل بجثثهم وإبادة أسرهم بالكامل..)  
وسمع مسلموا مصر الاستغاثة أو لم يسمعوها .. ( إلا من رحم ربك ) فهم لم يتحركوا .. كما لم تتحرك أية حكومات مسلمة.. ولكن السميع العليم.. سمعها.. وهو القائل فى حديث قدسى:  
لأنصرن من لم يجد له ناصرا غيرى.. ولم ير اليومان.. حتى كانت القاهرة تنن.. والقلوب تتوجع.. والصحافة المصرية العميلة التى تعمدت أن تغفل نداء المسلم البوسنوى المستجير.. تنشر على صدر صفحاتها.. صور الشكالى.. والبيوت المنهارة.. والأحياء المتداعية.. وعناوين تدور حول جملة واحدة: ( أخطر زلزال.. يضرب مصر).

.. وكان زلزال القاهرة.. ردا.. على التقاعس الذى أبدته الحكومة المصرية.. لكارثة الإسلام فى البوسنة.. وإيقاظا للشعب المصرى من غفلته.. ليعود إلى ربه.. ويتذكر ما عليه من واجبات وينتصر لإسلام ( يقتل أتباعه ويمحون من الوجود).. كما تقول الصانداى تلجراف فى ١٨/١٠/١٩٩٢.. نعم.. كان زلزال الإفاقة.. والتنبيه.. فهل حدث ذلك؟..

كلا.. لم يحدث.. واستمر سيل الدماء الموحدة.. وشربت الأرض منها حتى غرقت.. واختلطت ترابها بالأشلاء البريئة حتى تغير لونه.. وسرق صغار المسلمين من الإسلام.. بالقتل.. أو التشرد.. أو التنصير.. واغتصبت نساؤنا.. وهتكت أعراضنا.. وتحدث العالم.. كله عن مآسى المفتصبات المسلمات وعددهن ( ٥٠ ) ألف مسلمة.. وقالت (برنيديا تريك) المتحدثة باسم وفد الكنائس العالمى:

(إن مايفعله الصرب بالمسلمات هو أسوأ وأبشع وأكثر قساوة مما قد يتخيله عقل بشر وإن عمليات الاغتصاب عمليات منظمة وجماعية وتتم على خط المواجهة وغالبا أمام الأهل مبالغة فى التعذيب النفسى والضغط العصبى الرهيب.. إن كل الدلائل والوثائق التى لدينا تؤكد أن عمليات الاغتصاب القذرة تتم على نطاق واسع جدا لإجبار المسلمات على الحمل من الجنود الصرب، ويتم حبس المفتصات فى معسكرات اعتقال حتى يبلغ الحمل عمرا يصعب معه الإجهاض ثم يطلق سراحهن) ١٩٩٢/١٢/٢٤ ولكن.. لاحرك.. ولا صوت.. ولا تنديد.. ولا حتى تمويل أيدته الحكومات المسلمة.. أو الصحافة العميلة.. أو الشعوب الغافلة..

- إننى .. أشعر برحمة الله الغامرة رغم كل ما سينزله الله بنا كشعوب وحكومات من عقبات نستحقه.. إننا فقدنا الإحساس الأدمى والإنسانى بكوارث الآخرين.. وإن إحساسنا تبرد حتى كان الأرتوذكس يقتلون ويبيدون ويحرقون ويفتصبون.. وجماهير غفيرة من المسلمين يتابعون بشغف واهتمام وحماس.. مباريات الكرة.. بل إن بعضهم تشنج غاضبا.. لعدم الفوز.. أو رقص فرحا.. لإحراز هدف.. فهل.. هذه الشعوب اللاهية العابثة.. الضائعة بلا إحساس تستحق فعلا.. أن يفر الله لها جريمة التهاون.. والتجاهل..؟

.. نعم.. لا بد أن يفضب الرحمن الرحيم لعباده المسلمين فى البوسنة.. ولا بد أن يتنزل العقاب.. إن حرمان الرحمن استبيحت.. وإن الله يفار.. وغيره الرحمن.. أن تنتهك محارمه..

قالت الحكومات المسلمة: (لن نتحرك للتدخل فى البوسنة إلا من خلال الشرعية الدولية وموافقة الأمم المتحدة)..

وكانت بذلك ترد على استغاثة مفتى الدولة البوسنية المسلم.. وهكذا.. أعلنت الحكومات فى بلاد المسلمين قملصها وتخليها عن قوله تعالى: (وان استنصروكم فى الدين فعليكم النصر)

وتلقوا الأوامر.. من مجلس الأمن وهيئة الأمم المتحدة.. وكلاهما منظمتان صليبيتان عالميتان تدبران للمسلمين مؤامرات الفناء والإبادة.. وتحيك للدول المسلمة.. المكائد والفتن.. والله يقول فى كتابه العزيز: (يا أيها الذين آمنوا لاتتخذوا عدوى وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة).. فألقوا أمر الله تعالى وراء ظهورهم . وليت الحكومات التى تحكم بلاد المسلمين وقفت عند هذا.. لقد تمادت فى الطغيان.. والظلم.. وسارعت تقيد وتكبل كل من اهتز وجدانه لمصائب المسلمين وعمل على الإنقاذ.. بالسفر للجهاد.. أو بجمع التبرعات.. أو بإيقاظ الغافلين من الناس.. أوقفوهم.. وضعوا القيود فى أيديهم.. ووصفهم الإعلام العميل.. بأوصاف كاذبة.. حتى لا يصل صوتهم للجماهير الغافلة العابثة.. وكمثال لكل بلد عربى مسلم.. حدث فى مصر. وذكرت الأخبار المصرية فى ١٩٩٢/٦/٩ (ضبطت قوات الأمن المصرية (٤٥) متطرفا يوزعون منشورات تندد بما يحدث فى البوسنة والهرسك على المصلين أثناء تأدية صلاة العيد ومنعتهم قوات الأمن ووضعتهم رهن التحقيق)..

وسجل التاريخ الذى يكتب للأحفاد والأجيال.. أنهم يريدون للمسلم أن يرى دم أخيه يسفك فلا يحزن.. ولا يبكى.. ولا يسرع للنجدة.. بل

يريدون أن يرى ذلك.. وأن يستمر فى الرقص واللهو.. والعبث.. والظلام.. حتى يتم كل شىء.. وينتهى المسلمون من الوجود.. ويعد ذلك.. منعوا إحدى المظاهرات السلمية.. التى كان بعض الغيورين على الدم المسلم يريدون أن يطلبون فيها بوقف إبادة المسلمين فى البوسنة.. ومرة أخرى.. بكى القلم دما.. وهو يكتب للأجيال القادمة.. منعت مظاهرات التنديد فى مصر الأزهر . لكنها لم تمنع فى ألمانيا.. وفى لندن وفى أمريكا..

أوقف الأمن المصرى.. المسلمين فى مصر عن أن يفضبوا للدم وللعرض المسلم.. بل وضرب المتظاهرين لكن الأمن الألمانى والأمن البريطانى.. والأمن الأمريكى كان يخفض الرأس احتراماً للمتظاهرين النصارى.. وهم يرفعون لافتات تقول:

- فى سراييفو.. تموت أوروبا

- أوقفوا قتل الأطفال فى البوسنة.

- أوقفوا عار الأبد.. احموا النساء من الاغتصاب أوقفوا القتل.

.. ورغم أن بعض الصحف العميلة فى مصر.. لم تكن تذكر الحقيقة كلها فيما تذكره من أخبار البوسنة.. لكنها ذكرت ما كان كافياً لكل من لديه إحساس آدمى لكى يشور.. وينتفض.. ويسعى للنصرة.. والتأييد.. ولكن الجماهير المسلمة فى مصر.. كانت من الغفلة بحيث لم يهزها أمر القبض على الأبرياء من أبنائها لأنهم يطالبون بنجدة مسلمى البوسنة.. وصمت الناس.. عن جريمة إبادة الإسلام فى البوسنة وسجن المتظاهرون فى مصر.. وكلاهما عند الله ذنب عظيم.

ليس ماسبق هو كل شىء.. إن صمتنا كشعب مسلم على خيانة

الإعلام المصرى لقضية مسلمى البوسنة.. استنزل علينا عقاب الله تعالى.. وهو القائل: " وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم".  
كان إعلامنا الحكومى.. والمعارض.. إلا الإسلامى منه.. إعلاما خائنا وعميلا بكل المقاييس أثبتت متابعته اليومية أنه كان ضالعا بمؤامرة قذرة استهدفت تنويم الناس وإهانتهم وإبعادهم عن رؤية المذابح والمجازر والبشاعة الدموية التى يمارسها الأرثوذكس ضد مسلمى البوسنة حتى لا يتأثروا بها.. ثم يؤثرون بعد ذلك فى سير الأحداث.. وكانت المدن المسلمة تسقط.. والمآذن تتهاوى.. والنساء تفتصب.. والمدن تحرق بسكانها والذبابات تدوس الأشلاء فى عمليات تطهير عرقى من أبشع ما عرفتته الحروب) كما قال الإعلام الغربى الصليبي.. بينما إعلامنا العميل.. يهون من المذابح.. وينسى الناس كوارث إخوانهم.. بدموع الأميرة العاشقة ديانا.. أو بغزل الأمير تشارلز..  
.. وتصدر الصحف الغربية تحمل للقارىء الغربى الصليبي.. أخبار المذابح والمآسى.. وعناوينها الرئيسية.. تستدر العطف.. وتخنق البهجة (كارثة البوسنة - أنقذوا الأيتام - محنة مدينة - أشباح الموت فى معسكرات الاعتقال - دموع على الحدود - مدينة الدم والدماء - أطفال الموت - وحوش تفترس النساء) وصحفنا العميلة الخائنة تصدر فى ذات التاريخ..

فإذا هى بين أيدي المسلمين محدثهم عن الكرة والملاعب.. والأهداف والفوز.. أو التحركات الدبلوماسية العادية.. أو غراميات ديانا - أو حماية البيئة.. فإذا ما اضطرتهم الظروف لذكر شىء من أخبار البوسنة فإذا هم يستبدلون العبارات التى تشير إلى المذابح والمجازر وتوظف

الإحساس بأخرى مائعة.. لاهياة فيها.. وإذا بالخبر قد دست فيه كل التحركات والخطط السياسية.. وأقوال المراقبين .. وحذفت منه مايشير إلى مآسى البشرية.. وكوارث المسلمين.. ليس الأمر هكذا فقط.. لقد دفعهم الإخلاص للأعداء.. والتآمر على المسلمين، أن جعلوا من دمائهم المسالة بلا رحمة.. هدفا مستحبا للاستهزاء.. واتخذوا من أعراضنا المنتهكة.. وكوارثنا المتتالية على يد الصرب الأرثوذكس مجالا خصبا للسخرية والتشفى.. فكانوا بذلك أسبق من الصحافة الغربية.. وأوقع من القاتل الصربى.. وصدرت مجلة (صباح الخير) فى ١٩٩٢/١٢/٢٤.. والناس لم تفق بعد من صدمة الزلزال.. صدرت المجلة الوقحة.. وغلافها يحمل صورة لامرأة عارية.. ورجل ملتجئ.. الرجل الملتجئ يحمل صندوقا.. ويقول: تبرع يامؤمن لضحايا البوسنة..

والعارية تجيبه بلغة العاهرات: إنت اللى ضحية تعالى بوسنى وأنت تستريح.

.. وصمت الشعب المصرى.. وصمت الناس.. وتجاهلت الحكومة.. عن ذلك.. وكتب آخر فى الأهالى.. يطالب الناس بعدم التبرع للبوسنة.. لأن الأموال سيستخدمها الإرهاب.. وكتبت أخرى فى مجلة المصور ١٩٩٢/٨/١٤ بعنوان: (أطفال البوسنة ولكن.. تطالب فيه المسلمين بعدم التفكير فى أطفال ويتامى المسلمين فى البوسنة.. وتهزأ وتسخر.. بمسلة عفيفة طاهرة.. هز وجدانها بكاء اليتيم وتشرده فكتبت تطالب بإنشاء دور للأيتام فى مصر تحميهم من التنصير والتشريد.. .. فهل بعد ماسبق من مهازل ومؤامرات.. .. يعفينا الله تعالى من



العقاب.. كشعب عايب.. صمت على التآمر الأرثوذكسى الصربى على مسلمى البوسنة.. وصمت أيضا على التآمر الإعلامى فى مصر.. على قضية البوسنة المسلمة؟

هذا الذى سبق ليس هو كل شىء.. إن أخطر وأهم الجرائم التى جعلتنا كشعب معرضين لغضب الرحمن وعقابه.. هو اتجاه الإعلام العميل لحرب العقيدة حربا علنية.. دون خجل وصمتنا كشعب مسلم عن هذه المساخر والردة.. والكفر..

لقد لفت هذا الاتجاه الإعلامى المصرى أنظارا المحللين والمراقبين.. ونشرت الإندبندنت البريطانية الصادرة فى ١٩٩٢/١٢/٣٠ فى إحدى مقالاتها:

(إن الصحف المسماة بالقومية فى مصر أصبحت تتحدى صراحة كل من يريد مجتمعا أكثر تمسكا بالإسلام ومثل هذه الاتهامات كانت تجلب لأصحابها اتهامات شديدة بالعوج والتشكيك فى الإسلام.. وقد تعدت الصحف القومية مرحلة توجيه النقد والاتهام للعناصر المتطرفة ووصلت إلى حد توجيه التجريح والاتهام للأئمة والاستهزاء بالعقيدة ذاتها..).

وفى عام ١٩٩٣ تنشر " روزاليوسف " مقتطفات من رواية "آيات شيطانية" الفاسدة المرتدة التى نال فيها الوقح سلمان رشدى من الرسول ﷺ ومن زوجاته العفيفات".

وهاهى "الأهالى " على ذات الطريق..

تنشر ملخصا لرواية شيطانية أخرى ترجمة عنوانها يقول: " موت الإله " لنجيب محفوظ..

وهاهو الأمر يسير.. كما لو أن شيئا لا يحدث..

ومادام الناس تمسك بتشهير الإسلام.. والاستهزاء بالأئمة..  
ولانتفض.. فسيشمل عقاب الله تعالى.. الجميع.. طالما أن الصمت قد  
جلل الجميع.

وعلينا أن ننتظر المزيد من مظاهر غضبه تعالى.. فقد استوجبنا  
بأفعالنا اللاهية وصمتنا الجبان.. ذلك العقاب.. وهامى الصفعة الثانية  
للإفاعة.. سيول المياه التى غمرت كل شىء والنيران التى اندلعت وقالوا  
خسائرنا تقدر بعشرات المليارات.. ومئات الغرقى.. والحرقى.. وهامى  
النيران تتفق مع المياه على رفض البشر الذين رفضوا طاعة الرحمن..  
فإذا النار لاتطفئها المياه.. وإذا المياه لاتنقذ البشر.. وإذا الله سبحانه  
وتعالى قوله فى كتابه العزيز.. بين أيدينا:

(فلما آسفونا انتقمنا منهم.)

وستعانى الشعوب المسلمة الأخرى الكثير من مظاهر غضبه تعالى  
لأنها لم ترع حرمة وتستجيب لأمره.. وسيذيقها الله تعالى من الكأس  
التى رفضت أن تنقذ مسلمى البوسنة من تجرعها.. غدا تستجير كل  
الشعوب المسلمة بالله تعالى.. وتعود إليه.. وتجأر من ذنوبها المهلكة..  
(وقل الحمد لله سيريكم آياته فتعرفونها وما ربك بغافل  
عما تعملون).

صدق الله العظيم

**الأمم المتحدة**  
**القاتل الحقيقي للمسلمين في البوسنة**  
**(قد بدت البغضاء من أفواههم وهاتخفى**  
**صدورهم أكبر)**  
**صدق الله العظيم**

الأمم المتحدة فى البوسنة هى القاتل الحقيقى المختفى خلف القبعات الزرقاء الأثيقة.. نعم.. القاتل الذى يتابع عمليات الذبح والإبادة والاعتصاب. التى ينفذها الأرثوذكس الصرب ضد المسلمين.. يتابع فى صمت ونشوة خفية.. ومساندة ضمنية.. الدلائل على ذلك كثيرة .. جميعها تؤكد المهمة الدنيئة التى تقوم بها الأمم المتحدة فى البوسنة والهرسك.

حين بدأ الصرب الأرثوذكس فى عمليات (التطهير العرقى).. وشمل ذلك ذبح مسلمى القرى الحدودية وإبادتهم.. كانت الجرائم بشعة.. كانوا لا يتركون حيا فى أى قرية.. سواء كان طفلا أم امرأة أم عجوزا.. وضعوا صفارنا فى فرامات الأعلاف وخلطات الأسمنت.. حرقوا الجثث المتكدسة للموحدين فى محارق الحيوانات النافقة.. وامتلات الصحف والمجلات الأجنبية والإذاعات الصليبية بذلك كله وأسرع رئيس الدولة المسلم على عزت بيجوفتش فى ١٠/٨/١٩٩٢ يقول للعالم كله عبر الإذاعات: لا نريد طعاما.. نريد السلاح ندافع به عن أنفسنا وعن نساتنا.. (ليراجع من أراد تفاصيل المذابح فى الصحف الألمانية والبريطانية الصادرة من ٣/١٩٩٢ إلى ١٢/١٩٩٢).. وكان الانتفاض للإنتقاذ هو الرد الطبيعى المتوقع من هذا العالم الذى يدعى التحضر والتمدن.. وكان الإسراع بالسلاح إلى الضحية العزلاء هو المنتظر من الدول المسلمة.

ولكن هيئة الأمم الصليبية رفضت ذلك بشدة .. وقف ماكنرى أمام اللجنة العسكرية التابعة لمجلس الشيوخ الأمريكى لكى يقول:

فى ١٢/٨/١٩٩٢: (لا يمكن حل مشكلة البوسنة حلا عسكريا)..  
وهكذا.. ظهرت الدماء المسلمة على ملابس ماكنرى القاتل اللثيم..  
(الذى يعلن فى لاهياء رفضه المطالبة بتوفير الحماية العسكرية لقوافل  
الإغاثة الانسانية والتي ينهبها الصرب الارثوذكس بسهولة.

أى أن الأمم المتحدة رفضت تسليح العزل.. ورفضت تأمين الدواء  
العاجل لمن يموتون من القصف الصربى.. أو حملات الإبادة المنظمة.  
فى ١٨/٨/١٩٩٢ زار مفتش الأمم المتحدة إحدى مراكز الاعتقال  
الصربية الأرتوذكسية وبه (١٠,٠٠٠) مسلم يتعرضون لصنوف شتى  
من التعذيب البشع الرهيب.. وروى المسجونون هناك قصصا أعادت إلى  
الأذهان ماكان يحدث فى معسكرات النازية.

ورغم ذلك رفض المؤتمر البرلمانى الدولى المنعقد فى استكهولم إدراج  
قضية البوسنة ومذابح المسلمين فى جدول الأعمال. (الشعب  
١٥/٩/١٩٩٢).

فى ١١/١٠/١٩٩٢

قالت إحدى الصحف الأمريكية:

(يتعين على المجتمع الدولى إيجاد حل سريع لمعاناة مسلمى البوسنة  
الذين شردهم الهجوم الصربى الهمجى فى العراق قبل أن يحل فصل  
الشتاء لهذا العام وهذا سيشكل معاناة بشعة للمشردين واللاجئين  
ورغم ذلك اتجهت السياسة الدولية الصليبية اتجاها خبيثا آخر..

فى ١٤/١٠/١٩٩٢

قالت مراسلة الـ B.B.C جين هاورد: لقد تغيرت سياسة الصليب

الأحمر الدولي تغيرا أساسيا إذ بدأت تتجه إلى العمل على إجلاء الآلاف من المسلمين من المناطق التي يهاجمها الصرب وذلك بنقلهم إلى مناطق آمنة).

وهكذا.. اقتضت المؤامرة.. الصرب الأرثوذكس يقتلون ويشعلون النيران.. ويذبحون المسلمين.. ويرهبون الأمنين بأعمال همجية بشعة لا يتخيلها عقل.. والأمم المتحدة تتقدم بصليب مصبوغ بدماء المسلمين.. وعبر عربات أنيقة.. ومستولين بقبعات زرقاء يحملون المسلمين بعيدا.. عن ديارهم ومزارعهم يقتلعونهم اقتلاعا من جذورهم ويدمرون مستقبلهم. ينقلونهم إلى الشتات والتسول.. والضياع على حدود الدول المجاورة.. أى أنهم يخلون الأرض المسلمة للصرب الأرثوذكس فيوفرون عليهم عناء الذبح.. ويمثلون على الصحافة العالمية دور المنقذ.. المرهف الإحساس؟

وعقتب إذاعة لندن على الخبر فى ذات اليوم بهذه الجملة ذات المغزى:  
(هل يعد هذا الاتجاه الجديد فى سياسة الصليب الأحمر مساهمة من الأمم المتحدة فى سياسة التطهير العرقى الجارية فى البوسنة)؟

وأسرع أحد القتلة بقبعته الزرقاء.. عبر الأثير.. وعبر لندن ليقول:  
(نحن ننقل المجموعات الضعيفة العاجزة بعيدا عن مناطق القتال الشرس) وارتسمت أنياب الثعلب الماكر.. التى تقطر دما.. وأنا أتساءل.. أى محافظة على حياتهم.. والأمم المتحدة تمنع عنهم السلاح؟

فى ١٦/١٠/١٩٩٢

تكشفت مؤامرة دنيئة أخرى إذ اتجهت وكالات الإغاثة الدولية بمناشدة

حارة إلى الأمم المتحدة مطالبة إياها بضرورة إبقاء أفراد الأسرة الواحدة مع بعضهم البعض أثناء الإجماع لأنه ثبت أن أفراد العائلة الواحدة قد تشتتوا في أكثر من مكان وأن العديد من العائلات قد فصلت أثناء الإجماع عن أبنائها وذويها.

وانتفضت القلوب فزعا من مصير مجهول ينتظر الرضيع أو الطفل الذي غفا ثم أفاق فإذا هو قد فقد أمه من جواره.. وحرمت الأسرة.. التي ستخفف عنه ألم الضياع.

ويكيت جزعا على الأم التي حملوا أبنائها بعيدا عنها.. وهي تظنهم يجمعونهم من التشرد والتهيب.. لقد حرمت الأم في ضجيج الإجماع من طفلها.. وابنتها.. وصغيرتها.. ووضع للعيان خبث المؤامرة الجديدة التي اضطلمت بها الأمم الصليبية حتى تفقد الجيل القادم شعور الانتماء الأسرى والتكتل العائلي الذي سيورث الأبناء شعور الانتقام.. ويزرع في قلوبهم العودة إلى الجذور.. إنهم يقتلعون الصغار من أهلهم حتى لا يحملوا حلم الكبار معهم.

وحتى يصبحوا هدفا سهلا لعمليات التضليل التاريخي فينسبون حقهم الذي سلب وشرفهم الذي انتهك.. وحتى يسهل للكنايس أن تسلبهم من الإسلام وأن تقذفهم في الضلالة دون مقاومة من الأهل.. الذين يدركون حقيقة الصراع.

في ١٩٩٢/٧/٢٠

قال هيلموت كول مستشار ألمانيا:

إن عام ١٩٩٢ شهد أكبر أزمة لاجئين منذ عام ١٩٤٥ ففي ألمانيا

وحدها هناك ( ٥٠ ) ألف مسلم أغلبهم أطفال وفى النمسا وسلوفينيا  
الآلاف غيرهم .

وفى ١٩٩٢/١١/٣ :

قال أدين مفاوض الأمم المتحدة فى البوسنة: إن الآلاف من اللاجئين  
المسلمين يرغمون على العودة إلى البوسنة حيث سياسة التطهير العرقى  
قائمة على قدم وساق وإن العالم كله يضع نفسه فى موضع مشين جدا  
حين يسمح باستمرار التطهير العرقى التى يمارسها الصرب ضد  
المسلمين).

ورغم تأزم الموقف .. وارتفاع الأصوات من الأمم المتحدة ذاتها تدين  
الدماء... إلا أن الأمم المتحدة طالبت فى ١٩٩٢/١١/١٦ بطلب تأمرى  
جديد على المسلمين تمثل فى نزع سلاح الفئات المقاتلة فى البوسنة  
وتجريد كل المسلمين من السلاح.

أى أن الأمم المتحدة توجعها الضربات القليلة.. الصغيرة من  
المسلمين العزل الذين يواجهون جيشا مدريا حاقدا موتورا.

رغم إعلان الأمم المتحدة فرض عقوبات اقتصادية على صربيا والجبل  
الأسود اللتان تمدان الأرثوذكس فى البوسنة بالعتاد.. والجنود.. فقد  
أعلنت إذاعة ألمانيا فى ١٩٩٢/١١/٧ أن طوابير الشاحنات تقف  
على الحدود محملة بالبضائع .. والمواد الغذائية .. والأسلحة.

وأعلنت إذاعة لندن فى ١٩٩٢/١١/٧ أن العقوبات لا تطبق ولا  
تحترم ولم تؤثر مطلقا على صربيا والجبل الأسود.. ولم تقلل من  
إمدادهما للصرب بالسلاح العسكرى..



وفى ٢٧ / ١ / ١٩٩٤:

قالت الـ BBC إن سفينة محملة بالوقود دخلت صربيا عبر بلغاريا وقد تجاهل قبطانها أمرا بالوقوف وهذا يعد خرقا للحظر المفروض على صربيا والجبل الأسود.

وفى ٢٦ / ٣ / ١٩٩٣

جاء فى إذاعة السعودية مايلى:

(سفينة محملة بالنفط خدعت الناتو وأفرغت حمولتها فى ميناء بار فى الجبل الأسود بعد أن تمكنت من التسلل من السفن المراقبة لبحر الادرياتيك وقال المراقبون أن هذا الانتهاك الجديد سوف يزود الصرب فى البوسنة بكميات من البترول).

وفى ٢١ / ١١ / ١٩٩٢:

جاء فى الـ BBC (إن الولايات المتحدة أبلغت مصر أن شركة مصرية بحرية خاصة تدعى (هليوبوليس) تنتهك الحظر المفروض على صربيا والجبل الأسود وإن هناك سفينة مصرية تابعة لذات الشركة تنقل بضائع إلى الجبل الأسود وترسو فى ميناء بار بالجبل الأسود.

وجاء فى صوت ألمانيا تعقيبا على ذات الخبر: إن سفينة مصرية نقلت منذ شهور كميات من البترول إلى يوغوسلافيا (الصرب) وقدرت فى ميناء بار.. وأفرغت حمولتها هناك. وفى ٢٢ / ١١ / ١٩٩٢ جاء فى الـ BBC (أوقفت القوات التابعة للحلف الأوروبى سفينة سورية متجهة إلى سواحل الاتحاد اليوغوسلافى (صربيا والجبل الأسود) لتنفيذ الحظر المفروض عليهما).

فى ١٩٩٢/١١/٧ :

فرضت الأمم المتحدة حظرا جويًا على سماء البوسنة..

وفى ١٩٩٢/١١/٧ أعلن المراقبون إن الحظر ينتهك بطلعات جوية مكثفة تقصف الأحياء المدنية وتدمر كل شىء..

وفى ١٩٩٣/١/١٣ :

قالت الجارديان : إن القصف المدفعى الوحشى على المسلمين شرق البوسنة أثبت للعالم أن فرض الحظر الجوى لن يوقف الصرب عن السيطرة.

وفى ١٩٩٣/٤/٧ :

قالت الجارديان : لقد تمخض الصرب الولايات المتحدة بشأن فرض منطقة حظر جوى.. ولم يتأثروا بذلك).

وفى ١٩٩٣/٣/٣/١٧ :

قال صوت أمريكا :

(ثلاث طائرات صربية عسكرية مروحية قصفت قرى مسلمة بالقرب من سيريشكا المحاصرة فى انتهاك صارخ للحظر الجوى.

وفى ١٩٩٢/١٢/١٥ :

أعلن مجلس الأمن الدولى أن الصرب قد انتهكوا الحظر الجوى (٢٠٠) مرة وأنه سيتم فرضه بالقوة العسكرية.

تزعم الأمم المتحدة للعالم أنها تذهب إلى البوسنة بقوافل الإغاثة.. ونطرح الآن سؤال صريح: لمن كانت الإغاثة؟

لم تكن الأمم المتحدة الصليبية جادة فى زعمها الخبيث.. فلم تكن

فى الحقيقتة توصل المعونات إلى المنكوبين والمشردين واللاجئين والهاربين من الذبح.. نعم كانوا يحملون معونات.. ويرافقون قوافل إغاثة لكنهم لم يكونوا جادين فى إيصالها إلى المسلمين.  
والدليل واضح: كانوا يعودون أدرأجهم سريعا بالإغاثة إذا قصفهم الصرب بعض طلقات فى الهواء..

أو إذا قابلتهم النسوة والعجائز الصرب يقذفونهم بالحجارة.  
كانوا يتوقفون .. بل وكانوا يعطونهم من الإغاثة ما يريدون .. ويدعون للعالم وللصحافة أنهم اضطروا لذلك.  
فى ١٩٩٢/١١/٦:

(منعت حشود من العجائز الصرب قافلة إغاثة تابعة للأمم المتحدة مرسله إلى سبريشيا المسلمة التى حوصرت وسط الجبال منذ ستة أشهر وكان طريق القافلة يمر على هذه القرية حيث أسكن الصرب عائلاتهم الصربية بعد أن أخلوها من المسلمين بالقتل أو التهجير. وهذه المدينة المسلمة محاصرة منذ ستة أشهر ومقطوعة الاتصال بالعالم ويقول مراسل أمريكا:

ليست المرة الأولى التى تتوقف فيها القوافل بسبب تظاهر العجائز) صوت أمريكا.

وفى ١٩٩٢/١١/٧ ذكرت لندن BBC :

(أطلقت القوات الصربية النار على قافلة إغاثة كانت متجهة إلى إحدى المناطق المسلمة المحاصرة فتوقف مسئول القافلة على الفور وانسحب بها وقال:

(إن القتال من أجل إيصال الاغاثة ليس من المهام المنوطة به وأن لديه تعليمات صريحة بالانسحاب فور إطلاق الرصاص على القافلة).

وفى ١٩٩٢/١١/٢٣

جاء فى الـ BBC : (إن مدينة سبريشكا المسلمة المحاصرة منذ أشهر بها أكثر من (٥٠) ألف نسمة ولم تذهب إليها أى معونات ورغم ذلك توقفت قافلة اليوم بعد أن أطلق الصرب عليها النار وتوقفت قافلة سابقة بسبب مظاهرات العجائز.

وفى ١٩٩٢/١٢/٢ :

(توقف جسر جوى أقامته الأمم المتحدة لنقل المعونات الإنسانية إلى البوسنة بسبب قصف الصرب لطائرات الأمم المتحدة)

وفى ١٩٩٢/١٢/٦ :

وصلت قافلة إغاثة إلى سبريشكا فى شرق البوسنة لكنها لم تكن تحمل أدوية ولا معدات طبية لأن الصرب منعوا تلك المواد من الذهاب مع القافلة.

وفى ١٩٩٢/١١/٢٥ :

قالت هيئة الإذاعة البريطانية:

(لقد أعلن قائد صربى: إنهم يحتاجون مواد الاغاثة ولن يسمحوا بالمرور لها إلى جوراشدة إلا بعد أن تقدم القوافل مساعدات لصرب شرق البوسنة).

وفى ١٩٩٣/١/١٣ :

ذكرت صحيفة أمريكية استنادا إلى تقرير خاص أن القوات الصربية

تنهب ٢٥٪ من الحمولات التي تنقلها الطائرات التابعة للأمم المتحدة.  
فى ١٩٩٢/١٢/٧:

فجر الاعلام الغربى قنبلة جديدة أرجعت العقل إلى ما هو أبعد من الخيانة والقتل من أوصاف .. إنها الخسة والنذالة.. تطفح من قلوب الصليبين جميعا سواء كانوا صربا أرثوذكسا معتدين أم صليبين تابعين لذوى القبعات الزرقاء.. جاء فى الأنباء مايلى:

(اتهمت القوات البوسنية قائد قوات الأمم المتحدة لويس ماكنرى وجنوده باغتصاب عدد لا حصر له من الفتيات والنساء المسلمات).

وفى ١٩٩٣/١١/٢ نشرت إحدى الصحف الأمريكية تحقيقا موسعا عن اتهامات للأمم المتحدة فى البوسنة تقول الصحيفة: إن معلومات أكيدة أفادت أن ثكنة للصرب فى البوسنة كان يجاورها معسكر يحتجز فيه المسلمون فى ظروف قذرة وقاسية وأن جنودا من الأمم المتحدة كانوا يرتادون مقهى صربيا ببيزاتهم المميزة وقبعاتهم الزرقاء وكانوا لا يكثرثون لهذا المعسكر الذى لا يبعد عنهم سوى مئة متر.

ويؤكد شهود العيان أن ذوى القبعات الزرقاء كانوا يشتركون فى سهرات صاخبة مع القوات الصربية وكان الصرب يقتادون لهم الفتيات المسلمات المحتجزات إلى العربات المخصصة للأمم المتحدة فى نهاية السهرة.

وقفت الأمم المتحدة موقفا ماثلا للصرب الأرثوذكس تماما حين قاىضت الحكومة البوسنية بالمعونات الغذائية .. مقابل الانسحاب من المواقع التى تستردها من الأرثوذكس المعتدين.

هاهى الأمم المتحدة بعد أن سحبت السلاح من المقاتلين المسلمين وتركت المناطق الآمنة عزلاء.. تحت الطلب.. وتحت الذبح الأرثوذكسى هاهى تهدد .. بمنع الإغاثة عن المناطق المحاصرة.. مادام الجيش المسلم البوسنوى يرفض الانسحاب من الأراضى المسلمة المغتصبة التى استردتها.

وفى ١٩٩٣/٨/٧:

تقول الإنديبندت:

(سينظر المسلمون فى البوسنة إلى اقتراح الأمم المتحدة بتسليم جبل ايجمن لإشرافها على أنه محاولة جديدة لإسكاتهم عن المطالبة برفع حظر التسليح كما أنهم سينظرون إليه على أن ذلك يؤيد مكاسب الصرب فى بلادهم).

وفى ١٩٩٣/٨/٨:

أعلنت الإذاعة البريطانية أن زعيم صرب البوسنة نفى انسحابه من مواقعه على جبل ايجمن.. وقال إنه سيضع واقعة تحت سيطرة الأمم المتحدة.. وليس تحت مراقبتها. وتؤكد الأنباء أن الأمم المتحدة تحاول إقناع المسلمين بالانسحاب من جبل ايجمن بعد أن استولت عليه وهى تحاول إعطاها ضمانات أمنية.. حتى تطمئن لعدم استخدام الصرب لهذه المرتفعات المهمة جدا.. لأمن سراييفو.

وفى ١٩٩٤/١/٢٦:

قال تقرير من الأمم المتحدة أن قواتها فى البوسنة تتعامل فى السوق السوداء وشبكات الدعارة والمومسات وأنه قد اتهم فى ذلك ٢٣ من أفراد

القوات منهم ١٩ من أوكرانيا و٤ من كينيا و٧ من سكان البوسنة.  
كانت تقارير الأمم المتحدة تتجه إلى التهورين من مصائب المسلمين.  
فى ١٨/١/١٩٩٤ جاء فى الـ BBC.

(إن المسئولين فى الحكومة البوسنية قدروا أن مواقعهم فى ماجلاى  
٩٠٪ - ٩٥٪ من السكان مصابون بسوء التغذية الشديد.  
بينما جاء فى تقرير فريق الأمم المتحدة أن تلك النسبة هى فقط  
٢٠٪ - ٣٠٪. كانت وثيقة الاستسلام التى تمررها الأمم المتحدة على  
المناطق المسلمة التى يجتاحها الصرب الأرثوذكس تكشف مدى التواطؤ  
اللاإنسانى مع القتلة.

ففى وثيقة استسلام المسلمين فى سبريشكا التى حوصرت لعام كامل  
ثم تهاوت مقاومتها بعد قصف صار عنيف أسفر عن عشرات القتلى  
والجرحى جاء مايلى:

- إعلان المدينة ملاذا آمنا .. (أى فى حماية الأمم المتحدة).

- بدء وقف إطلاق النار فوراً.

- فتح ممرات جوية لإجلاء الجرحى والمرضى.

- تسليم سلاح المقاتلين المسلمين.

ورفضت الحكومة المسلمة ذلك وقالت إن الخطة التى تقدمها الأمم

المتحدة تعنى (إبادة المدنيين).

إذ كيف يسحب سلاح المدافعين بينما يريض الصرب الأرثوذكس

بكامل سلاحهم الثقيل حول المدينة وعلى مرمى حجر من المدنيين!؟

وفى ١١/١١/١٩٩٤.

كانت منطقة آمنة أخرى هي بيهاتش المسلمة.. تتعرض لقصف واعتداء بشع من الصرب وأعلنت الـ BBC. أن الأمم المتحدة أعلنت عجزها عن صد مثل تلك الهجمات وأعلنت للعالم أسفها لما يحدث.. وقالت إن صد الهجمات يستلزم تغيير قرار الأمم المتحدة. واتهم على عزت الأمم المتحدة بتجاهل قصف بيهاتش. وأعلن أن القناصة الصرب قتلوا سبعة من المدنيين.. فى المدينة المسلمة.

فى ١٩٩٤/١٠/٢٨ أعلنت الحكومة البوسنية أن الجيش الصربى الأرتوذكسى أحرق قرى كثيرة حرقا كاملا.. ونفت الأمم المتحدة وجود الأدلة على ذلك وحذرت القوات المسلمة من القيام بأى عمل عدائى ضد الصرب.

وفى ١٩٩٤/١٠/٨.

وصف قائد قوات الأمم المتحدة فى البوسنة استرداد القوات المسلمة لجبل إيجمان وانتصارها على الصرب بأنه (مذبحة) وأسرع يندد بارتكاب المسلمين للفظائع وتشويههم للجثث.. ثم أثبتت التحقيقات فيما بعد كذب أقوال هذا القائد الأسمى فى البوسنة وطالبته الحكومة البوسنية بالاعتذار إذ لم توجد أى جثة صربية مشوهة.

فى ١٩٩٣/٣/٢٠ عندما زار (موريون) مدينة شيسكا المحترقة أعلن للصحافة العالمية أنه لا توجد بها آثار مذابح أو مجازر . وأسرع القائد البوسنوى (سراجيتيتش) وهو البالغ من العمر (٢١ عاما) قائلا: لقد منع الجنرال من زيارة الأماكن التى ارتكبت فيها المذابح وأنه



كان فى المدينة عند الاجتياح الصربى وأن الناس قد جمعوا فى المدرسة وأن أربعة أطفال صفار قتلهم القناصة لأن أمهاتهم لم يستطعن حمل أكثر من طفل عند الهرب.

وقد أكد الشاب البوسنوى أنه شاهد بعينيه نصف الناس قد مزقتهم القذائف والعشرات يرقدون دون أطراف.

ومن بقى على قيد الحياة قتل طعنا.

وأنه شاهد بنفسه خمسة عشر شخصا يقتلون الناس بالسكاكين ويجذبونهم خارج البيوت.

المناطق الآمنة.. هل هى حقا آمنة:

.. بيهاش قصف .. وسقط عشرات القتلى.. والجرحى..

وحوصرت بمنع الغذاء والدواء.

.. اليوم هاهم يقصفون (توزلا) المسلمة. وهى منطقة آمنة.

وهاهم الآن فى ١٩٩٥/٥/٢٩:

يقصفون طائرة تقل وزير الخارجية البوسنوى فيقتلونه وخمسة من

مساعديه.. فوق بيهاش وهى المنطقة التى أعلنتها الأمم المتحدة

آمنة.. ثم لم تحمها عند القصف.

فهل حقا.. هى ملاذات آمنة..؟ أم هى مناطق حماية. كما يطلقون

على الغابات المفتوحة ترعى فيها الحيوانات.. لتكبر وتنمو.. حتى

تغدو سميئة عند الذبح؟

هل بقى هناك شك.

(قد بدت البغضاء من أفواههم.. وماتخفي صدورهم

أكبر) صدق الله العظيم  
. نعم .. "الأمم المتحدة.. إنها القاتل الحقيقي.. فى البوسنة  
والهرسك.

\*\*\*

# الحوار بين الأديان .. الخدیعة التي یفضحها الواقع

نشر (ولیم والنبر) فی أحد مقالاته فی مجلة سباک تیترا الألمانية منذ ما یزید عن العام ما یلی:

إن النزاعات الدینیة تتفاقم حول العالم وهی أكثر من مجرد اضطرابات عادیة فالإحصائیات تؤكد قتل الآلاف من المسلمین فی أحداث عنف فی الهند بین الهندوس والمسلمین.. فی أعقاب توجه هندوس مسلحین بالفؤوس إلى مسجد (بابر) حیث حولوه إلى كومة من الرماد).

وتزامن المقال السابق مع انعقاد المؤتمر الإسلامی المسیحی للسلام.. وكان ذلك فرصة عظیمة لعملاء الصحافة وخونة الأمة الذین أسرعوا یقلبون حقائق لاجدال حولها.. ویطمسون ما یكشف خدیعتهم الماکرة.. ویفضح مؤامراتهم الدنیئة.. ففی الأهرام الصادرة فی ۱۶/۴/۱۹۹۳ كتب أحد الصحفیین تحت عنوان (عن المؤتمر الإسلامی المسیحی للسلام) ما یلی:-

فی وقت تزداد فیهِ ضراوة الهجوم على الإسلام وترتفع فیهِ أصوات باطلة تحاول من خلال بعض وسائل الإعلام الغربیة الریط بین الإسلام ومظاهر الإرهاب والتطرف وعمليات العنف التي تجری هنا وهناك یأتی المؤتمر من أجل الإنسانیة للرد الموضوعی عما یثار بالباطل عن الإسلام

والمسيحية).

والكاتب الماكر.. يدعى دفاعه عن الإسلام ليخدع السذج من المسلمين.. ثم بعد ذلك ينشر باطله..

إنه يؤكد أن الغرب لا حديث له إلا عن تطرف وقتل المسلمين وحبهم لسفك الدماء.. وهذا كذب فاضح.

إن الغرب فى ذات الوقت الذى يدبج فيه هذا الكاتب مقاله.. يملأ الصحف والاذاعات وشبكات البث الهوائى صورا آدمية.. وحديثا مفعجا عن المذبوحين والمغتصبات واليتامى واللاجئين.. وكل أولئك مسلمون من البوسنة.. إن الغرب يرى بعينيه الدبابات وهى تطيح بالأحياء السكنية.. وتهدم المساجد.. وتسير على الجثث. والغرب أيضا.. يرى المراسلين وهم يبكون.. والمراسلات وهن ينتحبن لهول ماشاهدن.. وإن الغرب أيضا يسمع قواد الصرب الأرثوذكس وهم يؤكدون للعالم أن حربهم ضد المسلمين حرب (مقدسة) وأن التطهير العرقى لن يتوقف إلا إذا اختفى المسلمون..

إن الغرب المسيحى لم يكذب على الشعوب الغربية.. نقل الحقائق صادقا.. وعلم الجميع..

- إن قرى الحدود المسلمة حرقت كلها حتى أصبحت رقعة هائلة من الرماد الأسود ولم ينج من سكانها أحد.

- إن مقابر جماعية ضمت الآلاف من الجثث المسلمة الممثل بها.. والمشوهة..

- وإن شبكة (CNN) أذاعت صورة أطفال المسلمين صغار نقلوا إلى المستشفيات وأجريت لهم عمليات بتر أطراف بسبب الشظايا.. دون مخدر..

- وشبكات أخرى عديدة نقلت صوراً للأسر المسلمة التي اعتقلها الصرب في عربات نقل الماشية إلى أماكن ضيقة وقذرة. دون ماء ولا طعام.. انتظارا لترحيلهم وطردهم إلى حدود بلادهم.  
(أخبار اليوم ١٩٩٢/٨/٨).

- العالم كله.. يعلم أن الصرب الأرثوذكس اغتصبوا (٥٠) ألف فتاة مسلمة وامرأة.. أعمارهن بين تسع سنوات وسبعين عاماً.  
إن سياسيين بارزين قد استقالوا احتجاجاً على المجازر الدموية ضد المسلمين وقد وقف وزير المواصلات الألماني .. يعلن أنه استقال بسبب (محاولة الغرب في إنقاذ المسلمين العزل.. ورفضه رفع الحظر العسكري عنهم للدفاع عن أنفسهم ضد القتل).

ولكن يبدو أن كل هذه الدماء المسلمة المتدفقة كل ساعة.. بل كل دقيقة.. لا تحرك ضمائر ماتت وأكل عليها الدود وشرب.. وكل مآسى شعب البوسنة الأعزل .. لا تهز مشاعر هؤلاء العملاء.. الذين يدعون الرفق بالحيوان.. والخوف على البشرية من ثقب الأوزون والحزن على الخنازير النافقة.. فقط لسبب واحد هو أنهم شعب مسلم.. وإلا فكيف نفسر.. أن يذبحنا الأرثوذكس الصرب والأرثوذكس الروس.. وتدعمهم مقدونيا واليونان بالبتروول والسلاح والدعم المادي.. ثم يطالبوننا هنا في

بلد الأزهر.. بالحوار مع الأديان.. والسلام مع القتلة؟  
 لقد تغاضى هؤلاء الذين ادعوا الإسلام عن كل المجازر والمذابح التي  
 تحدث أمامهم والتفتوا يطالبون الأمة المسلمة بالحوار.. ووقف أحد كبار  
 علماء الأزهر لكي يقول في ذلك المؤتمر المشبوه:  
 (الإسلام أرسى دعائم التعايش السلمى وطلب من أتباعه إحسان  
 معاملة ومعاشرة غيرهم من أهل الأديان الأخرى إلا في حالة العدوان من  
 جانبهم على المسلمين).  
 وفي ذات اللحظة .. كان الصرب في البوسنة يلفون في دماء  
 المسلمين كما تلغ الخنازير القذرة في الماء العذب.. ورغم ذلك لم يتعرض  
 الشيخ لذلك.. حتى ولو على سبيل الذكرى الأليمة.  
 والآن.. انقضى المؤتمر المذكور.. ومضى عليه عامان.. فهل لازال  
 الشيخ نائما في كهفه فلم يعد أنهم قاربوا الانتهاء من إبادة الإسلام في  
 البوسنة.. وبدأوا في إبادة الشيشان المسلمة؟  
 هل لازال الشيخ سيحدثنا عن الحوار والسلام.. وهو بعد لم يذكر  
 على أى أساس سيكون الحوار؟  
 هل سنبادلهم من جانبنا بإحصائيات عن عدد القتلى واليتامى  
 والمغتصبات والمشردين وهم سيقابلون ذلك بالعزاء الخبيث والدموع  
 الكاذبة؟  
 هل سنقول لهم.. قتلتمونا.. وذبحتمونا.. وسيردون علينا..  
 أهدأوا.. لم يأت دوركم بعد؟ على أى أساس يا شيخنا الجليل سيكون

التحاور.. ونحن نتحدث.. وهم يذبحون.. ونتكلم.. وهم يقصفون..  
ونبكي إن بكينا.. وهم يشربون نخب الانتصار فوق أرض غارقة في  
الدماء ثم يرسلون إلينا من يتسلى عبر حوار مزعوم؟  
أيها الشيخ المزروع بدعاوى سلام وهمية.. اتق الله في هذه الأمة  
البائسة.. اتق الله في دمائنا المراقبة إن الله سائلك عن كل ذلك يوم  
الحساب.

إن السلام المزعوم خديعة خدعوك بها.. ويريدونك أن تخدع بها  
الأمة.

إن إحصائيات الأمم المتحدة تقول: جرائم الأرثوذكس الصرب في  
البوسنة تشمل:

- عمليات قتل جماعية بشعة ضد المسلمين..

- عمليات تعذيب نازية مروعة في معسكرات الاعتقال

ضد المسلمين..

- قصف المدنيين العزل بشكل بشع.

- قصف الأحياء المدنية العزلاء..

- عمليات تطهير عرقي وطرد قسري لعشرات الآلاف من الأسر

المسلمة تحت تهديد السلاح.

- اغتصاب ٥٠ ألف سيدة مسلمة (١٩٩٢/١١/٢١)(BBC).

وصوت ألمانيا يعلن: قتل اليهود ٣٨٠ طفل فلسطيني مسلم في

سنة أشهر فقط وهذا هو ما أعلنته إذاعة غير مسلمة.. في

والجميع يعرف جرائم الهندوس والبوذيين والمشركين ضد المسلمين فى الهند وفى كشمير وفى الفلبين.. و.. و  
 وهام اليوم يتحركون لإفناء الإسلام فى الشيشان فهل تعلم بذلك أيها الشيخ.. أم هم لازالوا لم يخبروك بما تقول؟ ولم لاتتحدث عن السلام والحوار إلا إلينا نحن المسلمين؟  
 هل المقصود أن نستمع إليك ثم ننام ملء الجفون.. حتى إذا أفقنا عاجلتنا السكاكين وفاجتتنا القذائف والقنابل العنقودية.. والذرية.. و..؟

وهام.. الإعلام الغربى.. فى الدول الغربية.. يقول:  
 (مخطىء من يظن أن عصرا قادمًا قد يحمل حوارًا أو تفهما بين الأديان..)

إن الروس الأرثوذكس الذين توجهوا منذ عامين لمساعدة إخوان العقيدة الأرثوذكس الصرب فى عمليات التطهير العرقى البشعة ضد المسلمين.. هام يتوجهون اليوم إلى الشيشان التى يسكنها المسلمون بطائرات سلاح الجو الروسية .. حتى يمنعوا استقلالها وهم بذلك قد قطعوا كل جسور الحوار التى يمكن أن تقوم بين الإسلام والمسلمين فى قادم الأيام.. أما اليهود فمارساتهم اليومية الدموية فى فلسطين ولبنان تفعل ذات العمل وهو قطع الجسور وماحادث المسجد الإبراهيمى الذى أطلق فيه يهودى مسلح النار على المسلمين فى صلاة الفجر فى رمضان



إلا مثالا على عدم إمكانية الحوار بين الأديان فمن المؤكد أن الصراعات الدينية ستزداد حدة وسوف يشتعل أوارها). صوت ألمانيا ١٩٩٥/١/٨.

نأمل إذن أن تفيق أيها الشيخ ولو للحظات فترى الأرض قد غرقت في دماء المسلمين والسماء تبكي أمة موحدة تكالبت عليها الأمم وتخطفتها الوحوش.. ولعلك تعلم أن الله لا يغفر الصمت والتجاهل والإهمال.

(وإن تتولوا يستبدل قوما غيركم)

وقد تولينا عن نصره الإسلام.. وهذه المئات من المآذن المهدمة تشهد بذلك والدماء الموحدة تؤكد ذلك؟ فهل سيعفينا الله من العقاب؟.

**المرأة المسلمة مسئوليات جسيمة  
فأين هي منها ...؟**

المرأة المسلمة اليوم أين هي من أبشع مذابح التاريخ فى العصر الحديث؟

ماذا تغير فى حياتها وبرنامجها اليومى ليناسب شراسة المعركة التى يخوضها المسلمون فى العالم كله وخاصة فى البوسنة والهرسك؟  
المرأة المسلمة اليوم أين هي من شلال الدم المسلم فى البوسنة والهرسك؟ هل هي تقوم بما يناط بها من مهام ومسئوليات أم أنها قد شغلت عن ذلك بهموم اليوم الوقتية الصغيرة؟

هل قفز الاهتمام بمصير المسلمين إلى أولى درجات اهتمامها أم أنه قد حول اهتمامها وانتباهها عن ذلك إلى أمور أخرى تستغرق منها الوقت الكثير.. والجهد الكبير ثم لا يفيد الإسلام من ذلك شيئا؟  
إنه من دواعى الأسف والأسى القول أن المرأة المسلمة لم ترتفع بعد إلى مستوى الأحداث المريرة التى يحيها الإسلام..

فهي تمسك من الإسلام بمظاهر فقط تتشدد فيها وتقف عندها فتطيل خمارها.. ويكثر صومها.. وقد تسعى جاهدة لتحفيظ أبنائها القرآن الكريم.. ثم تقف عند هذا الحد ظانة أنها بذلك قد فعلت كل ما يمكن لها فعله ولم يبق لها المزيد.

المرأة المسلمة مغيبة عن الساحة العالمية.. منفصلة فى اهتماماتها عن قضايا أختها المسلمة فى الهند التى يطاردها الهندوس وهى هاربة من بومباى حيث أحرقوا لها منزلها وقتلوا لها زوجها وذبحوا أو أحرقوا صغارها.. إن المرأة المسلمة فى مصر مثلا. لاتعلم أن أختها تلك سوف

يتعقبا عبدة البقر.. أو عبدة النار.. لينزلوها من القطار.. ويسومونها  
سوء العذاب ثم يلقون بجثتها فى عرض الطريق.

المرأة المسلمة اليوم للأسف الشديد.. بعيدة.. اهتماما وشعورا عن  
الكوارث المتلاحقة التى تنزل كل يوم على أختها فى البوسنة والهرسك.  
ففى أخبار اليوم الصادرة فى ١٩٩٢/٨/٨ جاء ما يلى:

(إن ما يحدث فى البوسنة والهرسك كفى بأن يحرك أكثر الضمائر  
مواتا فيكفى تلك الصور التى أذاعتها شبكة (سى. إن. إن) لأطفال  
صغار من مسلمى البوسنة نقلوا إلى المستشفيات وأجريت لهم عمليات  
بتر للأطراف لإصابتها بالشظايا دون تخدير.

وأطفال آخرون يتضورون جوعا وأسر بكاملها اعتقلها الصرب  
وحبسوها فى عربات نقل الماشية دون ماء أو طعام استعدادا لترحيلهم  
إلى المجهول).

وكانت هذه الجمل كفيفة بجذب الاهتمام .. وتركيز الانتباه إلى  
هناك.

وفى ١٩٩٣/١/٢٢ أعلنت لجنة تحقيق خاصة بالمجموعة الأوروبية  
أن عدد المسلمات اللواتى اغتصبهن الصرب يزيد عن الـ ٢٠ ألف امرأة  
مسلمة وفتاة وأنهن تعرضن للاغتصاب فى معسكرات صربية.  
وأن مركز (زغرب) وحده به (٣٠٠) طفل تم ولادتهم من جراء  
عمليات الاغتصاب الوحشية.

وكان هذا الخبر أيضا كافيا جدا.. لتوجيه الدعم المالى.. والدعم  
الشعورى.. والدعم الممكن والمتاح إلى هناك.

نعم.. إنها حقيقة مرة.. لا بد من تسجيلها.  
إن هناك مسلمات يتجاهلن مجرد الاهتمام بالخبر الدامى أو متابعة  
المأسى اليومية عبر النشرات والأخبار.

وإن هناك العديد يفضلن أن ينفقن الساعات رفقة الفنانات والفنانين  
العابثين فى مسلسل تلو آخر لكنهن يبخلن ببعض الوقت لقراءة وريقات  
أو أسطر تعرفهن بكارثة من كوارث الإسلام فى عصره البئيس هذا.

إن هناك العديد من المسلمات ينفقن من مالهن الكثير والكثير هنا  
وهناك فى أمور لاقيمة لها بميزان الإسلام ثم يبخلن ببضعة دربهات  
لشراء كتاب يعرف بأحد مأسى المسلمين فى البوسنة أو كشمير أو  
الفلبين.. ويتعللن بضيق ذات اليد وكثرة النفقات وغلاء المعيشة.

إن هناك مسلمات.. يتعللن بعلة واهية إذا طولبن علانية بالدعم  
المالى لمقاتلى البوسنة الذين يذودون عن عرض المسلمات.. ويحمون  
المآذن مع أن هذا الدعم هو من أبسط ما يقدم لهم.. ليدرأ عنا غضب  
الرحمن.

إن هناك مسلمات.. تعلق وجوههن الكآبة الشديدة.. ويكاد يقتلن  
الحزن لنفاذ شىء مامن الأسواق.. أو لضياح فرصة لمشاهدة فنان.. أو  
فيلم.. بينما يختفى الانفعال والتأثر إذا تعلق الأمر بنفاذ الطعام لدى  
عشرات الآلاف من المسلمين العزل المحاصرين أو نفاذ المياه النقية... أو  
نفاذ الوقود.. أو نفاذ الدواء.

وفى الوقت الذى تتقابل فيه النساء المسلمات ويدور حديثهن عن  
بضائع الأسواق والجديد من أصناف المأكولات.. والطريف من المسلسلات

والبرامج كنت ألمح بأسى كتيبات (أمة تذبج وشعب يباد) موضوعة بلا  
مبالاة على إحدى الطاوات.. فى أحد الأركان.. بينما يدور الحديث  
العابث بين النساء المسلمات وسط النكات.. أو الضحكات.

إن فؤادى ينتفض ألما وحسرة وأنا أقول:

(أختى المسلمة.. عفوا.. هذا ليس هو الإسلام).

ما أقسى أن يكون هذا التجاهل هو رد فعلنا على قتل مايقارب  
المليون مسلم وذهاب عشرات الآلاف من يتامانا إلى الكنائس.

ما أقسى وأبشع.. أن يكون التجاهل .. والتناسى هو رد فعلنا تجاه

شلال الدم المسلم الذى لم يتوقف حتى الآن؟

لقد تأثرت كثيرا.. وأنا أسمع إحدى الراهبات وتدعى (برنيدا

باتريك) تتحدث باسم مجلس الكنائس العالمى.. عن الوفد النسائى

المسيحى الذى زار المسلمات فى البوسنة.. وهى تقول فى تأثر عبر

الـBBC فى ٢٤/١٢/١٩٩٢:

إن مايفعله الصرب فى البوسنة هو الأكثر كراهة وبشاعة مما يتخيله

عقل أى بشر.

إن عمليات الاغتصاب للمسلمات تتم بطريقة منظمة وجماعية وعلى

خط المواجهة وعلى مرأى من الأهل مبالغة فى الضغط النفسى

والتغيب الحسى الرهيب إن كل الدلائل تؤكد أن عمليات الاغتصاب

تتم على نطاق واسع وفى تنظيم لإجبار المسلمات على الحمل من

الصرب.. ويتم حبس المغتصابات فى معسكرات محرس بشدة وأنه يتم

اعتقالهن حتى يصبح الحمل متعسر التخلص منه (خمسة أشهر).. ثم

يطلق سراحهن).

وفى ١٩٩٣/١/٣ قالت السيدة آن لويبرتون عبر الاذاعة البريطانية:

إن الصرب الأرثوذكس يعمدون إلى إلحاق المهانة والأذى بالضحايا المسلمين وعدد كبير جدا من حالات الاغتصاب قد تمت بوجود الجمهور الغفير من الناس والاعتصاب مظهر واحد من مظاهر عديدة للعنف المريع فى البوسنة إنه سلاح بشع يستخدم لحمل المسلمين على هجر البيوت وإخلائها.

إن طفلات صغيرات فى السابعة والسادسة قد اغتصبهن أمام آبائهن وفتيات فى الخامسة عشرة.. ونساء فى الخامسة والثلاثين)..  
هذا مقالته إذاعة واحدة هى إذاعة لندن عن عمليات الاغتصاب الجماعى للمسلمات.

فماذا قالت وكالات الأنباء الأوروبية الأخرى عن هذه الكارثة المزلزلة..؟

لاشك أن تنافسا.. كان يدور على نشر الوقائع والاحصاءات.. وإبراز المأسى .. وآثار الجرائم المريعة.. فماذا كانت تقول إذاعتنا العربية التى تقول بأموال المسلمين؟

إن التهاون الإعلامى العربى.. والإسلامى فى تناول مأسى نساء البوسنة المسلمات قد عكس التهاون الذى قابلت به تلك الحكومات فظانع الأرثوذكس ضد المسلمين فى البوسنة.

ولكن.. ماذا على مستوى كل فرد.. وكل أسرة؟

إن مناصرة المسلمين مسئولية فردية.. يحاسب عليها كل فرد أمام خالقه تعالى.. وإن التذكير الدائم بواجب نصرتهم هو أهون وأسهل سبل المناصرة..

إن من واجبات المرأة المسلمة أن تشجع زوجها على المساهمة بجزء ولو ضئيل من ماله الحلال. لنصرة العزل من السلاح.

إن من واجباتها أيضا تنبيه المحيطين بها إلى ضرورة ذلك وأن تكسر الحاجز الإعلامي المضلل الذي تفرضه وسائل الإعلام العميلة عن طريق تبادل الاخبار المنشورة في الصحف المختلفة.. أو الإذاعات.. حتى تبقى القضية حية في أذهاننا.. ولا يطويها النسيان هنا بينما جنازير الدبابات الأرثوذكسية لازالت تسحق عظام صغارنا وتتناثر تحتها الأشلاء.. والعظام.. والسبب.. أن أصحابها فقط موحدين. في عالم أبى إلا الشرك.. والكفر.. والمجحود.. ولعنة الله علي كل ظالم .. وحسبنا الله ونعم الوكيل...



**(من يتولهم منكم فإنه منهم)**

**صدق الله العظيم**

قد يكون للصليبي الحاقد عذر فى أن يقلب الحق باطلا . . ويخفى الحق ويضلل عن الصواب والواقع . .

قد يكون له عذر فى أن يغمض عينيه ويتجاهل أبناء المجازر والمذابح والدمار والاعتصاب لأن ذلك كله يشفى غليله الأعمى، ويثلج صدره الحاقد . . وينصر عقيدته الدموية . . ولكن ماعذر المسلم الذى يعطى فرصة الحديث المقابل لهذا الصليبي . . فإذا هو يذهب بالأبصار والأسماع بعيدا عن كل تلك الدماء الموحدة المسألة؟ ماعذره وهو يبتعد فى حديثه عن الهدف الحقيقى والذى أعلنته حتى الصحافة الغربية النصرانية ذاتها؟ ماعذره وهو لايسهب فى تعداد جرائم الأرتوذكس الصرب ضد المسلمين فى البوسنة - وهى جرائم تحفل بها الصحافة الغربية والإعلام الغربى؟

أليس ذلك جريمة فى حق المسلمين . . وخيانة لقضايا الإسلام . . فى هذا العصر الذى يتكالب فيه الجميع على أمة محمد عليه الصلاة والسلام؟

إن الأمر ليس هينا . . ولا هو مزاح . . ولا لهو . . ولا هزل . .  
إن شلالا من دماء الموحدين يتدفق منذ ألف يوم . . وإن سيلا من اللاجئين لازال يتشرد فى آفاق الأرض . . يحمل فى حناياه قصصا رهيبة عن الاعتصاب الجماعى والقتل فى فرامات اللحم وخلطات

الأسمنت ومحارق الحيوانات . . وإن عشرات الآلاف من يتامانا فى  
البوسنة يطرقون أبواب الكنائس والملاجئ النصرانية . . بحثا عن لقمة  
خبز جافة . . أو غطاء يبعد شبح الموت وسط الجليد . .

نعم . . . إن التاريخ سيسجل أنها خيانة عظمى للإسلام . . أن  
يتحدث مسلم . . فلا يذكر كل هذا وأن يبرر الخطأ . . وأن يعلل الوقائع  
بطريقة خاطئة . . وأن يطلق المقترحات والآراء الخاطئة بتركها تبليبل  
الناس . . وتبعد رأى العام المسلم عن الحقيقة الدامغة .

إن ذلك يعنى ببساطة (المشاركة الإعلامية فى الذبح . . والتهيليل  
للقاتل . . والإهمال للضحية) وهو يؤدى إلى بلادة الحس عند العامة من  
المسلمين . . فيتجاهلون الاستغاثات . . ويغمضون الأعين عن شلال  
الدم الموحد على تلك الأرض" . . . وإن تلك الجريمة البشعة تجلب عقاب  
الرحمن . . لأن ذلك هو المعنى الفعلى لقوله تعالى: " ومن يتولهم منكم  
فإنه منهم" .

كان لا بد من الأسطر السابقة ونحن نجتذب القارىء المسلم إلى برنامج  
الرأى والرأى الآخر المذاع فى هيئة الإذاعة البريطانية فى  
١٩٩٤/١٢/٥ لأن هذا البرنامج دار عن البوسنة . . وتناول تلك  
الأرض التى اتفقت أوروبا على محو الإسلام من قلوب أبنائها .

ولأن هيئة الاذاعة البريطانية هى (صوت بريطانيا الصليبية إلى  
الدول العربية الإسلامية) فلم يكن غريبا أن يكون البرنامج هو مرآة  
للسياسة البريطانية تجاه البوسنة المسلمة . . ولم يكن غريبا أن يكون

الضيف الصليبي . . من أولئك القتلة المختلفين خلف أقنعة إعلامية عديدة . . مثل (التحليل السياسي) . . فهذا شأنهم . . ورأيهم وسياستهم تجاه المسلمين . .

ولكن أن يكون ما أسموه (الرأى الآخر) ليس إلا رأيهم ولكن على لسان أحد المسلمين . . فهنا تكون الطامة الكبرى . . والجريمة الأبشع .  
لقد كان الرأى الصليبي الصريح ممثلا فى (مارتن ميراكوت) الصحفى والمحلل السياسى البارز فى الجارديان .

وكان الرأى الصليبي المذاع على لسان المسلم ممثلا فى ( محمد السيد أحمد) الصحفى المصرى البارز . . ولنستعد مع القارىء الأسئلة . . والإجابات . . فذاك وحده هو الدليل . .

**كان أحد الأسئلة يقول:**

(ماذا لو قلنا على الأمم المتحدة أن تنسحب الآن وفورا من البوسنة لأن وجودها لم يكن ذا نفع فقد قتل على مرأى منها نصف مليون شخص - تقصد مسلم - والبقية تأتي؟

وأجاب الصليبي الماكر: (نعم هناك قتال - وهو ليس قتالا متكافئا . . بين جيشين مسلحين.. بل قتل وذبح واغتصاب لطرف أعزل منعت عنه الأمم المتحدة السلاح - لكن إذا انسحبت الأمم المتحدة فلن تتحسن الأوضاع) .

والرد خبيث وماكر على عاداتهم دائما . . فالأوضاع هناك يقررها أصحاب البلاد . . وقد أعلن الرئيس البوسنى المسلم أن الأمم المتحدة

عليها أن تنسحب وتغادر البلاد . . بعد أن أسلمت المناطق الآمنة للصرب ويوشكون على اكتساح المدينة (بيهاتش) التي تضم ٤٠ ألف نسمة محاصرة . وإتماما للدور الخيائى للأمم المتحدة . . رفضت الانسحاب من البوسنة بدعوى أن انسحابها لن يعنى رفع حظر التسليح عن المسلمين فقط . . بل سيعنى أيضا توقف عمليات الإغاثة للمنكوبين والمحاصرين والمجرحي . . والجوعى . . والذين يموتون فى الثلوج .

وإزاء وضوح المؤامرة . . وصيغة المقايضة الصليبية الماكرة . . السلاح أو الإغاثة فضل المسلمون فى البوسنة رفع حظر التسليح عنهم . . وبادر الرئيس على عزت يطالب الأمم المتحدة بالانسحاب . . ورفع حظر التسليح وأعلن وزير خارجية البوسنة (لانريد إلا السلاح . . لانريد من العالم طعاما ثم الإبادة بعد ذلك ونحن عزل من السلاح . . نريد أن نموت شهداء فى ساحة قتال شريفة) .

ولكن هاهو الآن صليبي ماكر . . يحاول أن يوحى بدور الأمم المتحدة الحيوى للمسلمين . . ويقنع المجتمع العربى المسلم أن لها فائدة رغم قتل نصف مليون من إخوانه ذبحا على يد الأرتوذكس الصرب . . وتفاجئه (مديحة المدفعى) مديرة الندوة بالسؤال: لن يتحسن الوضع حتى لو رفع حظر التسليح عن المسلمين؟

لأن المتحدث يعلم جيدا أن المطالبة بانسحاب الأمم المتحدة تعنى أيضا المطالبة برفع حظر التسليح كما اشترطوا هم . . فهو يحاول أيضا

أن يدلل على عدم جدوى السلاح بالنسبة للمسلمين فيقول:  
(حتى لورفع حظر التسليح فنجاح المسلمين مشكوك فيه لأن الصرب  
استعدادهم للقتال أقوى وتدريبهم على السلاح أدق وأعلى في  
الكفاءة) . .

وبدأت المكيدة الصليبية تتبدى للعيان . . إذن لماذا يخافون من  
تسليح المسلمين؟ ماداموا لن ينتصروا ولن ينفعهم السلاح . . فلماذا  
يفرضون الحظر عليهم ليكونوا دوما عزلا؟ لماذا لا يرفعون عنهم الحظر  
الذي فرضوه ويتركوهم ليواجهوا مصيرهم حتى لا يناقضوا دعاواهم  
الكاذبة من دفاعهم المزعوم عن حقوق الإنسان؟

نعم . . إن تلك الأقواء لا تنطق إلا بالضلال . . وإن الرجل لكاذب .  
إن الجميع يعلم تماما أن تسليح المسلم يخيف أعداءه . . ويغلب فوراً  
لغة الميزان . . خاصة في البوسنة . . لأن المسلم هناك سيخوض الحرب  
وهو ينادى (الله أكبر) وسيقاتل وهو يدافع عن العقيدة التي يستهدفها  
الأرثوذكس الصرب علنا . . سيحملون السلاح بعد أن هدم الصرب  
٨٠٠ مسجد . . واغتصبوا (٥٠) ألف سيدة وقتلوا نصف مليون  
مسلم في مجازر شهد بها الجميع . . وحين تصبغ الراية بصبغة اسلامية  
خالصة فسيتحقق وعد الله  
"ولينصرن الله من ينصره" .

يقول جميل رافائيل الصحفى العربى المقيم فى بلجراد:  
(الدول المختلفة تخاف من وجود السلاح فى أيدي المسلمين وهذه

حقيقة لا يمكن تجاهلها وواضحة للعيان . . هم لا يريدون أن يشكل المسلمون قوة عسكرية مرهوبة الجانب) .

ومن أجل هذا . . تقف روسيا بجندها المدربين وسلاحها المتطور وعتادها وعبثتها وراء الصرب الأرثوذكس فى القتل والذبح والإبادة . . ورغم كل ذلك ترفض وبشراسة أن يحمل المسلم سلاحا .

هى تريد أن تبيدهم وهم مقيدون وعزل وتقتلعهم وهم ضعفاء بلا قوة وعراة بلا حماية وهى تصل فى هذا الى حد التهديد بالانسحاب وبالفيتو . . وبال حرب الباردة ومن أجل هذا أيضا تنفذ الأمم المتحدة - أعنى الأمم الصليبية . . الحظر على المسلمين بدقة بالغة ولكنها تتساهل فى تنفيذ الحظر الاقتصادى الهش أصلا على الصرب .

فى ١٦/١١/١٩٩٢ قال صوت ألمانيا:

أعلنت بلغاريا أن بضائعها . . ومعونات وأسلحة ونفطا تنقل الى الجيش الصربى فى البوسنة رغم الحظر الدولى .

وفى ٢٠/١١/١٩٩٢ B.B.C لا يمكن لأحد أن ينكر أن الحظر المفروض على صربيا والجبل الأسود كان يخترق بسهولة ولم يكن له أى تأثير فى سير المذابح الصربية ضد المسلمين .

وفى ١٨/١١/١٩٩٢ B.B.C

أمريكا تملك ثلاث سفن فى بحر الأدرياتيك لكنها لا تقوم بإيقاف السفن التى تحمل البضائع والمتجهة إلى صربيا والجبل الأسود ولا يعتلى الجنود سطحها لتفتيش ما تحمله .

وفى M.P.C ١٩٩٤/١١/٢٥

روسيا تستخدم لغة شديدة اللهجة لتوقف قرارا بمنع توريد النفط أو الطاقة إلى الصرب وتعتبر ذلك تضييقا مرفوضا على حلفائها الطبيعيين .

وفى ١٩٩٤/١١/٤

قالت مجلة ديرشبيجل الألمانية إن الصرب تلقوا مساعدات عسكرية ضخمة من روسيا وأن هناك ٨٠ قطعة مدفعية سلمت إليهم لتكثيف قتالهم ضد المسلمين وقد دخل عشرات الجنود الصرب المدرين عبر كرواتيا إلى البوسنة ليساندوا إخوانهم فى حرب المسلمين وقد نددت الأمم المتحدة بذلك .

وإذن فالجميع يؤكد الرغبة فى عدم تسليح المسلمين . . ولكن هذا الصليبي القذر . يتخفى وراء دعوى التحليل السياسى ليوهم المسلمين أن السكين على رقبتهم ليست لذبحهم بل هى قلادة زينة .

وتلك الدماء المسالة على أقدامهم ليست إلا عطرا ملونا بلون الدماء!!  
ويسئل الصليبي: الأمم المتحدة يتحكم فى قرارها الدول الكبرى وبالتالي عليها أن تختفى ويحل محلها منظمات اقليمية تهتم بشئون الدول الصغيرة؟

ويرد: نعم . . الأمم المتحدة يتحكم فى قرارها الدول الكبرى . .  
ولكن ما البديل؟

تخيّلوا وجود الناتو الإسلامى أو الأمم المتحدة الإسلامية . . إن ذلك



يزيد من تقسيم العالم . .

والصليبي الحاقد يجيب بان دفاع وانفعال ظاهر . . إن اتحاد الدول الإسلامية ولو مظهرها ودعائها أمر يدعو إلى العصبية . . ورغم اعترافه الصريح بأن قرارات الأمم المتحدة فى يد الدول الصليبية الكبرى وهو الشئ الذى يتبجح صحفيونا الكبار فيرفضونه بل ويدلون على عكسه . . فإن الرجل يفزع من تخيل وجود ناتو إسلامى أو أمم متحدة اسلامية . . ولكن الرجل يموه على سبب الرفض الحقيقى والعائد إلى دوام حالة الفرقة والضعف بين الدول الاسلامية بالقول . . إن ذلك لو حدث سيفتت القرار ويقسم العالم . . وهذه ذريعة توصل بالبله . . وشدة المكر . .

إن الضحايا . . والمذبوحين . . والمغتصبى الحقوق ويرفض أن يتحدثوا وأن يتماسكوا لمواجهة العدوان . . بدعوى أن لا ينقسم العالم . . بأى منطق يتحدثون؟

إنهم ينفذون سياسات الدول الصليبية العظمى . . ويعملون على ابقاء الشعوب المسلمة أعضاء فى الأمم المتحدة بينما الأمم المتحدة تعمل على إبادة شعوبهم وإخوانهم شعبا شعبا . . وبذلك يكون هذا هو الشكل المعاصر للاستعمار .

ويستطرد المحلل البريطانى قائلا: إن يوغوسلافيا كدولة لها وضع خاص والتركيب السكانية بها كانت خاطئة من البداية وما يحدث الآن هو تفاعل لا بد منه . . وبعد ان تأخذ الحرب مداها سوف تستقر الاوضاع .

ويفاجيء الرجل بسؤال: إذن يجب تسليح المسلمين حتى تصل الحرب إلى نهاية عادلة إن ذلك أرحم من الموت البطيء الجارى الآن؟  
ويعود الرجل قائلاً: رفع السلاح يتطلب أولاً خروج الأمم المتحدة . .  
وهذا بدوره يتطلب غطاءً جويًا مكلفًا .

وبهذا الجواب نعود مرة أخرى إلى ذات التهريج الصليبي الدولي . .  
تريدون السلاح . . إذن سننسحب . . فإذا قلنا نحن المسلمين . .  
انسحبوا قالوا: إذا انسحبنا لامعونات فإذا ضحى المسلمين بالمعونات  
القليلة نظير دفاعهم عن شرفهم وعرضهم وأرضهم قالوا:  
الانسحاب مكلف . . ولا نملك المال لذلك .

وكانهم يريدون من دولة تباد ولا تجرد من إخوة العقيدة مالا كافيا  
للطعام . . أن تعطى لهم ثمن التخلي عنها وإسلام المدنيين للصرب  
الأرثوذكس وسلاحهم القاتل . . ولأن ذلك لن يحدث فهم سينتهون إلى  
بقاء الوضع كما هو عليه حتى تصل مؤامرة الصرب الأرثوذكس إلى  
منتهاها . . وتتهاوى آخر المآذن في البوسنة .

- إلى هنا نقف . . ونلتفت إلى الرأي الذى أورده مصرى مسلم . .  
وكاتب بارز فى الصحافة المصرية وهو: محمد سيد احمد

فى سؤال يقول: يجب أن تختفى الأمم المتحدة وتترك المجال لمنظمات  
أخرى تهتم بمصالح الدول الصغيرة؟

قال: ( الأمم المتحدة اليوم فى وضع غير مستقر لأن القيم الدولية  
الجديدة غير مستقرة )

واستقطنتى ميوعة الاجابة وسذاجة الرد فى حيرة لا قرار لها . .  
وتساءلت:

أى رأى آخر يمثله هذا الرجل إذن؟ إنه نفس التضليل والكذب  
والخداع . .

إن صيغة السؤال المطروح ذاته تكشف مؤامرة محبوكة ضد الدول  
المسلمة التى أسموها الدول الصغيرة . . إن السؤال يبين لكل ذى  
بصر . . أن الأمم المتحدة بقراراتها (الصليبية) تعارض مصالح الدول  
الصغيرة . . وتحطم مستقبل شعوبها . .

إنها تكيل بمكيالين . . وهذا تعبير الصحف الغربية ذاتها . . وتتحيز  
ضد الإسلام والمسلمين فى كل موقف أو أرض . . والآن يأتى من  
المسلمين من يقول لنا: لاتظلموها إن القيم الدولية الجديدة لم تستقر  
بعد؟ أى قيم تلك أيها المسلم الغافل؟ هل تسمى ذبح مسلمى البوسنة  
وإبادة مسلمى كشمير . . وإفناء مسلمى فلسطين . . قيما؟

أيها المخدوع . . المضلل . . ألم تسأل نفسك لماذا يدفع المسلمون  
وحدهم ثمن عدم استقرار القيم الذى تتحدث عنه؟ من الذى يؤكد أن  
ما يحدث هو فترة مؤقتة لعدم الاستقرار وسيعقبها ثبات فى القيم؟  
أليس الأمر مقررا ومقننا ويهدف إلى إبادة الإسلام إبادة دولية منظمة  
تحت حماية الدول الكبرى وعبر مقاعد الامم المتحدة؟

أيها الصحفى المصرى المرموق: إن اشارة البدء فى الإبادة المنظمة قد  
أعطيت للصرب الأرثوذكس قبل أن يبدأ فى مؤامرتة الصليبية . . وإن  
الرضا والقبول والمحابة هو رد فعل أمريكا والغرب وروسيا . . وهذا

الذى يدور على الساحة السياسية من شجب وتنديد وتحذير و . . . و . . . هو فقط غطاء إعلامى تمثيلى مزركش لتختفى وراءه المجازر والمذابح وعمليات الاغتصاب الجماعى وحرق الجثث فى محارق الحيوانات . . . كلا . . . إن الأمر ليس كما تقول . . . إن القيم الدولية قد تقرررت ووضحت تماما . . . وهذه القيم هى قيم صليبية كنسية خالصة تدعم كل من يصبغ الصليب بدم الموحدين . . . وتساند كل قاتل ومأجور ومتعطش للدماء . . . طالما هو يمارس كل ذلك ضد فئة واحدة من البشر وهى المسلمين . . . والأمم المتحدة تنفذ تلك القيم بحماس وجدية وعلائية أيضا إنها تعترف بالمجازر والمذابح والاغتصاب . لكنها ترفض وبشدة رفع حظر التسليح عن المسلمين ليمنعوا ذلك .

وإذا كان الواضح أن برنامج الرأى الآخر لم يكن إلا مرآة للسياسة البريطانية الصليبية فى البوسنة وأن أجوبة كلا الرجلين كانت أشبه بحفلة راقصة مقامة على أشلاء القتلى وفوق برك الدماء واستغاثات الموحدين .

وإذا كانت (مديحة المدفعى) قد أنهت برنامجها بالقول: ( الحيرة . . . والتأرجح . . . هو السائد دائما عند الحديث عن البوسنة) فإننا . . . نقول لها . . . إن تلك الحيرة . . . وعدم الوضوح . . . مقصودان تماما . . . لأنكم تختارون عند الحديث من يمثلكم ويعرض آراءكم ببعض التضليل والتمويه . . . وإلا لماذا لم يكن الرأى الآخر بوسنيا . . . مسلما . . . مدركا لحقيقة الصراع . . . والغاية والهدف؟

لماذا . . . لم تستقدموا مسلما غيورا . . . يعمر الإسلام قلبه . . . وتنبير بصيرته شمس الحقيقة . . . والواقع؟

لو كنتم فعلتم ذلك . . لما كانت هناك حيرة . . ولكنتم وجدتم من يقول لكم:

كفاكم تمثيلا وتهريجا . . إن الذى ينتظر الذبح وتفاجئه القذائف أمام المخابز وأمام صنابير المياه . . وفى المستشفيات . . وعند المدارس . . لا يحتاج منكم إلى طعام . . ولا إلى سلاح . . بل يحتاج فقط أن تتركوه يستقدم سلاحا بطريقته ليدافع عن طفله وزوجته وأرضه . . ليس من العدل أن تقيده وتراقبوه . . حتى لا يسلم نفسه . . بينما قاتله يمتلك ترسانة سلاح وتدعمه دولة كبرى كروسيا الملعونة .

غدا سيكتب التاريخ أن روسيا سلحت القتلة ورفضت بشدة تسليح المسلمين . . وأمريكا تجاهلت الدماء النازفة بغزارة . . لأنها كانت لموحدين .

والدول العربية والإسلامية ألهمت شعوبها عن المذابح والمجازر . . وابتعدت عن الميدان الذى تتهاوى فيه المساجد . . ويحترق فيه القرآن الكريم .

وغدا ستقرأ الأجيال القادمة هذا التاريخ الذى لا يكذب ولا يمالئ ولا ينسى . . وحين تقرؤه . . سوف تكتشف المؤامرة وتتبدى لها أبواب الصليبيين البشعة . . وهى تلغ فى دماء الموحدين . .

وغدا أيضا ستدفع الشعوب الغربية والصليبية . . وأيضاً . . العربية والمسلمة ثمن الصمت . . وثمان الخيانة . .

غدا ينتقم الجبار . . "إن الله عزيز ذو انتقام"

**الرقص فوق الأشياء!!**

بعد ثلاثة أعوام من بدء "الحرب المقدسة ضد المسلمين" كما أسماها القائد الصربي على صفحات مجلة "دير شبيجل" الألمانية. بثت الفضائية المصرية برنامجا عن أبناء مصر في البوسنة والعاملين تحت إمرة الأمم المتحدة وكان ذلك في ١٩٩٥/٣/٢٥ وتابعت البرنامج وفي الصدر بركان من الألم . . وحريق من الأسئلة المتدافعة .

\* أين كانوا طوال ثلاث سنوات مضت؟ كان آخر عهدي بهم صورا في الصحف المصرية أظهرتهم أسودا أشاوس عضلات مفتولة، وصدورا منتفخة بالزهو والكبرياء . .

\* أين كانوا وسط ماسمعناه ورأيناه من مذابح ومجازر واغتصابات جماعية للمسلمات . . ؟

جمعت شتات نفسى وتوقفت أنفاسى وأنا أهين مشاعرى لسماع المزيد من قصص الرعب على ألسنتهم . .

أليسوا شهودا على أرض يباد فيها الإسلام؟

انتفضت من المرارة وصرخ فؤادى: (ياإلهى إنهم يبتسمون . . أراهم والله وكأنهم فى رحلة استجمام . . أو سفر صيد غزلان . . )

على وجوههم ماينم عن راحة نفسية ورضا . . لا عن علامات حزن وانهبان نفسى . . كما سمعنا أنه أصاب بعض العاملين فى الأمم المتحدة . . من هول المأسى التى عايشوها . .

ياويحهم . . لقد ظننت أنى سأرى وجوها يقتلها الكمد على ذبح

٢٥٠ ألف مسلم ومايزيد عن الألف من أئمة المساجد الموحدين . .

لقد حسبت أنى سأرى وجوها منكسة وعيونا منكسرة من خزى اغتصاب ( ٥٠ ) ألف سيدة وفتاة مسلمة من أمة التوحيد . .

داهمتنى صورة جنود الأمم المتحدة وهم ينهارون منتحبين على أعتاب مدينة (سريرنتشا) المسلمة والتي بقيت محاصرة بالأرثوذكس الصرب يمنعون عنها الماء والغذاء والدواء . . بينما المدافع تدكها لعدة شهور . . تذكرت المراسل وهو ينتحب ويناشد (العالم) ليمنع إبادة المدنيين المحاصرين . .

وكيف صورت العدسات (الغربية النصرانية) بعض جنود الأمم المتحدة يخفون وجوههم من الصدمة وبعضهم يجرى فى انفعال وانهيار .  
لقد رأوا مايزيد عن المائة مسلم مابين طفل وامرأة وفتاة وعجوز وجريح قد ماتوا وبقيت جثثهم حيث هى حتى بدت هياكلهم العظمية وما استطاع أحد أن يدفنها من شدة الوهن . . والألم . . والقذائف . .  
ياإلهى . . إن الرجل المصرى . . لازال ظاهر البسمة . . بآدى الاعتزاز . .

هل تراه فقد البصر؟ هل تراه فقد السمع؟ أم أصابت إنسانيته ماقضى عليها فى غفلة عن الجميع . . ؟

إن فى كرواتيا المجاورة مستشفى خاصا بالأمم المتحدة يعالج فيه جنودها الصناديد من حالات الانهيار وعلامت الجنون التى أصابتهم بسبب بشاعة المجازر والمذابح التى يرونها يذهب ضحيتها المسلمون فما بال هؤلاء - وهم المسلمون - لايشعرون بعظم الكارثة وفداحة المصاب . . ؟  
إنهم يقفون الآن على أرض يذبح فيها الإسلام . . ويباد فيها



المسلمون . .

إن الصحف البريطانية صدرت فى ١١/٥/١٩٩٣ على صفحتها عنوان يقول: (إختفاء مدينة من مدن البوسنة) أما المدينة فهى (ذيبيا) . . وأما الاختفاء فيعنى الإبادة والفتناء . .

كانت تضم ٤٠ ألف مسلم لم يبق منهم إلا (٥٠) مسلما فقط خمسون فقط . . ألم يسمعو عن قرى الحدود ؟! أحرقتها الأرثوذكس الصرب حرقا كاملا فلم ينج من سكانها أحد . . وتحولت إلى بقعة سوداء من رماد فاحم يضم بقايا التوحيد . . ؟

ألم يسمعو عن صغار المسلمين وقلذات أكبادهم ينتزعهم الصرب الأرثوذكس من أحضان الأمهات وأذرع الآباء . . ليقذفوا بهم فى خلاطات الأسمت . . وفرامات الأعلاف . . ؟

ألم يسمعو عن يتامى أمة التوحيد . . يذبح أمامهم الأهل . . وتغتصب أمامهم الأمهات والأخوات ثم تحملهم بعد ذلك عربات الأمم المتحدة الصليبية بعيدا عن القتل بسكاكين الصرب الأرثوذكس لتضمهم قطارات مزدحمة وخيام باردة ثم يوزعون بعد ذلك . . فالذين هم دون سن الإدراك تتلقاهم الكنائس بالصليب . . والذين هم يدركون الكارثة . . تأخذهم هيئات عالمية صليبية أخرى . . تذيبهم فى باقى المجتمعات النصرانية . . وبهذا يضيع من ينقذ من براعم التوحيد غربة وتيها وإضلالا . . ؟

ألم يسمعو عن المسلمين تسحب الدماء من عروقهم حتى يموتوا . . ثم ترسل الدماء لعلاج مرضى الأرثوذكس الصرب . . ؟

ألم يسمعوا عن المسلمات يعتقلن بالآلاف . . ثم يغتصبن ويقتلن أو يتركن لتحمل أرحامهن أجنة صربية أرثوذكسية مبالغة فى امتهان كرامة المسلمات وإذلال المسلمين؟ ( آخر ساعة ١٩٩٣/١/٦ ) .

ألم يسمعوا عن معتقلات الموت أو معسكرات الإبادة كما يسميها الإعلام الغربى النصرانى . . ؟

لقد دخل مراسلوا الأوبزرفر . . والصانداى تلجراف تلك المعسكرات . . ونشرت الصانداى تلجراف صورتين: واحدة لطفل مسلم يبكى فى روع وفزع خلف زجاج إحدى السيارات التى ستهرب به إلى خارج البلاد . . وهى السيارة التى قصفها الصرب فقتلوا طفلين . . ثم قصفوا المقبرة التى دفنا فيها . . والصورة الثانية كانت لمعتقلين مسلمين فى معتقلات الموت وقد بدت عظامهما من الجوع والتعذيب؟

لقد نشرت الأوبزرفر البريطانية مقالا بعنوان: (الصرب لا يخجلون من معسكرات الموت) وفيه قالت فيكتوريا تلاك: (إن الصرب يظهرن فخرا كبيرا بمعسكرات الاعتقال وينظمن رحلات للصحفيين إليها . . والمعتقلات فى أومارسكا وتيرنوبولوجى تعج عن آخرها بالمسلمين . .

وفى تيرنوبولوجى معسكر للتجميع يضم عددا حاشدا من الأطفال والنساء المسلمات . . وتحيط بهم أسلاك شائكة وأصبح الجميع هياكل عظمية لها وجوه تكسوها الزرقة والبياض ويطون غائرة وقد التصقت جلودهم بأجسادهم من الجوع الشديد . . ؟

ألم تتسرب إليكم الأنباء التى ذكرتها الصحف البريطانية والتى تؤكد أن الأرثوذكس الصرب يجمعون المسلمين المعتقلين بأعداد كبيرة

فى غرف صغيرة وضيقة ثم يمترونهم بالرصاص الغزير ليخلوا مكانا فى المعتقلات لغيرهم من المسلمين . . ؟

تنبهت من هذا المسلسل الدامى الحزين على صوت يقول: العميد حسن محمد أحمد قائد كتيبة حفظ السلام المصرية فى سرايفو . . ) وابتسمت فى سخرية وأنا أهمس لنفسى: أى سلام يزعمونه فى بلاد يتم فيها ذبح الإسلام على الهوية . . دون تردد . . ولا إهمال!؟  
أى سلام ومسلمو البوسنة يرسلون للصحف الغربية رسالة تقول للغرب النصرانى: -

(باسم الله افعلوا لنا شيئا) وينشر ذلك عنوانا رئيسيا فى إحدى الصحف البريطانية أى سلام؟ ومجلة النيوزويك الأمريكية العالمية خصصت موضوع غلافها للعدد ١/١٩٩٣ عن عمليات اغتصاب المسلمات . . وقالت فى ذلك:-

(لا يعرف أحد الحجم الحقيقى لجرائم الاغتصاب القذرة البشعة فالتقديرات تتراوح بين ٣٠ ألف و ٥٠ ألف مابين فتاة وسيدة وبينهن طفلات فى السادسة . . وعصابات الاغتصاب كان بينها بعض جيران الضحايا وفيهم غرباء كذلك وقد أدت وحشية تلك العصابات لمقتل الكثيرات من المسلمات خاصة فى معسكرات الاغتصاب التى خصصها الصرب للنيل من المسلمات ثم قتلهن وغالبا ما يتم ذلك أمام ذويهن من الأمهات والآباء والأبناء . . وهناك جرائم اغتصاب تتم عن عمد لإجبار المسلمات على إنجاب أطفال من الأرثوذكس الصرب) . .

أى سلام إذن أيها الأفاقون الخونة؟

فجأة ظهرت فى مخيلتى صورة بشعة مروعة نشرتها مجلة التايم الأمريكية على غلافها فى ١٢/٥/٩٣ أسفلها كتب هذا التعليق الذى يظهر السلام الذى يزعمونه:

(سفاح صربى يقتل جريحا مسلما دون أن تهتز سيجارته بين شفثيه).

عدتُ إلى الشاشة: (هذا نقيب وليد توفيق - مراقب دولى لقوات الأمم المتحدة يعمل فى نقطة تفتيش ومراقبة على نقطة بالى على الخط الأحمر الفاصل بين القوات المتصارعة)

وثار فى دخلى بركان غضب: أى خط فاصل وأى قوات متصارعة؟  
أوصل الخداع . . وبلغت الخيانة حد طمس حقائق نلمسها يوما بيوم . . ؟

أبلغ الزيف . . ذلك الحد الذى يحول الضحية إلى قاتل . . والمجرم إلى مدافع شجاع؟

إنه الخط الذى يفصل بين الأرض المسلمة التى أبيد فيها الإسلام إبادة كاملة وبين الأرض التى يحارب فيها الإسلام ويوشك أن يباد فيها إبادة كاملة . . هذا هو الواقع الذى لم يصبح ماضيا بعد ليطولوه بالتزييف . . كيف هونوه بتلك السهولة . . إن دماء المسلمين لازالت تبدو للعيان على تلك الأرض . . وإن لزوجة الدم المسلم . . ورطوبته لازالت واضحة . . تدوسها أقدام الجنود الصرب الأرثوذكس . . فى بالى . .

إن هناك بيوت المسلمين ومزارعهم وحظائر ماشيتهم تنطق بذلك . .

دماؤهم تلتخ جدران المساجد المهدامة والمحترقة . . العالم كله لم ينكر ذلك . . إنها أرض مسلمة نفذوا فيها سياسة الإبادة . . فلما أخلوها من المسلمين . . أسكنوها لعائلاتهم الصربية الأرثوذكسية وحرسوها بالقتلة ليزحفوا منها إلى باقى المناطق . .

ثم أية قوات متصارعة يقصدون؟

إنهم جيش مدرب مسلح عبر دولته ليبديد الإسلام فى دولة أخرى مجاورة . . وإن السلاح ليتدفق من روسيا واليونان والبتروول ينساب فى إصرار من الصين واليابان ليساعد فى الإبادة . . فى مقابل هذا الجيش . . شعب أعزل مقيد يمنع عنه الغرب الصليبي وأمريكا القاتلة السلاح بقرار من الأمم الصليبية . . يحرمونه حق الدفاع عن النفس والعرض؟

ألم يسمع هذا الجندى المصرى . . وهذا المذيع عن حظر التسليح المفروض على المسلمين؟

جاء صوت المراقب الدولى المصرى يقول فى زهو:-

(النقطة التى نعمل بها تعد مزارا سياحيا للقوات وهى محط أنظار

الجميع . . )

وجالت العدسة ترينا صالة بلياردو . . ولوحة شطرنج . . وقاعة

احتفالات . .

وتمردت أذناى على السمع . . وطفى على كلمات الرجل صوت نحيب

المرأة المسلمة وغيرها الآلاف . . (والأهرام) المصرية تنشر فى ١٩٩٣/

٤/١ تحت عنوان منفعج: (الأهرام تواصل حوارها الإنسانى مع

المغتصبات فى البوسنة) .

دق قلبى فى عنف وأنا أسترجع نداء الفتاة المسلمة بخمار رأسها الإسلامى تقول فى استغاثة لمسلمى مصر عبر الأهرام: (أتوسل إليكم . . إلى العالم الإسلامى . . الوقوف بجانبنا) عدت إلى الشاشة دامعة العين . . مكلومة الفؤاد . . أتساءل فى دهشة وحيرة وألم:-

ماذا دهاهم . . هؤلاء المصريون المسلمون . . ؟

لقد علمونا فى المدارس أن نحب الزى العسكرى لأنه يعنى الشهامة والرجولة والفداء فأين اليوم كل ذلك . . ؟ قالوا لنا: المصرى المقاتل . . يدفعه حبه للشهادة لإنقاذ كل مستغيث ونجدة كل ملهوف . . ولو ضحى بحياته . . فأين هذا . . هل تغيرت أسس ومفاهيم الشهامة والرجولة؟ أم خضعت هى الأخرى للأهواء الصليبية والمؤامرات النصرانية فى الأمم المتحدة؟ أم أصبحت لاتظهر إلا بقرار من الأمم المتحدة وموافقة من الروس والأمريكان؟

دققت النظر فى ملامح المتحدث وقسمات وجهه . . ربما أبحث فيها عن شىء يؤكد لى أنه إنسان يملك قلب الإنسان . . عن أى مزار سياحى يتحدث؟ عن أية ألعاب تسلية . . ولقاءات يتحدثون؟ أما دروا - هؤلاء المصريون - أنهم يرقصون ويتسلون بالشطرنج والبلياردو وأسفل أحييتهم أشلاء المسلمين الموحدين؟

أما علموا هؤلاء الغفلة أنهم إنما أرسلوا ليكونوا ومصر متفرجين على إبادة أبناء الإسلام؟  
أما رأوا فى عيون ضباط الأمم المتحدة النصرانية سعادة خفية

وحيبورا لأنهم استطاعوا أن يشركوهم وهم أبناء مصر الأزهر . . فى  
مؤامرة هدم مساجد البوسنة . . وإفناء المسلمين؟  
. . . . أما رأوا المساجد الباكية المنهارة؟ أما رأوا المآذن ماعادت  
تعلن التوحيد؟

سمعت سؤالا يوجه إليهم: ماهى المهمة الموكولة إليكم بالتحديد؟  
وجاء الجواب يتراقص فخرا . . ويتيه زهوا على لسان المصرى:-  
- حماية قوافل الإغاثة .

- التأكد من مصادر إطلاق النار.

- تحديد المعتدى الصربى أو البوسنوى.

- مراقبة خرق إطلاق النار.

وثار إلى ذهنى سؤال خطير يحتاج جوابا عاجلا من شيخ الأزهر:-

ماحكم المسلم الذى يراقب الأعداء يذبحون ويقصفون ملاجىء العزل

ويكتفى بالمراقبة والنظر . . وإعداد التقارير؟

ماحكم المسلم وهو يرى القذائف الأرتوذكسية تدك المنازل والمساجد

والمآذن والقرى والمستشفيات ثم يكتفى برفع تقرير يضم إحصائيات

بأعداد القتلى والجرحى؟

كيف يقولون المعتدى الصربى أو البوسنوى؟

إنهم فى ساحة إبادة وليسوا فى ملاعب كرة .

إنها خيانة معلنة بلا حياء . . خيانة للواقع وللحقيقة . . وللإسلام .

كيف يساوون بين القاتل والضحية العزلاء . . يا حمرة الخجل أين

أنت؟

يا لعار مصر أن يعتري جنودها مثل هذا الخلل الرهيب فلا يميزون بين دم مذبح ومغتصب ومطارد وبين دم القاتل المسلح المدرب تسيله أظافر الضحية . . أو يريقه ذوو الشهامة من المسلمين . وهل لو اعتدت إسرائيل بقواتها على مصر واستولت عليها . . واعترف بذلك العالم الصليبي الذي زرعها في قلبنا . . هل سيتوقف المسلمون في مصر عن القتال والكفاح لاسترداد بلادهم . . أم سيصبحون معتدين . . يعاقبهم العالم . . ويكسر ما بأيديهم من سلاح ضئيل . . ؟

وهل يحق تسميتهم عند ذاك بالمعتدين المصريين؟

كيف يدعون حماية قوافل الإغاثة؟ إن الأوامر تصدر من الأمم المتحدة بالتوقف فوراً إذا ما اعترضت بعض النسوة الصربيات الأرثوذكسيات طريق تلك القوافل . . رغم أنها تكون متجهة إلى محاصرين منذ أشهر . . ومستهدفين بالقنص . . والقذائف؟

إن الأمم المتحدة الآن تقايض حكومة البوسنة المسلمة بالإغاثة والمعونات مقابل إيقاف الجنود المسلمين فلا يصدون المعتدى الصربي الأرثوذكسي .

كيف يقولون: نراقب خرق إطلاق النار .

فليخبرونا إذن ماذا فعلوا لطابور من المدنيين العزل أكثرهم بل كلهم نساء وعجائز وقفن أمام أحد المخابز . . فقصفهم الأرثوذكس بقذيفة هاون فقتلوا عشرين فوراً . . وجرحوا قرابة المائة . . أما كان ذلك القصف الوحش في وقت هدنة؟

أما كان خرقاً لاتفاق لوقف إطلاق النار؟



وليخبرونا عن هدنة عيد الأضحى المبارك لعام ١٩٩٣ والتي زلزلت  
قذيفة صربية أرثوذكسية إستادا ضخما تجمع فيه اللاجئون . . فلما بدأ  
الناس ينتشلون الجرحى الفارقين فى برك الدماء داهمهم قذيفة ثانية . .  
ليخبرونا عن تلك الهدنة التى قصفوا فيها سوق سراييفو . . فقتلوا  
مائة أعزل فى الحال وجرحوا مالا يقدر فى أقل من ساعة من نهار .  
ماذا نقول . . ؟ هل نقول لكم:-

ياجنود مصر البواسل فى البوسنة مرحى لكم . . لقد كنتم أكثر  
قسوة وقلوبكم كانت أكثر صلادة من الحجر الصوان؟  
إن هناك نصارى بكوا من كثرة الدماء ووحشية الإبادة . . وبشاعة  
الجرائم . . وقسوة الأهوال . .

\* إن العالم رأى المقاتلين المسلمين يحملون أسلحة فردية خفيفة  
يبكون ويقولون للصحفيين الأجانب فى ١٩٩٣/٧/٢: الدبابات  
الصربية تقصف الأحياء السكنية .

والأعلام البيضاء التى رفعوها فوق المنازل للتسليم قد قصفها  
الصرب برشاشاتهم .

\* إن موظفا فى الخارجية الأمريكية استقال احتجاجا على صمت  
العالم على إبادة المسلمين ثم لحق به موظفون آخرون على أعلى  
المستويات فى الخارجية الأمريكية .

\* ووزير البريد الألمانى استقال رافضا أن يكون متفرجا على هذا  
(العار) وهناك الآن مسئولون كبار . . ابتعدوا عن الحكومة خوفا من  
تحمل مسئولية الدماء المسالة أمام التاريخ . . فكيف بكم ترون

مارأوا . . ولا تشعررون بما شعروا وأنتم المسلمون؟  
عفوا أيها القارىء . . لا بد أن يتوقف القلم لحظة . . بل لحظات . .  
حدادا على الشرف والرجولة ونخوة الإسلام . . لا بد من الصمت ترحما  
على عزة المسلم . . وإحساس الإنسان . .  
الآن . . نعود إلى المصرى . . ابن الإسلام . . الذى يقف فوق أرض  
الدماء والدموع ليقول:-

(جاء قائد قوات الصرب لزيارة النقطة المصرية وأثنى على حيادها)  
وأسرت أصحح العبارة: بل أثنى على خدماتها . .  
إبحثوا معى أيها العقلاء . . عن وصف لمن يمتدحه القاتل . . أو  
يثنى عليه المغتصب . . أو يسعد به الأعداء؟

يأبى الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم ذلك والمؤمنون . .  
يأباه العقل . . والشعور . . والإحساس . .  
يأباه حتى ضمير النصارى أنفسهم وذوو الإحساس من الكافرين . .  
ياجنود مصر فى البوسنة - أندلس القرن العشرين - أرض الدم المسلم  
المسفوك . . والعرض المسلم المنتهك - راقبوا هذا الرجل الأوروبى الذى  
انتفخت عيناه تأثرا وحزنا . . وانفعلت مشاعره فثارت من شدة الألم . .  
إنه واحد مثلكم من العاملين تحت مظلة الأمم المتحدة . . إنه المسئول عن  
المفوضية العليا لشئون اللاجئين . . وهو لا يتحدث بعيدا عنكم . . بل  
فى سراييفو . . ولا يتحدث منذ قرون خلت . . بل هو يتحدث فى ١٣  
/ ٤ / ١٩٩٣ وهذا الجمع المحتشد حوله من مراسلى وصحفيى  
العالم . . تسجل كل كلماته . . وإذاعات العالم كلها تذيع مايقول - إلا

## الإذاعات العربية!!

لم يمنعه عمله فى الأمم المتحدة من أن يشعر بالخزى وببكى دما مع أهل البوسنة المسلمين . .

دعونى ياجنود مصر البواسل أعد عليكم وعلى العالم كله كلماته الغاضبة وجمله الحارقة . . اسمعوها الآن . . ربما كنتم وقت قالها للعالم فى غفلة من أنفسكم . .

قال المسئول الدولى: إننى أتمنى أن تؤرق صرخات الأمهات والأطفال الجنود الوحوش الأرتوذكس الذين يحشون المدافع بالقذائف الفاتكة وأتمنى أن يحترق الضباط والقادة الذين أصدروا أوامر القصف فى أكثر مناطق جهنم حرارة ولهبيا كما أشعلوا الحرائق فى سربرينتشا المسلمة .

إن على مسلمى سربرينتشا المحاصرة البالغ عددهم ستين ألفا أن ينتظروا أن تحملهم السيارات أو الشاحنات كالمواشى ليلقوا خارجها أو أن يذبحوا كالنعاى إذاهم رفضوا ذلك . .

إن لعنة الله ستصيب هؤلاء الملاعين الصرب الذين اضطروا الناس إلى الفرار من قرية لقرية حتى إذا وصلوا إلى سربرينتشا وهام بضطرتهم الآن لانتظار الموت فى أى لحظة . .

إن المدينة ليس بها إلا ستة أطباء - أى مقابل كل عشرة آلاف فرد هناك طبيب واحد أحدهم أصيب بحروق بالغة . . وإن إصابة ستة أشخاص فقط بالرصاص كفيلة بأن تضع هؤلاء الأطباء فى ورطة كبيرة ولن يتمكنوا من إنقاذ أحد . . )

وبكى المسئول الدولى وهو يضيف: فكيف الحال إذن . . وهذه

الحرائق مندلعة فى كل مكان . . والقصف فى كل الاتجاهات . . وهناك ألف مصاب سقطوا عن قصف مركز للمدينة اليوم . . وأغلب الإصابات قاتلة وخطيرة . .

ماذا بوسع الأطباء أن يفعلوا للمصابين . . والبلدة محاصرة ولا يوجد علاج . . أو مكان آمن فقط للموت بسلام) .

أى دقة فى العمل إذن تفتخرون بها يا جنود مصر فى البوسنة؟

أى قائد صربى زاركم وتعتزون بثنائه عليكم؟

(١) إنهم يقولون هؤلاء القادة يقولون (سنمحو أمة المسلمين) .

(٢) إنهم يخبرون المسلمين بين ثلاث خيارات - التنصير أو التهجير

أو الموت .

(٣) إن القناة الرابعة للتليفزيون البريطانى فى ٢١/١/١٩٩٣

جاءت بجنود حرب أكدوا أن الاغتصاب الجماعى للمسلمات يتم بأوامر مشددة من القادة للتعجيل بإنهاء الحرب . .

إن هذا القائد الذى زاركم وتفتخرون بمديحه لكم هو أحد القادة الذين

يتبعون كاراديتش وهو الطبيب النفسانى الذى يمارس علمه لإصابة

المسلمين بالجنون واللوثات العقلية هل تعلمون كيف ذلك؟

- يتسبب فى ذلك عن طريق اغتصاب الفتيات والنسوة والأطفال

المسلمات أمام المعتقلين .

- أو عن طريق رسم الصليب على أجساد الشهداء بالسكاكين .

- أو سحب الدم من أجساد الأطفال الصغار حتى الموت . . وهذا

يجرى فى إصلاحية الأحداث فى حى (بوتيمير) وفى الشكنة العسكرية

فى (لوكافيسكا) وداخل مدينة الطلاب فى حى (فراسا) والشكنة العسكرية فى حى (فوكوشجا) والمركز الرياضى فى حى (إلججا) والمركز الرياضى فى حى (هاجيج) .

– إن القادة الصرب قد أصدروا أوامر بقتل (٤٠) مسلم فى مدينة براتشكو أغلبهم أطفال ونساء وبعد القتل وضعوهم فى مصانع الأعلاف . . فخلطوا مع مواد أخرى للحيوان . . والآخرون قذفوا فى نهر (ساوا) .

انتبهت على صوت رئيس بلدية سراييفو وهو يشكر للكتيبة المصرية لأنها تساهم فى أعمال الكهرباء والغاز والمياه وجنودها يتبرعون ببعض مصروف الجيب ليشتروا علاجاً لبعض المرضى . . ويضيف (إن لنا مودة خاصة مع المصريين ونعتز بهم) .

وأخذت المذيع حالة مضحكة من التيه والفخر حتى كاد أن يطير فرحاً ويرقص سعادة ومادرى هذا التعيس البائس أن جملة الرجل البوسنوى خنجر يفرس فى القلوب الحية الإيمان أو الصدور النابضة بالإحساس الأدمى .

إنه يقصد بالمودة الخاصة الإسلام والعقيدة والإيمان يقصد بها الأزهر والمصاحف والأذان .

وأشفقت على المذيع الراقص طرباً أن ينظر أسفل قدميه فىرى شلال الدماء وأشلاء الرضع . . أشفقت عليه أن تقتله الصدمة لو أدرك مغزى كلمات الرجل البوسنوى أو فهم ماوراءها من المعانى . .

إن الرجل يكاد يصرخ بهم . . أين أنتم؟

فيما مضى تعلمنا من أزهركم الإسلام . . وجاءنا الأئمة والمصاحف  
واليوم ها أنتم وقوف تتفرجون على تهاوى المآذن وهدم المساجد وقتل  
الأئمة؟

هل ترون دما لنا هل تسمعون صراخ نساتنا . . واستغاثات أطفالنا؟  
. . استعدت الخدمات التي ذكروا أن جنودنا يقومون بها في  
البوسنة وتركت الدموع تمسح ما كتبت وتمحو ما يسجله القلم . . نعم . .  
لن أمسح دموعى الحارقة . .  
إننى أبكى شرفا منتهكا مضيعا وأمة تذبح . . وإسلاما محاربا . .  
ما بهذا يكون البواسل . . وما بهذه الأعمال يكون الإنقاذ . .  
إن الذى يذبح لا ينتظر الطعام . . بل ينتظر السلاح . .  
والذى تغتصب نساؤه وبناته ويعتقلن لايحتاج إلى الماء . . أو  
الغاز . . أو الكهرباء . .

إنه يحتاج لشهم مسلم يشور لحرمت الله . . ويحمى العرض المسلم  
من وغد صربى ملعون . . لقد أخطأوا . . وأجرموا فى حق أنفسهم . .  
وحق الإسلام . .

قالوا عبر الشاشة: نحن سعداء بتمثيل مصر هنا .  
وقالوا فى فخر: اختيار مصر ضمن القوات شرف لنا ولمصر . .  
وما علموا أن مصر غدا تتبرأ منهم وتنكر بنوتهم . . وتخفى عار  
إرسالهم غدا عندما يكتب التاريخ . . ستكون جملهم نقاطا سوداء فى  
تاريخ مصر . . يا ويلهم . . يفتخرون بالرقص فوق الأشلاء . .  
ويزهون بالسير فوق الدماء . . والتمتع باستغاثات النساء وصراخ

الأطفال . . غدا يندمون . . ندما لاينفع . .  
(يوم لاينفع مالٌ ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم"  
صدق الله العظيم

## ماذا ينتظرون؟

استمعت إلى أحد الشيوخ المسلمين يتحدث عن البوسنة والهرسك عبر أحد الأشرطة المسجلة كان الشيخ ينتحب وهو يذكر بشاعة ما يرتكبه الأرثوذكس في القرى والمدن المسلمة التي يجتاحونها.. كان ذلك مؤثرا يقطع نياط أى قلب به ذرة إنسانية.. كان فظيما.. لا يمكن لقاتل أن يتخيله فكيف بإنسان من لحم ودم. تسارعت دقات قلبى وأنا أسمع الشيخ يحكى عن كتيبة أرثوذكسية صربية أبادت قرية مسلمة عن بكرة أبيها ثم أرسلت رسالة إلى قيادتها الكافرة فى (بالى) تقول: لقد أدينا المهمة.. وأبدنا الجميع هنا ولم يصب من جنودنا أحد بأى أذى.. إلا جنديين صربيين أصابت فخذيهما بعض الكدمات لحملهم أطفال المسلمين عليها عند الذبح.

توقف تنفسي للحظات.. وكاد قلبى يتوقف من بشاعة وهول الحدث الذى تصوره الكلمات هكذا بكل بساطة.

دارت الدنيا من حولى وتوقفت دموعى.. إن ما يحدث لمسلمى البوسنة والهرسك أكبر من أن تسكب لأجله أنهار الدموع وأقطع من تمحوه أيام وليالى من لطم الخدود.

إنه أبشع من كل ما قرأناه عن محاكم التفتيش النصرانية فى الأندلس.. وعن هجمات التتار بل وأقطع مما نراه من انقراض الوحوش على الفرائس الضعيفة..



أنصت إلى الشيخ في لهفة.. كنت كغريق يلتمس قشة تمنحه بعض الأمل في النجاة سمعته يبكي والناس تبكي خلفه.. وعلا نحيبه.. وعلا نحيبهم وراءه.. ثم إذا به يقول : " إلى من تكلمني إلى بعيد يتجهمني أم إلى عدو ملكته أمرى" ..

ولم أشعر إلى وأنا أسارع إلى صوت الشيخ فأوقفه.. ماذا يفعل الشيخ بالمسلمين؟ لماذا أوصل إليهم مالووصلت ذرة منه إلى بلد نصراني.. وكان يفعل ذلك برعاياها لسيرت الجيوش.. وتحركت الطائرات.. وأبحرت السفن الحربية..

لماذا يلوى أعناق المصلين بعيدا عن الواجهة التي تفرضها الأحداث الدامية ويتجه بأنظارهم بعيدا عن الاتجاه الذي يوقف إسالة المزيد من الدماء المسلم؟

وتدافعت في رأسي أسئلة عديدة تحولت بمرور الأعوام الثلاثة من المجازر والمذابح المستمرة إلى اتهامات خطيرة.. يحثني إسلامي على البوح بها إلى هؤلاء الشيوخ والأئمة والعلماء.. لماذا تذكرون هذه المذابح البشعة والمجازر الفظيعة التي يرتكبها أعداؤنا الأرثوذكس ضد إخواننا في البوسنة والهرسك ثم يكون أقصى ما تبلفونه هو الدعاء لهم أن ينصرهم الله تعالى.. أو الدعوة إلى صلاة الغائب على أرواحهم فحسب.

لماذا يكون أقصى ما يبلغه رد فعلكم هو الدعاء في ذلة ومسكنة وفي ذات الوقت تدوس أقدام الأرثوذكس أشلاء أطفالنا وتلوث أحذيتهم

المساجد.. وتذك قذائفهم المأذن.. ويغتصب جنودهم عشرات الآلاف من  
المسلمات الموحداث؟

لماذا يكون هذا الرد الضعيف العاجز هو ماتستطيعونه فقط؟  
لماذا تقفون عند حد مطالبة المتأثرين من المسلمين إما بالدعاء  
الصامت.. أو التبرع ببضع الدراهمات؟

لماذا لاتطالبون من فوق المنابر بإرسال السلاح إلى العزل الذين تفرض  
عليهم أمريكا الصليبية ومجلس الأمن الصليبي والأمم المتحدة  
الصليبية حظرا على استقدام السلاح؟

لماذا لاتطالبون حكام المسلمين بخرق هذا الحظر.. وإنقاذ المسلمين من  
الذبح والقتل والاعتصاب؟

لماذا لم يصل رد فعلكم إلى ماوصل إليه رد فعل الروسى  
الأرثوذكسى (جيرونوفسكى) وهو العضو فى البرلمان الروسى  
الأرثوذكسى.. والذي طار فرحا بما يفعله أرثوذكس صربيا بالمسلمين  
فذهب إليهم.. وامتشق سلاحه واحتضن أحد الجنود الصرب الأرثوذكس  
ورسم علامة النصر للصحفيين وهو يقول: إن روسيا ستبقى إلى جانب  
الصرب فى حربها المقدسة ضدالمسلمين والكاثوليك؟

لقد كان رجلا متحمسا لدينه الذى يأمر بقتل المسلمين وإبادتهم.. فلم  
لم يتحمس أحدكم تحمسه وهو يتحمس للقتل والذبح.. وأنتم مطالبون  
بالتحمس لإنقاذ العزل الأبرياء؟

لماذا لم تطالبوا حكوماتكم بقطع العلاقات مع روسيا التى تجاهر بدعم

القتلة الأرثوذكس بالجنود والسلاح.. ومع فرنسا وبريطانيا اللتان ترفضان بشدة رفع حظر التسليح عن المسلمين ليذهبوا دون ضجيج.. ومع اليونان والصين اللتان ترسلان إلى الصرب البترول.. كوقود لأسلحة الفتك الحديثة.. التي تدمر المساجد والمستشفيات والملاجئ.. وطرق الهروب؟

أما علمتم يا شيوخ المسلمين المنتحبين الباكين.. أن ما يرسل من معونات تسمونها إنسانية.. ليست إلا مجرد زيف تمنعون به عن ضمائركم الوخز.. وعن نفوسكم الألم والتأنيب.. وترجون من ورائه أن يعفيكم التاريخ.. وترحمكم الأجيال القادمة من المسائلة والحساب؟  
أما علمتم أن الإغاثة المرسله لا تكفى شيئا.. وأن الطعام المرسل لا يمنع الذبح عن ساكنى القرى المسلمة المحاصرة.. والدواء لا يمنع الاغتصاب عن السجينات فى معتقلات الأرثوذكس.. والغطاء المرسل لا يبقى الهارين والمختبئين من القصف.. والقنص؟

أما علمتم أن دعاء الرسول صلى الله عليه وسلم الذى تدعون به اليوم فى مسكنة وذلة قد دعا به وهو وحده مضطهد غير مأمور بقتال.. ونحن اليوم أمة.. تمتلك كل دولة فيها ترسانة سلاح.. وجيشا كاملا.. وأيضا بين أيدينا أوامر إلهية بالقتال.. يقول تعالى:

(واقتلوهم حيث نلقوهم وأخرجوهم من حيث أخرجوكم والفتنة أشد من القتل ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلكم فيه فإن قاتلكم فاقتلوهم كذلك جزاء الكافرين) البقرة ١٩١

(وقاتلوهم حتي لاتكون فتنة ويكون الدين لله فإن انتهوا  
فلا عدوان إلا علي الظالمين) البقرة ١٩٣  
(كتب عليكم القتال وهو كره لكم وعسي أن تكرهوا شيئا  
وهو خير لكم وعسي أن تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم  
وأنتم لاتعلمون) البقرة ٢١٦.

هل يجوز لنا الدعاء بدعاء الضعف .. وطلب النصره من الله تعالى..  
ونحن لم ندعم دعاءنا ذاك بما يرضاه الله تعالى من عمل؟  
إن الله لايقبل من المسلم أن يجلس إلى الحائط.. وهو يرى القاتل  
يقتل بنيه ويفتصب زوجته.. ويذبح والديه.. ثم يبكي داعيا الله  
تعالى بالنصرة والمؤازرة.. بل لقد كان هناك حديث شريف نحفظه  
جميعا: (من قتل دون عرضه فهو شهيد).

إننا لم نستوف شروط الدعاء لندعو الله تعالى.. ولم نستوف شروط  
النصر لندعوه لنا بالنصر؟  
إن في الأمر ريبه.. وإن التاريخ لايتجاهل ذلك.. والأجيال لن  
تتخطاه..

إن أحد الشيوخ.. لم يستطع أن يخفى الجرائم الأرثوذكسية  
البشعة.. فذكرها وانتحب لها .. لكنه أحجم عن ذكر قول الله تعالى لمن  
يصلى خلفه.. ( وإن استنصروكم فى الدين فعليكم النصر) واكتفى بأن  
دعا لهم بالتثبيت.. والنصر من السماء.

وإن الشيخ عطية صقر سئل فى إذاعة مصر فى أول أيام رمضان

المبارك لعام ١٩٩٣ ما المطلوب من المسلم لكي يناصر إخوانه في البوسنة؟

فكان جوابه وبالحرف الواحد ( : إن العمل ليس عمل أفراد.. إنه عمل حكومات عليه أن يستعد للمناصرة وينتظر إذن الدولة.. عليه أن يدعو لهم بالنصر فقط وينتظر لأن الدولة لها وحدها حق الإذن له بالتحرك). وكان هذا الجواب الذي ينهى المسلمين عن التأثير على سير المذابح المستعرة في البوسنة.. بعد عام كامل من الذبح والقتل والتشريد.. قتل فيه ٢٥٠ ألف مسلم واغتصبت ٥٠ ألف سيدة وفتاة وشرد ٢٠ ألف طفل موحد وطرد مليوناً مسلم في آفاق العالم.

إن إذاعة لندن قد سألت حامد الغابدي رئيس منظمة المؤتمر الإسلامي :  
(- ألا ترى العمل تحت مظلة الأمم المتحدة تقصيراً في حق مسلمي البوسنة؟

وأجاب: كلا.. إن المنظمة الدولية هي التي تستطيع تقرير الأولوية في إيصال المعونات وهي أقدر على تنظيم توزيع المعونات.. بحكم تواجدها في الساحة هناك..

وبمرور الوقت.. ظهرت أنباء مؤكدة أن المعونات تأخذ القوات القاتلة الأرثوذكسية منها ٢٥٪.

وأنها لاتصل إلى المناطق المحاصرة المسلمة لمدد تزيد عن الشهرين أو الثلاثة..

وأنها غير كافية حتى في حال وصولها..

- واليوم .. بعد ثلاثة أعوام ونصف من المجازر والمذابح .. هاهم يتصايحون.. القتلة والمجرمون.. لينهوا المؤامرة على مسلمى البوسنة.. إنهاء يضمن لهم مكاسبهم ويؤمن لهم ما أخذوه بالقتل والذبح.. وهاهم جميعهم صامتون.. بل إن منهم مؤيدين لخطة الصليبيين الجديدة لتقسيم أرض الإسلام.. وإضاعة حق المسلمين فى الوجود على أرضهم؟ هل يغفر الله تعالى ذلك من قوم يحملون كتابه.. ويحفظون كلماته.. ويؤمنون عبادته؟

هل ينسى التاريخ ما يحدث الآن.. ويتجاهل ما حدث بالأمس..؟  
كلا.. إن التاريخ يذكر كل شىء.. والأجيال تقرأه بعد ذلك وتحاكم من سبق.. كما حاكمنا نحن الحكام والأمراء والشيوخ الذين عاصروا محاكم التفتيش وصمتوا وتجاهلوا.. ووصمناهم بما استحقوا من صفات الخيانة.. والنفاق.. وليس لنا إلا أن نتمنى ظهور (العز بن عبدالسلام) وأن نطمع أن يرفع الله عنا غضبه لتجاهلنا المذابح والدماء والمجازر.. التى لا بد أن يعاقبنا الله تعالى عليها.  
وحسبنا الله ونعم الوكيل

سلوى عبدالمعبود



٥	إلى علماء المسلمين فى العالم .....
١٨	إلى قادة الكنائس الأرثوذكسية فى العالم .....
٣٣	إنهم يذهبون صغارنا متعمدين .....
٤٦	تقرير عن جرائم الصرب ضد المسلمات .....
٥٩	إلى المسلمين فى أواخر القرن العشرين هل ستلحق البوسنة والهرسك بالأتدلس ؟
٦٦	الروس الأرثوذكس ... هل ظهرت الأنياب ؟ .....
٧٣	ومن يتولهم منكم فإنه منهم .....
٨٠	هذه الأنياب التى تقطر دما .. هل تعرف الله !!؟ .....
٩٨	الأمم المتحدة القاتل الحقيقى للمسلمين فى البوسنة .....
١١٤	الحوار بين الأديان ... الخديعة التى يفضحها الواقع .....
١٢١	المرأة المسلمة مسئوليات جسيمة فأين هى منها ؟ .....
١٤١	الرقص فوق الأشلاء !! .....
١٥٩	ماذا ينتظرون ؟ .....







زعيم الأرثوذكس الروس



زعيم الأرثوذكس في مصر



شيخ الجامع الأزهر

● إن المجازر الوحشية التي يرتكبها الصرب الأرثوذكس ضد مسلمي البوسنة والهرسك تتناقضها كل وسائل الإعلام وتسمعها كل الأذان . وهي مجازر هجبية بربرية تشير كل من يمتلك ذرة من الإنسانية أو يخفق قلبه بأي محبة من أي نوع كانت.. ورغم كل هذا .. فقد التزمت الكنائس الأرثوذكسية الصمت وآثرت التجاهل. وفضلت أن تغض الطرف.. رغم أن أبسط ما يوجب الفطرة السليمة هو الاستنكار.. ولن نقول السعي لابقاف سيل الدماء.. ولكنها التزمت الصمت المريب الذي نستشف منه ونستشعر الفرح الخفي والابتهاج الداخلي لما يحدث للمسلمين من مذابح ومجازر على أيدي أتباعها في العقيدة..

● إن قائد القوات الصربية يقول على صفحات المجلة الألمانية (دير شبيجل):

(إنها حرب مقدسة يشنها الأرثوذكس المسيحيون ضد المسلمين).

فهل هي حقا كذلك أن عقيدتكم التي تؤمنون بها تطلب منكم أن تفعلوا بإخواننا هذه الأعمال الوحشية التي تقشعر لجلودها أهدان البشر؟

● هل حقا.. أن عقيدتكم هي التي تقف خلف كل هذا الحقد الدفين.. والوحشية البربرية التي تعاملون بها المسلمين؟

● وإذا كان هذا صحيحا.. كما تؤكد إذاعة ألمانيا وصحفها المتداولة فمتى إذن سوف تخوضون بقية المصارك يا أرثوذكس العالم مثل هذه الحرب (العقيدية) ضدنا نحن مسلمي العالم الإسلامي؟؟؟؟ لماذا لم تتبرأوا علنا من كل هذه الدماء المسلمة التي يريقها أتباعكم في حقد أعمى وتطرف مقيت.. وإرهاب مسلح.. لم ينكره أحد من العملاء الجشعاء المدسوسين في الصحافة العالمية...؟؟؟؟

● أليس السكوت والتجاهل.. يثير الاتهام.. والشكوك.. والرهبة؟؟

● إنكم تعيشون هنا وهناك آمنين مطمئنين بين المسلمين تلقون من الإسلام حاميا.. ومن المسلمين علفا.. وأمانا. واهتماما حكوميا.. وإعلاميا.. أكثر مما تجد الأغلبية المسلمة... فلماذا إذن تسكتون على هذا الحقد الأرثوذكسي الصربي ضد إخواننا.. ولا تستكرونها.. ولا تتددون به.. لماذا تحفظون في قلوبكم لنا بهذا الكره المريع.. والفرح الخفي بدمائنا المسالة؟

● إن أي مسيحي يقتل في مشاجرة عائلية عادية أو قضية نار عادية في أي مكان في العالم كله يجعل العالم يتكفل والطاير الخامس.. ليملا العالم عويلا.. وصراخا.. واستعداء على المسلمين وتتسابقون في استخدام تعبيرات تتحدث عن (الطرف الإسلامي).. والتعصب الإسلامي.. والإرهاب الإسلامي.. وتصدر التحليلات من الخارج ومن كبريات الدول ومن مختلف الاتجاهات تطالبنا بالضرب بيد من حديد على (المتطرفين المسلمين) كما تسمونهم؟

فكيف الحال اليوم .. وهذه الدماء المتدفقة اليومية.. تصنع شلالا لا ينضب...؟؟؟؟

● هذه المجازر لا تتوقف.. وآلة الحصاد الأرثوذكسية لازالت تمجد بهجبية شرسة.. مئات الآلاف من أرواح المسلمين؟